تحديد الأداة التي يمكن أن تترجم هذا الاختيار واقعياً ، وتلعب دورها في حل التناقضات المتراكمة على الارض .

والمتأمل في الأغاني الشعبية الفلسطينية ، عشية ثورة ٣٦ يلاحظ أن البارودة هي القاسم المشترك بين هذه الأغاني هو

ـ طلت البارودة والسيع ماطل
يابوز البارودة بالندى مبتل
ـ يارودته ياييد الدلال أريتها
لاعاش قلبي ليش ماشريتها

والذي يهمنا في هذا الجانب هو أن الجماهير التي حددت اختيارها وحددت أداتها ، لم تلتفت الى المرأة الا من زاوية كونها مكملاً للشرف الذي انتقل من جسدها الى جسد الأرض ، ومن ثم لم تعد سوى طرفاً في عملية المقايضة سواء مقايضتها (على مستوى الوعي) بالأرض وبالأداة (البندقية)

ـ عير مرتك ولا تعير بارودتك

وهذه النظرة يجب فهمها في سياقها التاريخي ، اذ اننا لو حاكمناها على اساس نظام القيم السائد لرأينا فيها خطوة متقدمة ، ماكان الذهن الشعبي ليخطوها لولا عوامل التحدي الخارجية والمواجهة القاسية .

لقد كان الذهن الشعبي يتعرض لعملية تشويه يومي ، في ظل ظروف التحدي ، تبشر بصياغة نظام جديد للقيم يرتقي الى مستوى التحدي ، بحيث يجعل من الثورة كقيمة وكوعي بالمستقبل ، بديلاً لقيمة معيقة ، ويجعل من دفء الثورة بديلاً للدفء العائلة بأهم مفرداتها على ضوء نظام القيم السائد .

ياعريي يابن المجروده
بيع امك واشري بارودة
والبارودة خير من امك
بكره الثورة تفرج همك

وفي هذا السياق وحدث الجماهير بين الأرض والمرأة ، ولم تعد المسألة مسألة اختيارات بقدر ما أصبحت قراراً عملياً يتخذه الانسان .

ظليت اقاتل عن الدار
كرمال ابوخد نادي
خوفي ع ابو حجل وسوار
يصبح غريب البلاد

صحيح ان الرجل مازال هو العامل الحسم ، ولكن من الصحيح ايضا ان مسألة التوحيد بين الارض والمرأة اصبحت ذات طابع وطني ، وبالتحديد اعطت المثل السابق «اللي مالو ارض مالو عرض» مضمونه الوطن ، رغم أن وطأة نظام القيم مازالت تثقل الوعي الشعبي .

كانت المواجهة القاسية تعمل عملها في صفرة الذهن الشعبي ، الذي انفتحت في جداره ثغرة ليست صغيرة للضوء ، والذي تجاوز المشارف وأوغل في الاكتشاف ، ومن ثم التفت الى المرأة من زاوية جديدة تماماً ، ولم يعد يراها طرفاً في عملية المقايضة ، ولا موضوعاً متوحداً بالأرض ، على الرجل أن يقوم بحمايته ، خاصة وان حجم التحدي كان أكبر من جهود الرجال «وحدهم» . ولكنه أرادها في المعركة تقاسم الرجل وجع الحاضر ووعد المستقبل ، ونتيجة لذلك اخذ الوجدان الشعبي ينحى منحى تحريضياً ، في الأغاني الشعبية ، تجاه المرأة ، وأصبح طرح المسألة مناقضاً لقول الشاعر القديم :

كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول

وأصبحت من تكتفي بجر ذيولها وتعطير جسدها ، البعيدة عن المشاركة الوطنية ، موضوعاً للنقد .

يانايمه نوم الضحى
وايش علمك نوم الضحى
بارود غمق عالحشا
ورقاب بيض ومايله
يانايمه نوم الصبح
وايش علمك نوم الصبح
شباب انجرت للذبح
ورقاب بيض ومايله

ومن فتحة الضوء هذه عبرت المرأة الفلسطينية مشدودة الى القضية الوطنية ، ومثقلة بالقيود التي مازالت آثارها واضحة على جسدها ووعيها ، وشاركت قدر امكانياتها محرضة ومقاتلة ، وشهيدة ، من أجل عرض الارض المعرض للانتهاك .

ـ ٦ ـ

ولكنه فتحة الضوء هذه لم يكن مقدراً لها أن تتسع ، وتغسل بساط الوعي من كل الشوائب التي علقت به على مر السنين ، ولكنها أخذت تسير باتجاه الانغلاق التدريجي ، معيدة للوعي ظلامه ، وذلك يرجع في تقديرنا الى الاسباب الآتية :

أولا : ان الثقافة الشعبية التي صاغتها الجماهير في معمعان المواجهة ، لم يكن مقدراً لها ان تصل في تطورها الى مستوى اشراقة وأصالة الدم الذي بذلته الجماهير ، نتيجة لغباء القوى الطليعية القادرة على بلورة هذه الثقافة والتبشير بها ودفعها باستمرار الى الأمام .

ومن هنا فإن الجماهير التي كانت تقاتل بلحمها ، كانت تفكر في ذات الوقت بعقل القيادة الاقطاعية ، صاحبة الثقافة السائدة ، التي كانت تتـرك بصماتها على الثقافة الشعبية ، برغم حالات الاشراف التي كانت تعتري هذه الثقافة ، والتي كانت ترجع الى سخونة المواجهة التي كثيراً ماكانت تتعرض لعملية تلطيف (في الجانب الفلسطيني) من قبل القيادة الاقطاعية .

ثانياً : ان الهزيمة التي تعرضت لها الجماهير سواء في اعقاب ثورة ٣٦ أو ٤٨ وفي ظل حالة الرعب سمحت لكوامن الوعي أن تنفجر وأن تأخذ مركز الصدارة . كما أن الانكسار الحاد في تطور المجتمع الفلسطيني نتيجة لهزيمة ١٩٤٨ ، خلق حالة ارتداد وجداني «نكوص» نحو مرحلة ماقبل هذا التاريخ ، كنوع من التعويض عن مرارة الحاضر المفجع ، ولما كانت محصلة هذا الارتداد هي الاتكاء على الجانب المعنوي وليس المادي ، مما يعني استمرارية نظام القيم برغم ضياع أساسه المادي ، مما أدى الى ان يصبح نظام القيم هو السائد على مستوى السلوك الاجتماعي في المنفى .

حسان عبد اللطيف

هوامش

١ ـ المقصود بالانماط الانتاجية في المجتمع الفلسطيني ، هو اختلاف طرق انتاج وسائل المعيشة ، مابين الانتاج الزراعي في الريف والرعي في البادية ، والعمل المهني والتجاري في المدن . وقد عبر التعارض بين هذه الأنماط عن نفسه في شكل سخرية تمثل هذه الأنماط من بعضهم كما هو واضح في التراث الشعبي الفلسطيني ، من نوع وبدوي اتدل على باب دارك غيره» «فلاح نزل على المدينة المحل دبس وطحينه» والذي يقول الحصيدة بتحرى من الراس . . ويخاف من قطقطة مو (اليوم)» . ولابد من اضافة أنه في ظل هذا التعارض فقد كان هناك موقفا مشتركا تجاه البدو ويرجع هذا الموقف الى ان البدو في بعض مراحل تطور المجتمع الفلسطيني كانوا يعيشون على حافة المجاعة . فقد كانوا يحلون مشكلتهم الاقتصادية عن طريق مهاجمة القرى والمدن ونهبها وفرض الخوات على بعضها .

٢ ـ سنقتصر على طرح المأثور الشعبي لموضوعة الارض من زاوية المكان والثبات عليها بما ينسجم وموضوعنا . وهناك جوانب أخرى ذات طابع اعتقادي واسطوري وجغرافي ، في تناول المأثور الشعبي لموضوعة الارض .

٣ ـ (عمّر مأخوذة من اللفظ الشعبي عمّاره والمقصود ليس البناية ولكن قطعة الارض المستصلحة) .

٤ ـ ان فهم موضوعة الزمان ذات شأن خاص في الثقافة الشعبية ، فالزمن ليس سوى تراكم احداث ، والفلاح الفلسطيني لا يتعاطى مع الزمن المجرد ولكن مع احداث او مضمون الزمن المجرد ، فعام ١٩٣٦ يسمى سنة السورة و ١٩٤٨ سنة الهجرة ، سنة الحلسة ، الثلجة . . الخ وفي سياق موضوعنا فانه يفهم الزمان السابق من خلال جده واللاحق من خلال أولاده وأحفاده ، وهذا يعتبر من الجوانب الاعتقادية . وهناك قضية مهمة ، وهي أن علماء الاجتماع الريفي والبدوي يفرقون بين الشخصية البدوية والقروية فالأولى تعيش في الزمان والثانية تعيش في المكان ، مما ادى الى التصاق الثانية بالارض وانفلات الاولى من ربقتها ، ولكن لوحظ ان الصدامات المسلحة الاولى مع المستوطنات الصهيونية في شمال فلسطين ، كان البدو على رأسها دفاعاً عن الأرض ، وهذا يضعنا أمام تفسير آخر لا ينفي طرح علماء الاجتماع ، ولكن يضيف اليه ، وهو خصوصية المجتمع الفلسطيني قياساً للتعميم النظري هذه الخصوصية التي تتمثل في ناحيتين : أ ـ تداخل الحواضر الفلسطينية حيث تتجاور المدن والقرى ومضارب البدو . ب ـ التحدي الخارجي الذي كان يستهدف اقتلاع البنية الاجتماعية برمتها وسلب الأرض كلها .

٥ ـ اجريت مجموعة من الأبحاث الميدانية حول هذه المسألة منها ابحاث د . حليم بركات وبيضون ، وكذلك بحث اسيرة حبيب «التزوج الثاني» مركز الابحاث بيروت ١٩٧٠ حيث دار البحث حول الذين نزحوا من الضفة في حزيران ١٩٦٧ وقد افاد الكثيرون ان الخوف على اعراضهم هو سبب نزوحهم ، اذ يقول احدهم «سبب نزوحي هو انهم سألوا عن اعمار بناتي وخفت ان يفعلوا بهن شيئاً» و «ذكر احدهم انه كان يأمل ان يترك عائلته في الحقل ثم يعود الى مزرعته وبيته ، لكن الناس فيما عليه انه يفضل اهلاكه على حياته وعلى شرف عائلته» ص ١٧٦ ـ ١٧٧ ومن الجدير ذكره ان العدو الصهيوني كان يهدد المعتقلات بهتك اعراضهن إذا لم يعترفن ، ويهدد المعتقلين بجلب اخواتهم وزوجاتهم ، والأمر في تقديرنا لا يعدو عن كونه الترجمة العملية لفهم العدو لنقطة الضعف هذه في الوعي العربي .

اولى الكلمات

لمن شاهد او لم يشاهد «صائدوا الغزلان» و«القيامة الآن» و«نقطة الدم الاولى» . والكثير من الافلام التي رثت جنود البنتاغون ، ضحايا الحرب الفيتنامية . النائمون تحت التراب وفوقه !

لمن رأى او لم ير ضحايا الادارات الامريكية . أحصنة طروادة المقعدين يتجولون على عرباتهم قبالة البيت الابيض !، لمن زار او لم يزر دور المصحات العقلية ومآوى العجزة . . لمن قرأ او لم يقرأ عما كتب عن اليانكي الامريكي ، غارقاً في وحول البلاد البعيدة .

ولمن اغمض عينيه للحظة كي لايرى بشاعة مثل القرى الفيتنامية ، ثم فتحها على اتساع الافق ليمتع ناظريه بالنهاية ـ التراجيكوميدية ـ بالطروب الذي لا يضاهي لسفير تعلق بأهداب طائرة الهليوكابتر بعيداً عن غابات الارز المائية .

لهم جميعاً ، نعيد القول بأن فيتنام لم تزل كابوس ينخر المجتمع المهيأ دوماً للحروب ، وتمثال الحرية الاكثر رواجاً في اغلفات الصحف .

فيتنام كابوساً تستدعيه الادارة الامريكية الجديدة ـ القديمة ـ فتعود الى سيرتها المتكررة من بوابة لبنان .

بوارجها تقصف القرى اللبنانية . . وطائراتها تغير . . . واساطيلها تزرق موج البحر قبالة بلادنا . . وساستها يهددون فأمريكا حارسة الامن في العالم الحر !!

وامريكا تعود الى سيرتها . . من بوابة لبنان والمارينز يعودون الى بلادهم كما العودة السابقة ، بصلوات جنائزية ، وتراتيل تفتح الأفاق للمجتمع القابض على حجر الحروب والتدخل السريع . ●

الهدف
AL HADAF
اسبوعية سياسية
كل الحقيقة للجماهير

رئيس التحرير
بسام ابو شريف
مدير التحرير
عماد الرحايمه
سكرتير التحرير
هاني حبيب
المدير الفني
يوسف الناصر

موضوع الغلاف

على نتائج
المعركة الجارية
تتقرر أمورنا في لبنان

■ حول الأزمة الداخلية في حركة فتح ١٦
■ جورج حبش : لسنا محايدين فيما يتعلق بمطالب الاصلاح السياسي والتنظيمي والمسلكي ٢٠
■ المؤتمر الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في جنيف ٢٤
■ قد تتغير الوجوه . . لكن السياسات باقية ٣٢
■ القذافي : لا يوجد أي مجال للتفاهم مع الاستعمار الأميركي ٣٨
■ الثقافة الشعبية الفلسطينية ٤٨

■■ زوايا ثابتة
● وجها لوجه ٣١
● في الهدف ٣٥
● سهم وهدف ٣٦
● لبنان الاحتلال والمقاومة ٣٧
● في الصميم ٤٣

العدد ٦٨٩
الاثنين ١٢ ايلول ١٩٨٣
السنة الخامسة عشرة

ثمن النسخة
لبنان ٢٠٠ ق . ل ـ سوريا ٢٠٠ ق س ـ العراق ٣٠٠ فلس ـ الكويت ٣٠٠ فلس ـ الامارات ٥ دراهم ـ الاردن ٣٠٠ فلس ـ ليبا ٤٠٠ درهم ـ جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم ـ الخليج العربي ٤٠٠ فلس ـ المغرب ٦ دراهم ـ الجزائر ٤ دنانير ـ تونس ٦٠٠ مليم ـ عدن ٢٠٠ فلس .

الاشتراكات
في لبنان وسوريا وج . م . ع . والاردن ٢٠٠ ل . ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠ ل . ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل . ل ـ في العراق والكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ٣٠٠ ل . ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠٠ ل . ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل . ل ـ عدن ٢٠ دينار ـ افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ١٠٠ دولار او ٤٠٠ ل . ل ـ اوروبا الشرقية والغربية ٨٠ دولار او ٣٢٠ ل . ل ـ امريكا الجنوبية ١٠٠ دولار او ٤٠٠ ل . ل .

المكاتب
دمشق : هاتف ٣٣١٦٦٤
ص . ب ١٢١٤٤
عدن : هاتف ٢٢٥٨٨
ص . ب المعلا ٥٢٣١
طرابلس الغرب : هاتف ٤٨٨٢٩
الجزائر : هاتف ٦١٤٨٩١

Digitized by Birzeit University Library

الادارة الاميركية والنظام الكتائبي مستمران في مخطط الهيمنة

واجب سوريا ومنظمة التحرير الاستعداد للمواجهة

بعد النجاحات التي حققتها القوى الوطنية اللبنانية على ارض المعركة ضد السلطة الفاشية في لبنان وفي وجه محاولات جيشها الكتائبي الذي سندته وتسانده ميليشيات حزب الكتائب ، بعد هذه النجاحات بدأت المعادلات التي رسمت سابقاً من قبل المعسكر المعادي للجماهير اللبنانية بالاحتلال

فقد اسقطت هذه النجاحات احتمالات اجتياح الجيش الكتائبي لمنطقة الجبل واسقطت بذلك أحلام الادارة الاميركية بتوسيع رقعة هيمنة النظام الكتائبي الى المناطق التي احتلتها قوات الاحتلال الصهيوني .

كما اسقطت هذه النجاحات مراهنات امين الجميل على قدرة جيشه على فرض المعادلة السياسية الداخلية التي يريد بواسطة المدافع والصواريخ .

وخلال ايام معدودة وبعد ان ظن النظام ان المجازر التي ارتكبها في بيروت ستركع الجبل وتسقطه في يدها اذا بالقوى الوطنية اللبنانية تتحول الى القوة المهاجمة .

فارتكبت حسابات بعيدا وارتكبت حسابات ماكفارلين والادارة الاميركية . فالنظام اللبناني الذي وقع اتفاقية الذل مع الكيان الصهيوني رسم خططه على اساس حسابات اقتنع هو بها واقنعته بها الادارة الاميركية . واستندت حسابات النظام والادارة الاميركية على قدرة الجيش الفئوي على التماسك من ناحية ومن ناحية اخرى استخدام النيران الكثيفة والاندفاع السريع لتحقيق انتصارات ميدانية تمهد لفرض الحلول السياسية التي تضمن هيمنة الكتائب الكاملة على الجبل ، الشيء الذي يعني - حسب تقديراتهم - الهيمنة على لبنان - طالما ان الجنوب محتل من قبل الطرف الثالث في التفاهم اللبناني الاميركي الصهيوني .

واستناداً لهذه الحسابات ايضاً كان التقدير الاميركي اللبناني الصهيوني يرى استكمال الهيمنة الكتائبية على الجبل سيعني تطويق سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية . اذ ستصبح مناطق الجنوب وبيروت الكبرى والجبل تحت السيطرة الاميركية مما يعطيها ورقة سياسية ضاغطة على سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية لسحب قواتها من مناطق البقاع والشمال تحت حجج سياسية وقانونية متعددة .

لذلك رأينا حركة ماكفارلين في المنطقة ونشاطه السياسي يستند لهذه الحسابات ولهذه التوقعات . فقد حركت الولايات المتحدة وفرنسا قوات اضافية وحاملات طائرات نحو الشواطيء اللبنانية في خطوة تحذيرية واضحة لكل من سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وفي الوقت ذاته مورست الضغوط السياسية المباشرة وغير المباشرة لتحقيق ماسمي بالوفاق السياسي في ظل شروط النظام الكتائبي .

لكن الجولات السياسية سواء تلك التي جرت في باريس او في زغرتا فشلت ، لكن الحسابات الاميركية لم تتغير لانها استندت في الاساس الى القناعة بان القوة العسكرية هي التي ستحقق الرضوخ للسلطة وليس التفاوض السياسي .

ولقد ثبت للقوى الوطنية التي كانت قد حددت بوضوح مطالبها في بنود عشر تبنتها جبهة الخلاص الوطني وحركة امل ، ان مناورات ماكفارلين ووديع حداد مستشار الجميل ماهي الا لكسب الوقت ولذر الرماد في العيون ، فرفضت العروض التي لاتقدم سوى طلب الرضوخ للسلطة الكتائبية وتجميد مناقشة الاتفاقية اللبنانية الصهيونية .

وتحركت السلطة ضمن نفس الخط المرسوم دون اخذ المتغيرات بعين الاعتبار ودون اقامة اي وزن لرأي القوى الوطنية مستندة في ذلك لنفس الحسابات الاميركية الفاشية اي ان القوة العسكرية التي تمتلكها السلطة الكتائبية هي المدخل لفرض الحلول السياسية على القوى الوطنية اللبنانية .

لكن رد القوى الوطنية كان شجاعاً وحاسماً .. واتخذت قراراً تاريخياً بالتصدي للسلطة وجيشها الفئوي واعلن وليد جنبلاط زعيم القوى الوطنية اللبنانية ذلك قائلاً : اذا فرض علينا ان نتحول لبنان الى فيتنام جديدة فسنفعل» .

ورغم اختلال المعادلات بعد الانتصارات التي حققتها القوى الوطنية في الجبل فقد استمرت الادارة الاميركية وربيبتها النظام الكتائبي باتباع نفس التكتيك : الضغط السياسي الذي يرافقه التحرك العسكري وقام ماكفارلين بعد اجتماعه برئيسه وبمجلس الامن القومي بالطلب منه بعض أصدقاء الولايات المتحدة - السعودية والاردن بالتحرك الضاغط لتحقيق اهداف النظام الكتائبي . وفي الوقت الذي كان جيش السلطة يحاول اقتحام الجبل قام ماكفارلين بزيارة لدمشق بعد ان نفضت السعودية يدها من «المبادرة» لتوجيه مزيد من الضغوط . كذلك قامت الطائرات الفرنسية والاميركية بطلعات فوق منطقة الجبل في مناورة تهديدية واضحة ، كل ذلك تم ويتم في ظل حملة مسعورة تتهم قوات منظمة التحرير الفلسطينية والقوات السورية بالتقدم في الجبل لمنع جيش السلطة من تحقيق تمدد «الشرعية» نحو تلك المناطق .

وعاد ماكفارلين صفر اليدين بعد ان اكدت سوريا موقفها الرافض للاتفاقية وبعد ان اكد وليد جنبلاط اصرار القوى الوطنية على شروطها السابقة مضافاً لها شرط اقالة قائد الجيش اللبناني ورئيس اركانه وفتح تحقيق في المجزرة التي ارتكبها جيش السلطة وميليشيات الكتائب في «كفرمتى» .

لقد اصبح واضحاً ان هنالك اصراراً اميركياً على السير في المخططات التي رسمتها بالتفاهم مع الكيان الصهيوني والنظام الفاشي . واصبح واضحاً كذلك ان لا خيار أمام القوى الوطنية اللبنانية سوى التصدي لهذه المخططات وبذلك اصبح واضحاً ان المعركة ستستمر الى ان تفرض موازين قوى جديدة لتحقيق مطالب القوى الوطنية من الزاوية القطرية ولاسقاط الاتفاقية التي وقعها النظام الكتائبي مع الكيان الصهيوني من الزاوية القومية .

وبهذا يتأكد يوماً بعد يوم ومع استمرار المعارك في الجبل أن المهمات الوطنية على الساحة اللبنانية ليست مقصورة على القوى الوطنية اللبنانية وحدها . ففي الوقت الذي تحرك الولايات المتحدة اساطيلها نحو الشواطيء اللبنانية وفي الوقت الذي تندر فيه فرنسا سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وفي الوقت الذي تقدم فيه هاتان القوتان بالاسناد الكامل للقوى الفاشية ولجيش السلطة الكتائبي .. في مثل هذا الوقت يصبح واجب كل من سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية الاسناد والاستعداد :

الاسناد الكامل للقوى الوطنية اللبنانية في معركتها البطولية ضد الهيمنة الفئوية وضد اتفاقية الذل . والاستعداد لمواجهة احتمالات تطور الوضع نحو اتساع رقعة المعركة بسبب تدخل امريكي فرنسي مباشر محتمل .

لقد تعلمنا دروساً من معاركنا السابقة مع الامبريالية . فالامبريالية لا تتورع عن شن المغامرات العسكرية لأنها تعتقد دائما ان الطريق العسكري هو طريق ارضاخ الشعوب لارادتها ومشيئتها وخططها . لذلك علينا الا نستبعد احتمال قيام الادارة الاميركية بخطوة رعناء تستهدف ضرب القوى الوطنية في الجبل ... الشيء الذي يجب الا تسكت عليه سوريا ومنظمة التحرير اذا ماحصل .

فلتستعد سوريا ومنظمة التحرير لمواجهة السياسة الاميركية الرعناء في المنطقة ●

من ثقب الباب

علمت الهدف أن أحمد علاء الدين سيعين رئيسا لاركان الجيش الاردني .
المعروف أن أحمد علاء الدين هو قريب طارق علاء الدين مدير المخابرات الاردنية ، والمعروف أيضا أن الامير عبدالله هو زوج ابنة أحمد علاء الدين .

الخبر الذى نشرته الهدف في عددها السابق حول تغيير وزارى قريب في الاردن أصبح مؤكدا ، المصادر ذاتها التي زودتنا بالمعلومات أفادتنا بأن المرشح لرئاسة الحكومة الجديدة هو زيد الرفاعي المعروف بصلاته الوثيقة بأوساط الادارة الامريكية .

باسل كنعان من أبناء نابلس اتصل بالسلطات الاردنية لاقناعها بقبول تعيينه من قبل الحاكم العسكرى رئيسا لبلدية نابلس بدلا من المناضل بسام الشكعة ، اللقاء تم بعد سلسلة من اللقاءات التي تمت بين الحاكم العسكرى وعدد من أبناء نابلس لاقناعهم بقبول تعيينهم كرؤساء للبلدية .

علمت الهدف أن مشروعا لبناء قرى نموذجية في الاردن لاسكان الفلسطينيين الذين سيهجرون من لبنان ، قد بحثه مسؤولون أمريكيون مع السلطة الاردنية ، الاردن لم ترفض المشروع ولكن ربطته بتأمين " فرص عمل " للفلسطينيين .

السلطة اللبنانية طلبت من بعض الدول العربية بواسطة مندوبين ، التوسط لدى سوريا لفتح حوار ثنائي حول العلاقات بين البلدين ، معلومات الهدف تفيد بأن الوساطة فشلت .

Digitized by Birzeit University Library

وليد جنبلاط لـ "الهدف":

معركتنا في لبنان هي معركة الدفاع عن الوجود ومن اجل تعديل ميزان القوى الراهن

دخول الجيش للمنطقة الشرقية من بيروت تمثيلية . والمطلوب الغاء المظاهر المسلحة فيها واعتقال المسؤولين عن الجرائم التي ارتكبت

القوات المتعددة الجنسية اصبحت طرفا اصيلا في الصراع وهي الى جانب السلطة الكتائبية

الادارة الاميركية لا تستطيع ولا تريد تغيير موقفها مما يجري في لبنان ولا جديد في مهمة ماكفرلين

في ضوء التطورات المتلاحقة والمتسارعة التي تشهدها الساحة اللبنانية ، أجرت «الهدف» مقابلة خاصة مع الرفيق وليد جنبلاط تناولت هذه التطورات من زوايا مختلفة ومتعددة .

وفي سياق الحوار الذي جرى ، اكد الرفيق جنبلاط ، ان المعركة الدائرة رحاها الآن في الجبل وفي مناطق اخرى ، هي معركة الدفاع عن الوجود ، وهي ايضا من اجل تعديل ميزان القوى الراهن .

كما اوضح ان النتائج التي ستنتهي اليها هذه المعركة ، ستنعكس على مستقبل الوضع اللبناني في الفترة القادمة .

وفي معرض حديثه عن دور القوات المتعددة الجنسيات ، جدد الرفيق جنبلاط التأكيد على ان هذه القوات قد اصبحت طرفا اصيلا في الصراع ، فهي تقف الى جانب السلطة اللبنانية الكتائبية وضد القوى الوطنية والتقدمية بشكل سافر ومكشوف .

وفي هذا اللقاء الخاص تحدث جنبلاط ردا على اسئلة الهدف ، عن الخلاف الفلسطيني الداخلي ، وعن تصريحات الأخ ابو اياد التي ادلى بها الى اذاعة «مونت كارلو» ، فأوضح ان هذا الخلاف «يعطل الطاقة الفلسطينية» وتمنى ان يحل الخلاف ديمقراطيا وبسرعة .

وفيما يلي نص المقابلة التي اجرتها الهدف مع الرفيق وليد جنبلاط :

■ عن الاجتماع الذي عقدتموه مع ماكفرلين في باريس ذكرت وكالات الانباء ان ماكفرلين عرض صيغة ما لدخول الجيش اللبناني الى الجبل ، على ان تكون القوات المتعددة الجنسيات كضمانة للحفاظ على الأمن هناك الى ان يتم التوصل الى اتفاق شامل مع السلطة . فما هي حقيقة ما جرى في ذلك الاجتماع وحقيقة ما عرضه ماكفرلين ؟

■■ لم يعرض ماكفرلين اي صيغة امنية فيما يتعلق بالجبل .

بالعكس كان البحث يدور حول الوضع السياسي في لبنان ، وشرحنا لماكفرلين التعقيدات اللبنانية الداخلية وما ينتج وما نتج من افكار من خلال ما سمي بالاتفاقية اللبنانية الاسرائيلية ، لكن لم نتطرق الى الوضع الأمني في الجبل .

طرحنا فقط مبدأ دخول الجيش اذا كان يريد ان يدخل بالتراضي كما دخل الى المنطقة الشرقية مرارا وكان هو موجودا في الأشرفية وكسروان وغيرها من المناطق ، يعني ان يقبل بوجود الميليشيات المحلية ، هذا ما جرى مع ماكفرلين .

■ في اجتماع ماكفرلين مع المسؤولين الفرنسيين تقرر زيادة عدد القوات الأميركية والفرنسية المشاركة في القوات المتعددة الجنسية ، وما اظهرته احداث ما بعد ذلك القرار وضع هذه القوات كطرف اصيل في الصراع الى جانب السلطة وجيشها، هل يمكن اعتبار هذه القوات بعد ذلك كعنصر محايد لحفظ الأمن وما هو الموقف الواجب اخذه من هذه القوات ؟

■■ سبق وذكرنا ان هذه القوات خاصة بعد ما جرى في بيروت الغربية اشتركت بمعنى معين وسهلت مهمة الجيش اللبناني وان هذه القوات والدول التي تأتي منها تساند الجيش اللبناني ، وتسلح الجيش اللبناني . اذن هذه القوات اصبحت طرفا في الصراع الدائر في لبنان تطالب الدول المشاركة في هذه القوات ان تعدل عن هذه السياسة ، لمصلحة الوفاق اللبناني الداخلي . وقبل ان تتعرض هذه القوات الى هجمات معينة لأننا في النهاية ، كقوى وطنية لا نستطيع الا ان ندافع عن انفسنا .

وما يجري اليوم من حشد اساطيل في البحر يدل على ان النيات متجهة الى تدخل اوسع ، واكبر من جانب هذه القوات . بمساعدة النظام اللبناني وجيشه النظامي فيما يجري اليوم على الساحة اللبنانية .

■ الطريقة التي تم بها انتشار الجيش اللبناني في بيروت جاء ليؤكد على ان السلطة مصرة على تنفيذ مخططها مع ماكفرلين والاسرائيليين .

ما معنى نداء امين الجميل للمصالحة وشروط جبهة الخلاص الوطني للمصالحة واضحة من حيث توفر التوصل للوفاق الوطني والسياسي قبل الوصول الى الجبل . ثم لماذا تسمح القوى الوطنية بسياسة الاستفراد الاسرائيلية التي تتبعها السلطة لفرض سيطرتها على المناطق ؟

■■ لكون ان لكل منطقة في لبنان وضع خاص. القوى الوطنية تدرس امكانية الهجوم المضاد آخذة بعين الاعتبار وضع

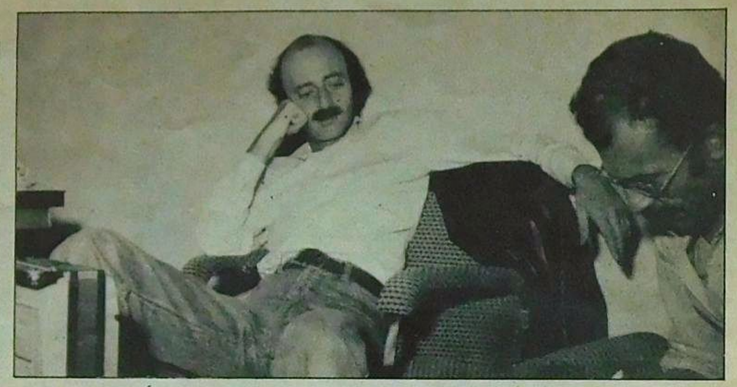

جنبلاط : لا حل إلا بتنفيذ شروط جبهة الخلاص

كل منطقة ، الشمال له وضع خاص والجبل له وضع آخر ، والبقاع ايضا .

بالنسبة لما جرى في الجبل كان التنسيق كاملا في كل ما جرى بين الجبل والضاحية على شتى المستويات السياسي والعسكري بيننا وبين قوات امل والقوى الوطنية في بيروت وسندرس امكانية فتح جبهات اخرى .

لكن كما ذكرت لكل منطقة وضع خاص ومعين لا بد من اخذه بعين الاعتبار ، ولا ننسى ان السلطة تمتلك ادوات عديدة ، واختراقات السلطة في المناطق الوطنية كبيرة لذلك تستطيع السلطة ، ولديها حرية حركة اكثر مما للقوى الوطنية داخل المناطق التي تسيطر عليها السلطة ، واجهزة السلطة جميعها مسخرة لخدمة المخطط الكتائبي من امن عام الى مكتب ثاني الى غيرها من اجهزة معروفة .

■ تأكد الآن ان القوات الاسرائيلية بدأت الانسحاب فعلا من الشوف وعاليه دون ان يتغير الموقف السياسي بين السلطة والحركة الوطنية .

ما هي في تقديركم الخطوة التالية بالنسبة للجيش والميليشيات من جهة ، ولقوات الحركة الوطنية من جهة ثانية ؟

■■ انسحبت «اسرائيل» واندلعت المعركة وعلى اساس هذه المعركة العسكرية على الأرض تتقرر امورنا في لبنان .

اما ان يكون الميزان السياسي لصالح القوى القوى الوطنية مجددا ، لغرض تسوية سياسية مشرفة ، او يستطيع الجيش والكتائب ان يتغلب على القوى الوطنية في الجبل وبيروت .

ولا نستطيع ان نتنبأ حول نتيجة المعركة لأن المعركة تدور اليوم بضراوة رهيبة وعلى جميع المحاور .

■ دخول الجيش للسطقة الشرقية من بيروت هل يعني تغيرا فعليا في موقف السلطة ام هو مجرد تصرف تكتيكي يستعمل فقط للتمويه ؟

■■ دخل هذا الجيش الى بيروت الشرقية مرارا ومرارا على ايام سركيس وايام امين الجميل ايضا دخل مرة الى بيروت ونعتبره فعليا موجودا في بيروت الشرقية والجبال التي تسيطر عليها الميليشيات الكتائبية . ويجسد تجميدا فعليا مع الميليشيات حقيقة النظام الموجود اليوم بوصفه نظاما كتائبيا وما جرى في بيروت الشرقية هو تمويه لحقيقة او تمثيلية ، وعندما يدخل هذا الجيش ويلغي المظاهر المسلحة ، ويقفل المجلس العسكري المسؤول الكتائبي ، ويعتقل المسؤولين عن مذابح

الخلاف الفلسطيني الداخلي يعطل الطاقة الفلسطينية عن مساعدة القوى الوطنية في لبنان ونتمنى ان يحل الخلاف ديمقراطيا

●●

الموقف السوري معروف ودعمه للقوى الوطنية اللبنانية، واضح وثابت

صبرا وشاتيلا ويطالب باعتقال بيار الجميل بتهمة التعامل مع العدو والتحريض على الحرب ، وازكان الجبهة اللبنانية ... عندئذ قد نثق بمهمة الجيش اللبناني لكننا لا وهم لدينا كقوى وطنية حول دخول الجيش اللبناني الى المنطقة الشرقية .

■ الوضع السياسي الاسرائيلي الراهن حتى الآن غير واضح ، ما هي تأثيراته حسب اعتقادكم على احتمالات الوضع القائم في لبنان ؟

■■ لست متخصصا في الوضع الداخلي الاسرائيلي ، ولا اعتقد ان الأهداف الاستراتيجية الاسرائيلية قد تغيرت .

■ عودة ماكفرلين بعد اجتماعه بريغان ومسؤول الأمن القومي الاميركي ترافقت مع القول انه كلف بمهمة جديدة ، ما هو الجديد في مهمة ماكفرلين ؟

لن يكون جديد فيما يتعلق بمهمة ماكفرلين الا اذا غير ماكفرلين من وجهة نظره فيما يتعلق بالاتفاقية اللبنانية الاسرائيلية ، والا اذا اتخذت الولايات المتحدة الأميركية موقفا جديدا، بناء على هذا الموقف تكون معطيات جديدة على الساحة اللبنانية والعربية ولا اعتقد اليوم ان الادارة الأميركية تستطيع او تريد بالفعل ان تغير من هذه المعطيات .

فهي التي فرضت على لبنان الاتفاقية ، وهي التي رعت الغزو الاسرائيلي للبنان ، فما هو الجديد التالي ؟ لست ادري !

■ ألا ترى انه كان هناك رأيان للادارة الأميركية فيما يتعلق بحملة الانتخابات لريغان كان هناك من يعتقد ان ورقة ريغان في اميركا الوسطى ، وهناك من يعتقد ان ورقة اميركا القوية في الشرق الأوسط . الا يعني هذا نوعا من التركيز على عكس ما سبق للمراقبين ان قالوه من ان ريغان يركز فعلا على ورقة الشرق الأوسط ؟

■■ سياسة ريغان الخارجية تركز على ما سمي بالخطر الشيوعي، وتدخل بشكل فاس جدا ضد اية انتفاضة شعبية حقيقية أكانت لبنانية او كانت في اميركا اللاتينية .

ان استعراض العضلات والأساطيل يجري من السلفادور الى الساحة اللبنانية اذن الخط الاستراتيجي الأميركي واضح الخط المعادي ايضا للاتحاد السوفياتي ، والمعادي على الأرض لأية محاولة شعبية حقيقية .

■ بعض اركان ادارته كانت تعتقد ان الانجاز ممكن ان يتحقق ، يعني سهل الوصول له في اميركا الوسطى لكن التحركات الاميركية تبين انه تغلب الرأي القائل ان الشرق الأوسط هو الأسهل .

■■ اسهل ، يتفضلوا يحلوها ، اصطدموا بعقبة القوى الوطنية اللبنانية ثم الرفض السوري للدخول الى تسوية فيما يتعلق بالاتفاقية ، واصطدموا بالتالي بمعادلة عربية ودولية لا بأس بها .

■ قيل ايام وجه ايلي سالم رسالة الى الجامعة العربية ارسل منها نسخة الى مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة تطالب بتنفيذ قرارات الجامعة بخصوص سحب كل القوات غير اللبنانية ، وقد اعتبر ذلك طلبا رسميا بخروج القوات السورية ، اين

◄

Digitized by Birzeit University Library

يقع هذا الطلب فيما نصفه بالخطة الامريكية السلطوية اللبنانية في هذه الظروف وماذا تعني على صعيد احتمالات تطور هذا الموقف ؟

■■ يكشف هذا الطلب توجه السلطة اللبنانية المنحاز مطلقا مع السياسة الاميركية والذي يريد ان يتخلص من الجيش السوري تحت أي ثمن ، وبالتالي يريد ان يسيطر ويضرب القوى الوطنية اللبنانية والطموحات الديمقراطية للشعب اللبناني . النظام اللبناني نظام كتائبي متحالف عضويا مع الولايات المتحدة الأمريكية ، ولا يستطيع الا ان يطلب مثل هذا الطلب .

■ **ما هو دور الفلسطينيين في مواجهة الوضع القائم ، وما هو تعليقكم على تصريحات ابو اياد لراديو مونت كارلو الأخيرة حول الموضوع ؟**

■■ ما يجري اليوم على الساحة الفلسطينية من خلاف ، وعدم امكانية الوصول الى حل هذا الخلاف بالطرق الديمقراطية السلمية ، يعطل طبعا هذه الطاقة الفلسطينية الهائلة ، الكبيرة ، لمساعدة القوى الوطنية اذ اننا نعتبر انفسنا حتى الان في خندق واحد في مواجهة جميع المؤامرات الداخلية واللبنانية والخارجية . وتصريح ابو اياد مع الأسف يأتي في غير موقعه اليوم .

كنا نتمنى على ابو اياد لو حددالمسؤوليات في لبنان قبل ان يتكلم كلاما غامضا منطلقا من نصائح اخوية ، ومنطلقا من صداقات معروفة مع امين الجميل ، معروفة وقديمة ، ! نحن لا نتدخل في شؤونه الخاصة ، وصداقاته ، لكن هذا ملفت للنظر اليوم ان يقوم احد اركان فتح بمثل هذا الكلام ، الذي يجعل من الجميع متساوين في لبنان دون تحديد المسؤوليات ، من هو العدو ومن هو الصديق ؟

لا نعلق اكثر من ذلك على تصريح ابو اياد ، نتمنى مجددا ان يحل الصراع او الأزمة الداخلية في فتح من خلال الطرق السلمية وان تعود فتح كما تعودنا عليها الى حلقة الصراع المركزية .

■ **الموقف السوري معروف ولم يتغير حتى الآن ، ماذا تتوقعون او تنتظرون من سوريا اذا ما حاول الجيش بمساعدة القوات المتعددة الجنسية دخول الجبل بالقوة ؟**

■■ الموقف السوري معروف ودعمه للقوى الوطنية اللبنانية واضح وثابت ، واذا حاول الجيش ان يدخل الجبل والوصول الى فرض تسوية سياسية ، طبعا قد تتطور الأمور ، وتصبح المعركة مباشرة بيننا وبين الجيش والمتعددة الجنسيات وهذا ما حدث في بيروت .

■ **تفصد القوى الوطنية بمساعدة السوريين ؟**

■■ لا استطيع ان اتخذ قرارا عن السوريين نحن يكفينا ان الموقف السوري على الأرض يسهل ويعطي جميع مقومات الصمود والقتال ، هذا شيء جيد اما أن اطلب من الجيش السوري ان يحارب الجيش اللبناني فهذا موضوع آخر انه ضمن

مقاتلوا الحزب التقدمي الاشتراكي في بحمدون

مقاتل للتقدمي وفاشي أسير يعطي وجهه

الاستراتيجية السورية ولا نستطيع ان نقرر شيئا عنه .

■ **شروط الخلاص الوطني واضحة ومحددة فهي تنطلق اولا من رفض الاتفاق الاسرائيلي اللبناني وهي تنطلق ثانيا من ضرورة التوصل الى اتفاق وطني قبل اي شيء اخر وهي تطالب ثالثا بحل جميع الميليشيات والشروط هذه ، في ظل ما هو معروف عن السلطة وموقفها وموقعها انه لا مجال لحل الوسط، هناك كلمة لريغان يمكن ان نعدلها فهو يقول ان منطقة الشرق الأوسط منطقة البحث عن الفرص الضائعة للسلام يعني يمكن ان نقول ان معاركنا الوطنية هي معارك الفرص الضائعة .**

الآن واضح ان لا مجال للحل الوسط بين الحركة الوطنية اللبنانية ومن ورائها، وواضح ان الأمريكان يتورطون اكثر فأكثر في اخذ دور مكشوف لصالح السلطة ما هي الظروف او الخطوات التي يمكن ان تصنع من هذه الفرصة حركة اكبر مما تتصور امريكا ، بمعنى اخر ان تكون مدخلا ليس فقط لدخول الجيش اللبناني الى الجبل او حتى فرض نوع من الوفاق الوطني على السلطة اللبنانية ، وانما تكون فرصة لتحريك الوضع العربي ككل ؟

■■ اذا كان المقصود ان يتحول لبنان الى فيتنام ، انا ليس لدي مانع لكن تحويل لبنان الى فيتنام له بظروف موضوعية لبنانية داخلية وعربية هل الظروف الان موجودة ؟ انها ليست سهلة ، الأمر ليس بهذه السهولة لكن اذا تطور الأمر ، فنحن الممكن ذلك . معركتنا في لبنان هي معركة الدفاع عن الوجود وتعديل الميزان السياسي والعسكري لصالح جبهة الخلاص الوطني ، وما تقوله هو مهمة اكبر بكثير واذا توفرت ظروف لها فأنا حاضر لكن أن احول منطقة الشوف الى فيتنام بدون ظروف موضوعية فهذا لا يجوز .

ومطلوب من المقاومة ان تتخلص من هذا المأزق الداخلي كي تعود المقاومة كقاعدة اساسية الى دورها الطبيعي على الساحة اللبنانية الرافض للهيمنة الكتائبية والداعم للقوى الوطنية ، ولاحقا ، اذا حدث هذا الشيء ، طبعا تحرك الجمهور اللبناني كله .

■ **هل تريد الاضافة لما تحدثت عنه او تغطي شيئا لم يرد في اذهاننا .**

■■ لا شيء ....

أجرى المقابلة : عوني صادق

بندر بن سلطان

ماكفرلين

هل تنجح الوساطات في انقاذ الحكم من مأزقه الداخلي..؟

لايمكن تصديق ادعاء الحكم اللبناني بأنه بوغت بتوقيت الانسحاب الاسرائيلي الجزئي ، فالانسحاب كان قد فرض نفسه كحقيقة ثابتة منذ مدة ليست بالقصيرة ، والحكم اللبناني نفسه مافتيء على اتخاذ الاستعدادات والترتيبات اللازمة لمواجهة لحظة هذا الاستحقاق الذي يقرع الابواب منذ اشهر .

كذلك لايمكن تصديق إدعاء الحكم بأنه كان يرغب في تأجيل الانسحاب ، ريثما يتمكن من استصدار موافقة «جبلية» على دخول الجيش الى المناطق التي ستنسحب منها القوات الاسرائيلية المحتلة ، فلقد كان واضحا عشية الانسحاب ان الحكم قد اغلق الباب تماماً امام هذه الامكانية بعد ان استنفذ الفرص المتاحة بشأنها في مناوراته التي كشفت تصميمه على الأخذ بخيار الحسم العسكري لقضية الجبل،وقد جاء اقتحام الجيش اللبناني للمنطقة الغربية من بيروت ، بالطريقة الفاشية التي تم بها هذا الاقتحام ، ليكشف نهائيا عن عدم نية النظام تحقيق وفاق سياسي ، وهو ماأكدة السيد وليد جنبلاط خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في دمشق في مطلع الشهر الجاري .

لقد شكلت عملية اقتحام بيروت الغربية والمجازر التي ارتكبها الجيش خلالها مؤشراً واضحاً لما يخطط له النظام لمنطقة الجبل ،

بين القوى الوطنية في الجبل والقوى الوطنية في بيروت وقطع الطريق على الوصل بين المنطقتين الشيء الذي سيعني اتصال دمشق ببيروت الغربية .

اضافة الى ذلك لقد كان واضحاً ان الشراسة التي اقتحم بها الجيش اللبناني الضاحية الجنوبية ومحاولاته الفاشلة والمتكررة للتمركز في حي السلم واستعانته بالطائرات المروحية الاميركية لتحقيق ذلك فدل على ان مخطط السلطة كان يرمي للتمركز في حب السلم كخطوة تمهيدية للتقدم نحو الجبل .

الحسابات والنتائج

على اساس ماذكر كان من المنتظر ان يؤدي الانسحاب الاسرائيلي الجزئي الى التفجير الشامل الذي حصل مع انتهاء عملية الانسحاب ، لكن المفاجأة التي صفعت أركانَ الحكم اللبناني وحلفاءهم كانت ماثلة في المساحة الواسعة بين التقديرات التي راهن عليها الحكم وبين النتائج التي تكشفت في ساحة المعارك ، فمنذ الساعات الأولى لاندلاع الاشتباكات بدأت تتهاوى النتيجات التي أطلقها الحكم خلال الاسابيع الاخيرة حول جاهزية قواته العسكرية لحسم الموقف خلال فترة قصيرة ، حيث استطاعت القوات الوطنية اللبنانية ان تحبط محاولات الجيش المتحالف مع ميليشيات «القوات اللبنانية» لدخول المناطق التي انسحبت منها القوات الاسرائيلية المحتلة ، وانتقل مقاتلو القوى الوطنية بعد سيطرتهم الكاملة على مدينة بحمدون الى توجيه ضرباتهم الى المناطق التي كان الحكم يسيطر عليها قبل الانسحاب الاسرائيلي .

وفي محاولة للخروج من هذا المأزق ، عمد الحكم الى الهروب الى الامام ، محاولا الضغط على القوى الوطنية عبر سياسته الابتزازية المعهودة التي تمثلت في التهديد باللجوء الى خيار التقسيم اذا مااستمر تصعيد المواجهة في ساحة المعارك ، وقد تعمد الحكم في هذا المجال ترديد معلومات عن مطلب معروض امام الحكم قدمه رئيس الكتائب وكان قد عبر عنه بالتصريح الذي اطلقه الاسبوع الماضي وأعلن فيه : اذا تعذرت صيغة العيش المشترك فليقتسم كل من الفريقين عن طريقة أخرى ملائمة .

كذلك عمد الحكم في سياق محاولاته الابتزازية الى التهديد باللجوء الى استخدام بنود معاهدة الصلح مع «اسرائيل» والتي تمكن الدولة الصهيونية من التدخل المباشر اذا ماطلب منها ذلك النظام اللبناني ، ولم يتورع الحكم في هذا المجال عن تحريك الاتصالات مع الحكومة الاسرائيلية من خلال ممثلي الجبهة اللبنانية الذين التقوا باكثر من مسؤول اسرائيلي . في محاولة لاخذ مزيد من الدعم الصهيوني للنظام الكتائبي .

الوساطة السعودية .. والتهديد الامريكي :

على صعيد آخر حاول الحكم اللبناني استثمار علاقاته العربية والدولية لتحريك الوساطات من أجل ايجاد مخرج من المأزق الذي وصل اليه وبرغم كثافة الوساطات التي جرى تحريكها على هذا الصعيد ، فان أياً منها لم ينجح في الوصول الى وقف المعارك التي مازال تتصاعد حتى لحظة كتابة هذه السطور . ولقد اعلنت السعودية رسمياً عن وقف مبادرتها للتوسط . والمح مسؤول سعودي لاذاعة مونت كارلو ان سبب ذلك يرجع لسلبية «الموقف السوري الذي علمت «الهدف» انه كان صلباً الى جانب القوى الوطنية» .

وكانت الوساطة السعودية قد بدأت عبر اتصالات مكثفة جرت بين لارنكا ودمشق وبيروت والرياض وباريس ، وشارك فيها سفير السعودية في واشنطن بندر بن عبد العزيز ورجل الأعمال اللبناني رفيق الحريري وموفد الملك حسين علي غندور ، ونقلت الوكالات ان محادثات الوساطة ادت الى وضع مسودة مشروع للبدء في الحوار السياسي بين الحكم اللبناني والقوى الوطنية وتتضمن مسودة المشروع خمس نقاط تدعو لوقف اطلاق النار وتشكيل لجنة تضم جميع الفرقاء للاشراف على تنفيذ وقف النار ثم عقد اجتماع على ظهر باخرة فرنسية بين امين الجميل واركان جبهة الخلاص يتبعه اجتماع موسع يحضره اقطاب والجبهة اللبنانية للبحث في الحلول الامنية والوفاقية .

وقد نقل عن السيد وليد جنبلاط انه وافق على دراسة بنود الاتفاق بشرط ان يبادر الحكم الى سحب الجيش من المناطق التي دخلها خلال الـ ٢٤ ساعة التي سبقت عرض المشروع ، وهي مناطق خلدة وظهر الوحش ، وإقالة قائد الجيش اللبناني ورئيس اركان . وفتح تحقيق حول مجزرة كفر متى .

ثم جاء الاعلان عن تجميد الوساطة كاشارة تدل على رفض الحكم اللبناني الاستجابة للشروط التي وضعها جنبلاط ، الأمر الذي يؤكد بأن الوساطة بمجملها لم تكن سوى مناورة لكسب الوقت ، وان الحكم مايزال مصراً على تجاهل المطالب الوطنية ومصراً على الاستمرار في مخطط فرض الهيمنة الكتائبية .

وقد جاءت التهديدات الامريكية الاخيرة ضد دمشق ◄

Digitized by Birzeit University Library

وكذلك الزيارة التي قام بها ماكفرلين للعاصمة السورية (حيث كرر تلك التهديدات بصيغة مهذبة) ، لتعزز اوهام الحكم اللبناني حول مصداقية السياسة الامريكية تجاهه .

فقد ذكرت مصادر مطلعة ان المبعوث الامريكي قد طالب الرئيس الاسد بايقاف تقدم القوات الوطنية اللبنانية نحو بيروت مشددا على أن الادارة الأمريكية لن تسمح بذلك ، كما أنها لن تسمح بان يتطور الوضع الى الحد الذي يهدد وجود الرئيس الجميل ومؤسسات السلطة اللبنانية ، واضافت نفس المصادر الى ان رد الرئيس الاسد كان حازما ، بان الطرف المفروض ان يبحث معه مايتعلق بتطور المعارك في الجبل والشوف هو وليد جنبلاط وبقية أركان جبهة الخلاص الوطني ، أما فيما يتعلق بسوريا فان موقفها من اتفاقية الاذعان بين لبنان و«اسرائيل» غير قابل للتغيير ولا للتعديل .

اذا من جديد جاءت رياح الوقائع لتتعاكس مع ماكان الحكم اللبناني يراهن عليه ، فلا تهديدات البيت الابيض ولا «تهذيب وديبلوماسية» مبعوث الرئيس الامريكي ، استطاعتا إرهاب القوى الوطنية اللبنانية التي ماتزال تشدد من ضرباتها في ساحة القتال ، وما تزال تتمسك بمطالبها في تحرير لبنان من ربقة الهيمنة الفاشية ومن قيود عقد الاذعان الذي وقع مع المحتل الاسرائيلي . عن امعان الحكم في محاولاته للالتفاف على موضوع الوفاق .

والجدير بالملاحظة في هذا الصدد ان اصرار الحكم اللبناني على تجاهل المطالب الوطنية رغم حراجة الموقف الذي الت اليه اوضاع الحكم بعد انفجار معركة الجبل ، يستند الى استمرار الحكم في نهج الرهان على الدعم الامريكي ، حيث تؤكد المعلومات التي ترشح عن اوساط الحكم بأن القناعة ماتزال راسخة لديه بقدرة «العراب الامريكي» على ضبط الامور وصيانة «الخطوط الحمر» .

الوساطة الايطالية

وعلى ارضية المعطيات السابقة ، نستطيع ان نقدر بأن مبادرة الوساطة الايطالية التي اعلن عنها بعد زيارة اللواء حبيب فارس الى ايطاليا مبعوثا من رئيس الحكم اللبناني ، وبالرغم مضمون المقترحات الايطالية لم يكشف بعد ، لن تكون أحسن حظا من سابقاتها طالما بقي الحكم اللبناني يتعامل مع الوساطات كهادة للمناورة من اجل كسب الوقت .

فالمسألة في جوهرها تتعلق بالنهج الذي يسير في طريقه حكم أمين الجميل ، والذي يريد من خلاله فرض مشروع الهيمنة الفئوية الكتائبية على لبنان ، وهو المشروع الذي حاول الاستفادة من حالة اللاتوازن التي فرضها الغزو الاسرائيلي على الخارطة السياسية اللبنانية . فهل ستنجح المستجدات العسكرية التي برزت بعد معركة الجبل ، والتي عدلت من حالة اللاتوازن السياسي ، في إقناع الحكم بأن الطريق مايزال مسدودا أمام مشروع الهيمنة ؟ هذا هو السؤال الذي يتوقف مصير الحكم على الاجابة عنه ، وأي سعي لا ينطلق من أرضية هذا السؤال لن يكون مصيره غير اللحاق بالمبادرة السعودية .

متعددة الجنسيات

بين المشاركة الفعلية بالحرب .. ومتطلبات الدور السياسي اللاحق

في خضمّ التصعيد الخطير الذي شهدته الاحداث في لبنان ، يبرز الدور الاميركي - الأوروبي الممثل عسكرياً ضمن القوة متعددة الجنسيات بشكل لا لبس فيه ، ليتراوح بين التورط العسكري وبين المحافظة على أوراق سياسية للمستقبل .

فالنجاح الأمريكي الذي كثر الحديث عنه ، في تأجيل انسحاب اسرائيل الجزئي عدة مرات ، انما يترافق مع فشل امريكي ذريع في تسهيل مهمة الجيش اللبناني والقوات اللبنانية في الشوف . ورغم ذلك فإن الولايات المتحدة الامريكية تدرك ان مخططاتها في لبنان هي المستهدفة اولاً واخيراً سواء تعلق الامر بالانفاق سيء العين او بالهيمنة الكتائبية على كامل لبنان .

وإزاء هذا الوضع فإن القوات الامريكية المتواجدة في لبنان قد اشتركت في الأحداث الجارية هناك الآن ، منذ أن اندلعت المعارك في الضاحية الجنوبية ، وليس المهم شكل هذا الاشتراك ، لأنه امر تحدده تطورات الاحداث وخريطة تقاسم الادوار ، إنما المهم مدى فاعليته في التأثير سياسياً وعسكرياً لايقاف تدهور الاوضاع الذي بات يهدد موقع أمين الجميّل كرئيس للدولة اللبنانية ، ناهيك عن موقع الكتائب في الهيمنة على مقاليد السلطة .

وقد عبرت الادارة الأمريكية عن قلقها إزاء الوضع في لبنان ليس بالتصريحات العديدة فقط ، وإنما بتحريك قطع ضخمة من أسطولها البحري الموجودة في الأبيض المتوسط نحو الشواطىء اللبنانية ، وجاء ذلك في إطار قرار الرئيس ريغان القاضي بإرسال ألفي جندي من القوات البرمائية المحمولة على ثلاث سفن ، وقدعومة بدبابات وناقلات جنود ، وصواريخ مضادة للدروع ، ومدافع ، وطائرات حربية تقلع عمودياً وحوامات ، كذلك إرسال حاملة الطائرات «إينهاور» الى الشاطىء اللبناني في خطوة وضعت بأنها «حركة وقائية عامة تجعل العضلات الأمريكية أكثر مرونة وقوة ، في حال واجهت قوات المارينز على الشاطىء اللبناني أية تحديات جدّية» حسب تعليق المسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية .

غير ان الخطوة الوقائية الامريكية ، تلك لم تكفي بتمرين العضلات ، فقد اقلعت في الأيام الماضية عدة طائرات من طراز اف ١٤ من حاملة الطائرات الامريكية المذكورة ، وحلقت فوق منطقة الشوف في مهام وُصف بأنها استطلاعية ، وكانت حاملة الطائرات الفرنسية «فوش» قد أطلقت هي الأخرى عدة طائرات في مهمة مماثلة ، اقترنت بتهديد وزير الدفاع الفرنسي بقصف بطاريات المدفعية الموجودة في منطقة الشوف ، وذلك بعد مقتل العقيد الفرنسي مع جندي آخر ، في انفجار قذيفة سقطت على مقر الوحدة الفرنسية في مقر الصنوبر . وكانت الحكومة الفرنسية قد اعلنت عن نيتها القيام بإجراءات عسكرية مهمة ، إذا ما استمر تطور الأحداث وذلك ولزيادة كفاءة القوة الفرنسية وتوفير الوسائل الكافية والعاجلة لانجاز العمليات الضرورية» . ثم اعلن وزير الدفاع الفرنسي بأن «فرنسا ستتخذ إجراءات أكثر قوة» اذا ما فشلت الطائرات الفرنسية التي حلقت في أجواء الشوف ، في تهدئة الاوضاع .

ومن جهتها أعلنت السلطات الإيطالية عن عزمها على دعم نشاط القوة الايطالية العاملة في لبنان ، فقد أفادت مصادر من مطار لارنكا أن وحدة ايطالية قوامها ١٥٠ رجلاً وصلت الى قبرص على متن طائرة ايطالية ، وقد غادر أفراد الوحدة في طريقهم الى بيروت بحراً ، في وقت لاحق من الأسبوع الماضي .

ورغم أن القوات المتعددة الجنسيات تصرّ على عدم مشاركتها الفعلية في الحرب الدائرة هناك ، إلا أن مواقعها قد شهدت تحركات ، ملحوظة تتجاوز إجراءات التحصين ، كما قامت قوات المارينز المتمركزة في محيط كلية العلوم بقصف الشويفات بقذائف الهاون ، والقت طائرات مروحية تابعة لها قنابل للانارة فوق الشويفات وعيناث .

خسائر واحتجاج

والمعروف ان خسائر القوات متعددة الجنسيات قد بلغت حتى يوم ٩/٧ أحد عشر قتيلاً ستة منهم فرنسيون بينهم ضابط برتبة عقيد ، والخمسة الآخرون من قوات المارينز ، كما بلغ عدد الجرحى ٣٢ جريحاً : ١٤ أمريكياً ، ١٤ فرنسياً ، ٤ إيطاليين . وقد ادت هذه الخسائر الى موجه احتجاج ضد وجود تلك القوات في مواقع القتال في لبنان . فبالاضافة إلى الضغوط التي تتعرض لها الحكومة الايطالية من أجل سحب قواتها من لبنان ، فقد طالب النائب البريطاني المحافظ «انطوني كيرشي» بسحب الوحدة البريطانية قائلاً : «إن هؤلاء الرجال قد أرسلوا لمهمة عسكرية عقيمة» .

إما في أمريكا فقد طالب عدد من أعضاء الكونغرس بسحب قوات المارينز وعمد بعضهم بطرح الموضوع للتصويت ، فيما طالب آخرون بضرورة تطبيق قانون عام ١٩٧٣ الذي ينص على سحب القوات الامريكية خلال ٩٠ يوماً من المواقع التي يحتمل وقوع قتال فيها ما لم يوافق الكونغرس على استمرار وجودهم في تلك المواقع ، وكان استطلاع للرأي الامريكي أجري مؤخراً قد أظهر أن ٥٤٪ من الامريكيين مع سحب قوات المارينز من لبنان ، وقد ذكّر هؤلاء الادارة الامريكية بما حدث في فيتنام ، وتوقع المراقبون ان ترتفع هذه النسبة لاحقاً .

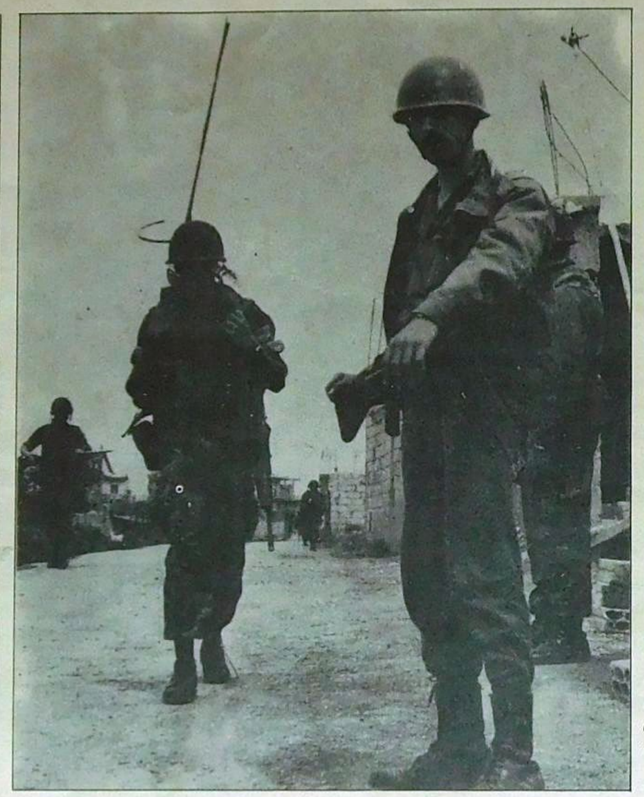

المارينز : احتلال من نوع جديد

وفيما تشارك القوات متعددة الجنسية عملياً في الحرب الدائرة في جبل لبنان ، فإن التحركات الامريكية - الفرنسية ، على المستوى العسكري لم تطرح سوريا من دائرة اهدافها المباشرة ، فقد اعتبر الرئيس الامريكي ريغان ان «وضع علامه للسوريين» هي إحدى مهمات ارسال القوات البرمائية الامريكية الجديدة ، الى لبنان ، أما لاري سبيكس الناطق باسم البيت الابيض فقد ذهب الى ابعد من ذلك عندما قال : «اعتقد ان على السوريين ان يعلموا أن لدينا قوة نيران كبيرة قبالة السواحل ، وان يحذروا من أن يؤدي تدخلهم الى إثارة أي عنف في المنطقة» .

وقال مسؤول امريكي رفيع المستوى ، اذا ظن السوريون اننا سنظهر ضعفاء ، فعليهم أن يفكروا في ذلك مرة اخرى .

وقد ترافقت تلك التصريحات ذات النزعة التهديدية الواضحة ، مع تحذيرات سياسية امريكية وردت على لسان ماكفرلين المبعوث الامريكي للشرق الاوسط ، ومسؤولين امريكيين كبار اخرين . وتستند تلك التحذيرات الى الدعم السوري الواضح للاطراف اللبنانية المناوئة لاتفاقية الذل اللبنانية - الاسرائيلية - الامريكية ، وللهيمنة الكتائبية في لبنان ، والشكل الذي بلغة ذلك الدعم . ومعلوم أن قضيتي اتفاقية الذل والهيمنة الكتائبية هما حجر الزاوية في دعم المناوئين اللبنانيين (للاتفاقية والهيمنة) ولسلطة الرئيس امين الجميل من شأنه ان يهدد الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ، حسب ماكفرلين .

نحو التورط الكامل

ان دور القوات متعددة الجنسيات في الاحداث اللبنانية يتطور باتجاه التورط العسكري الكامل ، حيث ان هذه القوات جاءت في مهمة امبريالية محددة تتلخص في دعم سلطة أمين الجميل وتسهيل مهمته في خدمة المخططات الامريكية ، الصهيونية ، وإذا ما استمرت الاحداث في خطها البياني الحالي فإن هذه المهمة تكون قد تعرضت لتهديد مباشر ، فأي وفاق لبناني مرتقب سيقف كثيراً عن اتفاقية الذل ، وإزاء موقف القوى الوطنية اللبنانية من تلك الاتفاقية ، والقاضي بالغاءها فإن سلطة الجميّل لا تعود موجوده بنظر امريكا و«اسرائيل» وحلفاؤهما الاوروبيين ، كذلك فإن الجميّل الذي أوغل في دماء الشعب اللبناني وفي خيانته ، يرى أنهما يربطه بالاتفاقية المذكورة يتجاوز علاقاته مع اسرائيل أو امريكا . . إلى مصيره ومصير المخطط الكتائبي الفئوي بكامله ، لذلك فإن القوات متعددة الجنسيات التي تمثل المصالح الامبريالية ومخططاتها في لبنان والمنطقة العربية ، لن تقف مكتوفة الأيدي حيال ما تتعرض له تلك المصالح والمخططات من أذى واضح ، وسواء كان ذلك على شكل تدخل مباشر او تهديد لسوريا والشعب اللبناني ، فإنه ينبع من مصدر واحد : الاستراتيجية الامريكية - الصهيونية في المنطقة ●

Digitized by Birzeit University Library

معارك طاحنة في الجبل والشوف

بعد الانسحاب «الاسرائيلي» الجزئي .. لبنان أمام المنعطف

القوات الوطنية اللبنانية تحرر بحمدون وتسيطر على طريق دمشق بيروت وتلاحق «القوات اللبنانية»

أخيراً «ألقت» الحكومة الاسرائيلية بالورقة التي ظلت تلوح بها منذ بدء مفاوضاتها مع الحكم اللبناني ، عندما نفذت عملية الانسحاب الجزئي لقواتها المحتلة من جبال الشوف وضواحي بيروت وأعادت تركيزها وراء نهر الأولي في شمال مدينة صيدا .

ومع إقدام الحكومة «الاسرائيلية» على تنفيذ هذه الخطوة ، ينكشف النقاب مجددا عن عمق المأزق الذي حشر الحكم اللبناني نفسه فيه من جراء سياسته التي أمعنت في استسلامها لاغراءات الرهان الأمريكي على الصعيد الخارجي ، وفي انحيازها لمشروع الهيمنة الكتائبيين على الصعيد الداخلي .

مأزق الحكم

وتتبدى معالم الأزمة التي يعانيها الحكم اللبناني من خلال الدلالات التي تنطوي عليها خطوة الانسحاب «الاسرائيلي» الجزئي والتي تشير بمجموعها الى فشل النهج الذي انتهجه عهد أمين الجميل طوال العام الماضي .

فمن جهة اولى كان القرار «الاسرائيلي» بتنفيذ الانسحاب الجزئي بمثابة رصاصة الرحمة التي أطلقت على الاتفاق الموقع بين الحكم اللبناني والحكومة «الاسرائيلية» برعاية الادارة الامريكية ، فالانسحاب - وكما أقر شفيق الوزان - يشكل اعترافاً من جانب «الحكومة الاسرائيلية» بان الاتفاق - وبعد ثلاثة أشهر من توقيعه - قد أحيل الى الثلاجة، وبأن فرص تنفيذه أصبحت معدومة - وهو الأمر الذي يكشف عن حجم الوهم الذي انخدع به الحكم اللبناني ، عندما ظن بأن الاتفاق الذي رعته الادارة الأمريكية سوف يسفر عن انسحاب - ولو شكلي ! - للقوات العسكرية «الاسرائيلية» من لبنان ، وأقدم في ضوء هذا الوهم على استعداء الشارع اللبناني والمحيط العربي .

من زاوية ثانية اشار الانسحاب «الاسرائيلي» الجزئي الى حقيقة ان اهداف السياسة «الاسرائيلية» في لبنان لاتقف عند حدود المكاسب التي يوفرها اتفاق الاذعان الذي وقعه الحكم اللبناني مع الحكومة «الاسرائيلية» ، وليؤكد على أن الغزو «الاسرائيلي» للاراضي اللبنانية كان يستهدف بالدرجة الأولى احتلال الجنوب اللبناني وضمه نهائيا الى أراضي الدولة الصهيونية . وهو ما تؤكده اليوم إجراءات العدو «الاسرائيلي» في الجنوب ، حيث جرى بناء خط دفاع جديد بلغت كلفته (٣٠) مليون دولار ، كما ان وزير الدفاع الاسرائيلي موشي آرينز أعلن بصراحة في هذا الصدد انه يعتبر المناطق التي انتشر فيها الجيش «الاسرائيلي» الى الجنوب من نهر الاولي مناطق «محررة» .

ومن الجدير ذكره في هذا المجال ، ان من أهم الاسباب التي دفعت الجيش «الاسرائيلي» للقيام بانسحابه الجزئي ، يرجع الى هجمات الوطنيين اللبنانيين التي كبدت العدو الصهيوني خسائر فادحة ، فالحكومة «الاسرائيلية» غير مستعدة لتقديم خسائر بشرية ومعنوية لحساب الآخرين ، كما صرح موشيه آرينز وزير الدفاع «الاسرائيلي» في معرض تعليقه على خطوة الانسحاب الجزئي .

من جهة ثالثة جاء الانسحاب الجزئي ليفضح فشل الارتهان للخيار الامريكي الذي ربط الحكم اللبناني نفسه بعجلاته ، فالملابسات التي رافقت الانسحاب تدلل على وجود رعاية امريكية له ، الامر الذي يفضي الى تأكيد ما أشيع حول رغبة الادارة الامريكية بالتملص من الوعود التي كانت قد قطعتها للحكم فيما يخص مساعدته على تحقيق الانسحابات الشاملة من الأراضي اللبنانية .

انفجار المعارك وتحرير بحمدون

وكما كان متوقعا فقد أدى الانسحاب «الاسرائيلي» الجزئي الى تفجير برميل البارود اللبناني الذي كان ينتظر شرارة واحدة لكي يشعل الموقف بصورة شاملة . فمع استكمال الخطوات الاخيرة للانسحاب الذي تم تنفيذه ليل ٣-٤ تموز بدأ اندلاع المعارك حيث اشتعلت الاشتباكات على محور عيات - سوق الغرب وامتدت خلال وقت قصير لتشمل محاور عالية - الكحالة - عاريا ، الحي الغربي - عين الرمانة ، الشويفات - كفر شيما ، بسابا - المعروفية ، عين الحلزون - بسرني - روسية النعمان - بناتر ، وسوق الغرب - عينات ، دير كوشة - كفر قطرة ، الكنيسة بشفني .

وقد أسفرت معارك اليوم الاول عن نجاح مقاتلي القوات الوطنية اللبنانية في فتح ثغرة الى بحمدون عبر المنصورية بعد اشتباكات عنيفة تمكنت القوات الوطنية خلالها من استعادة تلال المنصورية المشرفة على معظم انحاء المنطقة ، وهي التلال التي كانت قوات الاحتلال «الاسرائيلية» قد سلمتها الى «القوات اللبنانية» قبل الانسحاب منها كذلك فقد استطاعت القوات الوطنية ان تسجل تقدما باتجاه سوق الغرب حيث افادت المعلومات أن القوات الوطنية تقدمت داخل سوق الغرب حتى «فندق كامل الكبير» . في هذا الوقت كان الجيش اللبناني يشدد هجومه على مثلث خلدة حيث زج بكتيبتين يبلغ تعداد عناصرهما حوالي الفي جندي ، وتمكن الجيش من السيطرة على المثلث .

وفي اليوم الثاني للمعارك نجحت القوات الوطنية في السيطرة التامة على مدينة بحمدون وأجبرت عناصر «القوات اللبنانية» على الانسحاب منها بعد معارك عنيفة تكبدت «القوات اللبنانية» خلالها خسائر فادحة .

هذا وقد تصاعدت حدة الاشتباكات في اليوم الثاني من المعارك على محمل محاور منطقتي عالية والشوف ، كما ان القصف المدفعي والصاروخي العنيف شمل مختلف مناطق بيروت الكبرى ومناطق المتن الشمالي والجنوبي والاعلى ، كسروان ، ساحل كسروان ، عاليه ، الشوف ، وطال منطقة شتورة في البقاع .

وتفيد آخر المعلومات التي وصلت الى «الهدف» اثناء اعداد هذا التقرير ان المعارك بعد تطهير بحمدون تتركز على

محاور كفر متى - قبر شمعون ، خلدة ، عرمون ، ومحور ظهر الوحش ، حيث نجحت القوات الوطنية في صد محاولات الجيش اللبناني للتقدم على هذه المحاور ، كما تفيد المعلومات بأن القوى الوطنية تستعد لتوجيه الضربة الرئيسية نحو سوق الغرب لربط الطريق مع خلدة .

وذكرت انباء واردة من مصادر الحزب التقدمي الاشتراكي ، ان القوات الوطنية قد تمكنت من تحرير «١١» مدينة وقرية وأحكمت سيطرتها على طريق الشام بيروت حتى عالية .

وقد ذكرت هذه الانباء أن «المارينز» اشترك في قصف بعض قطعان الحزب التقدمي المتقدمة ، ولكن هذا القصف لم يفلح بارباك هذه القوات وأضافت الانباء بأن المعارك اشتدت يوم الثلاثاء الماضي حيث تم طرد المليشيات الكتائبية والجيش اللبناني التابع لها من الكثير من بلدات الجبل ، كما أصدرت قوات الحزب التقدمي الاشتراكي إنذاراً الى ما تبقى من المسلحين الكتائبيين والجيش بالانسحاب .

وعلم أن القصف المضاد طال جميع مناطق الجبل وكثير من مناطق بيروت التي يتواجد فيها جيش السلطة ومنها منطقة المتن وكسروان وبعبدا . . وقد أصيبت مواقع الجيش إصابات مباشرة مما جعل الخسائر حسبما قالت عنها وكالات الانباء ، كبيرة جداً . وكما ان المهجرين والقتلى عددهم هائل . واستمرت المعارك على اشدها في منطقة عالية ومثلث خلدة . . في ظل استمرار محاولات الجيش اللبناني معززاً بميليشيات الكتائب لضرب حصار محور عاليه .

وجاء في آخر الانباء الواردة «للهدف» ، ان القوات الوطنية بدأت منذ صباح الخميس الباكر بقصف مركز وعنيف على محاور قبر شمعون وسوق الغرب وضهر الوحش فيما وصف بانه مقدمة لهجوم واسع تشنه هذه القوات من أجل تحرير هذه المناطق من التواجد الفاشي ومن الجيش الكتائبي .

دعم سوري فلسطيني للقوى الوطنية

هذا وقد خطى قرار القوى الوطنية بالتصدي لمحاولات تمرير مشروع الهيمنة الكتائبية تحت غطاء ملء الفراغ الامني في الجبل ، تأييداً واسعا من قبل القيادة السورية وجميع فصائل الثورة الفلسطينية . فقد أعلنت دمشق عن دعمها الكامل للموقف الوطني في معركة الجبل ، كما أكدت فصائل الثورة الفلسطينية وقوفها الى جانب القوى الوطنية في مواجهة القوى الانعزالية .

وقد استنكرت سوريا وفصائل الثورة الفلسطينية المحاولات الامريكية والاسرائيلية والسلطوية والكتائبية لتحميل سوريا والثورة الفلسطينية مسؤولية الاحداث الجارية بالجبل ، والادعاء بمشاركة القوات السورية والفلسطينية بالمعارك المحتدمة .

الانتقام الفاشي

وكرد على النكسات التي مني بها تحالف الجيش اللبناني مع ميليشيات «القوات اللبنانية» في ساحة المعارك ، عمد هذا التحالف الى الانتقام من الأهالي العزل داخل المناطق التي استطاع فرض هيمنته عليها ، مقدماً بذلك نموذجاً ناصعاً عن حقيقة «الأمن» المنشود الذي يعد لنشره في باقي المناطق اللبنانية التي يحاول السيطرة عليها الآن . فلقد أقدمت القوات اللبنانية يوم ٥/ ٩ على اقتحام بلدة كفر متى بمشاركة من دبابات الجيش اللبناني يقودها الضابط يوسف الطحان وهو المسؤول عن مجزرة حوش الأمراء المعروفة عام ١٩٧٦ - وقامت بارتكاب مجزرة رهيبة ضد السكان الذين بقوا في البلدة ، وأسفرت المجزرة عن مقتل حوالي / ٦٠/ مواطنا بينهم قاضي المذهب الدرزي في المنطقة الشيخ مسعود الغريب وأفراد عائلته .

وقد أثارت هذه المذبحة موجة استنكار واسعة داخل الأوساط الشعبية والسياسية ، وأجمعت ردود الفعل على تحميل السلطة الرسمية مسؤولية هذه المجزرة التي تمت في منطقة خاضعة لنفوذها وإشرافها ، وقد استقال الوزير عادل حمية من منصبه احتجاجا على هذه المجزرة .

ولقد طالب الرفيق وليد جنبلاط ، بإقالة قائد الجيش ابراهيم طنوس ورئيس أركانه ، وحمل الجيش مسؤولية المجزرة التي حدثت من كفر متى ، سواءا من خلال الاسهام المباشر بها او عبر الاهمال والسماح «للقوات اللبنانية» بارتكابها في منطقة تخضع للجيش ، كما طالب جنبلاط بفتح تحقيق حول المجزرة لمحاسبة كل الذين خططوا ونفذوا هذا العمل البربري .

وبعد يومين فقط من مجزرة كفر متى أقدمت القوى الانعزالية على ارتكاب مجزرة أخرى عندما فجرت سيارة مفخخة أمام مقر حركة «المرابطون» الواقع في كورنيش المزرعة وسط بيروت الغربية ، وقد أدى انفجار السيارة الى وقوع عدد من الضحايا إضافة الى الخسائر المادية الجسيمة التي لحقت بأهالي المنطقة .

التحرك السياسي

على الصعيد السياسي شهد الاسبوع الماضي تحركا مكثفا شاركت فيه جميع الأطراف المحلية والعربية والدولية المعنية بالموضوع اللبناني ، في محاولة للتوسط من أجل وقف الاقتتال الدائر ، وفي بداية الأسبوع كان أبرز الاتصالات التي جرت في هذا الصدد تلك التي شارك فيها الأمير السعودي بندر بن عبد العزيز ورجل الاعمال اللبناني رفيق الحريري ومبعوث الملك حسين علي غندور حيث اجريت اتصالات مكثفة مع عدد من العواصم العربية والدولية بهدف فتح الطريق امام الحل السياسي .

وبرغم كثافة الاتصالات التي جرت ، فإنها لم تسفر حتى اعداد هذا التقرير عن أي تقدم . وحسب الاشارات المتوفرة حتى الآن ، هناك شك في نجاح هذه الاتصالات حيث يلاحظ . أن القوات الوطنية في الجبل ، تبدي تحاوفها من أن تؤدي هذه الوساطات الى ايقاع الجبل في الفخ الذي وقعت فيه بيروت الغربية خلال الاسبوع الماضي ، ولهذا تشترط للموافقة على البدء بالحوار ان يقوم الحكم بمبادرة حسن نية ينسحب خلالها الجيش اللبناني من المواقع التي احتلها خلال المعارك في منطقة خلدة وظهر الوحش وكفر متى وسوق الغرب .

وكان الاخ وليد جنبلاط قد أعلن أن حزبه منفتح على الحوار ولكنه أكد على انه يتعذر الوصول الى حل حقيقي بدون الاحتجابة الى الشروط الأربعة التي تطالب بها جبهة الخلاص الوطني وفي مقدمتها إلغاء اتفاقية الاذعان المعقودة بين السلطة اللبنانية والكيان الصهيوني ، إضافة للشروط الثلاثة الجديدة التي طرحت على أثر مجزرة كفر متى .

القوة المتعددة الجنسيات

وعلى صعيد آخر جاءت ممارسات القوة المتعددة الجنسيات ، ومشاركتها بعمليات القصف والاستطلاع الجوي لتقلل من الفرص التي يمكن أن تلعبها حكومات الدول المشاركة في هذه القوة لجهة التوسط بين أطراف الصراع الدائر على الساحة اللبنانية .

فعلى اثر مقتل الضابط الفرنسي اعلن وزير الدفاع الفرنسي ايرنو عن ان القوات الفرنسية ستدمر مصادر النيران التي تطلق قذائفها على المواقع الفرنسية وتدليلا على جدية هذا التهديد قامت الطائرات الفرنسية يوم الأربعاء الماضي بأكثر من طلعة استطلاعية تستهدف تحديد هذه المصادر وأعلن ان وزراء الخارجية للدول المشاركة في القوة المتعددة الجنسيات سيعقدون اجتماعا في مدريد في نهاية الأسبوع الجاري لاتخاذ موقف موحد من الأحداث الجارية في لبنان .

ويبدو أن هذا الاجتماع محاولة أمريكية لمنع الدول المشاركة لاتخاذ خطوات انفرادية ، من نوع سحب قواتها ، مما يترك القوات الامريكية وحدها في المستنقع اللبناني .

وتبدو الادارة الأمريكية مهتمة جدا بابقاء غطاء دولي لتواجد قواتها في لبنان بعد الضجة الواسعة اللبنانية والعربية والدولية على دور هذه القوات . هذه الضجة التي بدأت تجد صدى داخل الولايات المتحدة الامريكية نفسها ، بعد إعلان عدد من أعضاء الكونغرس الامريكي عن ضرورة سحب هذه القوات ، كان آخرهم عضو الكونجرس الامريكي ساوندرز الذي اعلن انه ليس من الضروري ان يدفع الجيش الامريكي ثمن فشل السياسة الأمريكية في لبنان .

إن محاولات الادارة الأمريكية القاء تبعة المعارك الدائرة في لبنان على الطرف السوري والفلسطيني كما ورد في تصريحات لاري سبيكس المتحدث باسم الرئيس الامريكي لن تنجح في صرف الانظار عن الدور القذر الذي تقوم به القوات الأمريكية في لبنان .

● ومن جهة اخرى أعلنت جبهة الخلاص الوطني انها اصدرت قراراً لقواتها يقضي بعدم قصف مواقع «القوات اللبنانية» والجيش الكتائبي ، الغربية من وحدات القوة المتعددة الجنسيات شريطة ان تمتنع قوات الجيش الفشوي عن قصف مواقع القوات الوطنية اللبنانية ، حتى لا تظر للرد عليها . وكان قرار جبهة الخلاص الوطني يستهدف . تفويت الفرصة على القوة المتعددة الجنسيات ، التي توسع نشاط مشاركتها في المعارك بحجة تعرض قواتها ومواقعها للقصف من جانب القوات الوطنية اللبنانية المتمركزة في الجبل ●

Digitized by Birzeit University Library

الحكم الكتائبي يطالب بانسحاب كل «القوى الغريبة» ما عدا اسرائيل والمارينز

تقدمت الحكومة اللبنانية مؤخراً بطلب إلى جامعة الدول العربية، أكدت فيه على مذكرتها التي قدمتها سابقاً بشأن «ضرورة انسحاب جميع القوات السورية والفلسطينية من الأراضي اللبنانية بشكل عاجل».

والمعروف أن الحكومة السورية قد ردت في حينه بأنها ستسحب قواتها فور انسحاب آخر جندي اسرائيلي، أمريكي من الأراضي اللبنانية ●

المذكرة لسورية تدعو لمقاطعة نظام بيروت الشرقية عربياً..

وقد فُسر الرد السوري على تلك المذكرة آنذاك، بأنه ورقة جديدة وُضعت بمتناول الحكومة اللبنانية لتقوية موقفها إزاء حجج «اسرائيل» فيما يتعلق بالتواجد السوري على الأراضي اللبنانية، إذ كان من الممكن، لو كانت الحكومة اللبنانية تمثل حقاً شعب لبنان، وتسعى إلى طرد الاحتلال الاسرائيلي من أراضيه، أن تتمسك بالرد السوري الآنف الذكر، وتبني موقفها من الاحتلال على أساسه، إلا أن الحكم اللبناني الطائفي، الذي وصل إلى السلطة على ظهر دبابات «اسرائيل» وبخيرات جنرالاتها، لم يكن يريد تطهير أرض لبنان من جيش الاحتلال الصهيوني بل على العكس، كان يشعر بحاجة دائمة للاستقواء بهذا الاحتلال بغية المضي قدماً في حلقات المخطط الكتائبي - الامريكي - الاسرائيلي، الرامي الى فصل لبنان عن الأمة العربية وتحويله الى مخفر امريكي - «اسرائيلي» متقدم يضغط على الثورة الفلسطينية وسوريا بهدف تركيعها وانخراطها في فلك التسوية الاستسلامية بالاستناد إلى مشروع ريغان سيء الصيت.

ولم يكن لدى سوريا أية أوهام في هذا الصدد، عندما ردت على المذكرة اللبنانية الآنفة الذكر.. والآن وبعد أن شرع النظام اللبناني الكتائبي يتنفيذ الحلقة الخطرة من المخطط الامريكي - الكتائبي - «الاسرائيلي» في لبنان، ضد لبنان ومنظمة التحرير وسوريا والشعب العربي كله، عاد النظام اللبناني ليرفع صوته من جديد مطالباً بانسحاب القوات السورية والفلسطينية من لبنان.

والمعروف أن «اسرائيل» قد اشترطت في «اتفاق الذل» مع لبنان، أن تنسحب كافة القوات السورية والفلسطينية من لبنان كما تبدأ قواتها بالانسحاب منه، غير أن ملاحق الاتفاقية المذكورة والوقائع التي تلتها تؤكد أن «اسرائيل» قد بدأت منذ زمن ليس قصيراً بوضع الترتيبات النهائية لضمّ الجنوب اللبناني إليها، وهو أمر أكدته الاجراءات «الاسرائيلية» في ما بعد نهر الأولي حيث يمتد خطها الدفاعي الجديد بعد انسحابها الجزئي.

ترابط وثيق

إن كل ذلك يشير إلى ترابط وثيق بين الطلب اللبناني المذكور، وبين المخطط الامريكي - «الاسرائيلي» - الكتائبي الذي يجري تنفيذه فوق أراضي لبنان عملياً منذ حزيران ١٩٨٢.

فبينما يشتوك المارينز و «القوات اللبنانية» والجيش اللبناني الفشوي والوحدة الفرنسية، بحرب شاملة ضد الشعب اللبناني في الجبل، يعاود الحكم اللبناني لعبته في تحميل سوريا والثورة الفلسطينية مسؤولية ما حدث، وكما قالت الاذاعة السورية في تعليق لها «إن القوات السورية تخرج من لبنان لمصلحة سلام ورفاهية وأمن الشعب اللبناني ووحدته ولمصلحة استقلال لبنان وسيادته وانتمائه العربي ولكنها لا يمكن أن تنسحب لمصلحة اسرائيل ومصلحة البقاء الاسرائيلي في لبنان ولا لمصلحة وجود عسكري أمريكي وأطلسي مهيمن في لبنان».

وعلى صعيد آخر قدمت الحكومة السورية مذكرة رسمية الى الجامعة العربية طالبت فيها «بفرض عقوبات رادعة بحق الحكم القائم في بيروت لاتصاله مع العدو وتوقيعه اتفاق الاذعان».

واستعرضت المذكرة القرارات والمواثيق العربية الخاصة بمعاقبة كل طرف عربي يتعامل مع العدو الصهيوني، وطالبت بتطبيق هذه القرارات على النظام اللبناني الطائفي وإدراج موضوع الاتفاقية اللبنانية - الاسرائيلية على جدول أعمال مؤتمر القمة العربي الثالث عشر من أجل فرض العقوبات التالية :-

(١) وقف جميع أنواع التعامل القائمة مع بيروت سياسياً واقتصادياً وثقافياً وعسكرياً.

(٢) قطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع السلطة القائمة في بيروت واغلاق الحدود المشتركة.

(٣) تعليق عضوية السلطة القائمة في بيروت في جامعة الدول العربية والمؤسسات التي تعمل في إطارها.

ويبقى أن نقول أن تحوبة المقاطعة العربية سواء مع الشركات التي تتعامل مع «اسرائيل» أو مع مصر السادات - مبارك، لا تبشر بخير في هذا المجال، فبينما لم يجف بعد حبر القرارات العربية في قمة بغداد، شهدت القاهرة توقيع اتفاقات اقتصادية مع عدد من الدول العربية، إضافة الى سريان مفعول الاتفاقات السابقة.

ومما لا شك فيه، فان ادراج اتفاقية الذل اللبنانية - «الاسرائيلية» في جدول اعمال مؤتمر القمة العربي القادم، سيواجه عقبات جديدة.

فالقمة القادمة ستنشغل أساساً بأمر عودة النظام المصري، علناً للحظيرة العربية، وذلك بالرغم من عودته الفعلية اليها.. كما ستنشغل بتقديم الدعم «للشرعية اللبنانية» كما هو واضح من خلال مواقف غالبية الانظمة العربية.. وقد يشغلها أمر الطلب اللبناني بانسحاب القوات السورية والفلسطينية من لبنان، أكثر مما سيشغلها أمر اتفاق الذّل اللبناني - «الاسرائيلي».

إن الرجعية العربية ماضية في نشر غطاءها الرسمي فوق الحلقة الكتائبية من المخطط الامبريالي - الصهيوني، وإذا كانت سوريا والثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية هي العقبة أمام ذلك، فان الاجماع العربي الرجعي سيبذل جهده لتذليل تلك العقبة، ولعل من بين ذلك ما سترد به الانظمة العربية على الطلب اللبناني والطلب السوري ●

وفد الجبهة الشعبية للمشاركة في احتفالات الفاتح يلتقي عدداً من الوفود الفلسطينية والعربية ويشارك في المهرجان الجماهيري والعرض العسكري

خلال فترة اقامته في طرابلس للمشاركة باحتفالات الفاتح من سبتمبر، التقى وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الامين العام جورج حبش وعضوية الرفيقين ابو ماهر اليماني وعمر قطيش عضوا المكتب السياسي للجبهة، بالعميد ابو بكر يونس جابر القائد العام للقوات المسلحة العربية الليبية، وبوفود فصائل حركة التحرر العربي المشاركة في الاحتفالات.

كما التقى الوفد بالرفيق عبد العزيز الدالي وزير الخارجية اليمن الديمقراطي، والرفيق علي عليوه نائب وزير الدفاع اليمني الجنوبي، والاخ محمد بلقاسم زوي امين العدل في ليبيا، ولقد جرى التداول اثناء هذه الاجتماعات بالاوضاع السياسية المحيطة بالساحتين الفلسطينية والعربية وشارك الوفد في حضور المهرجان الجماهيري الحاشد والعرض العسكري الضخم الذي اقيم في يوم الفاتح على ارض الساحة الخضراء في العاصمة الليبية طرابلس.

كما شارك الوفد في حفل التكريم الذي اقامه العميد ابو بكر يونس للوفود المشاركة في الاحتفالات، والذي قلّد فيه مسؤولو الوفود العسكرية من اليمنين الجنوبي والشمالي ومدغشقر وموزامبيق ومورتانيا وتونس وسوريا، الاوسمه العسكرية.

كما حضر الوفد حفل تخريج دفعه جديدة من الشابات الليبيات من الكلية العسكرية للبنات، الذي اقيم برعاية الاخ العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح. ●

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنعي

الرفيق الشهيد زيد أحمد ابراهيم

نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شهيدها البطل الرفيق زيد أحمد ابراهيم الذي استشهد بتاريخ ١٩٨٣/٨/٧ أثناء تأدية الواجب حيث كان مثالاً للتضحية والفداء طيلة الفترة التي قضاها في الفرع العسكري للجبهة.

ولقد تم نقل جثمانه إلى الاردن فور استشهاده ليتمكن أهله وذووه من مواراته.

نبذة عن حياة الشهيد

الاسم الحقيقي : علي محمدعلي خليل عيسى

الاسم الحركي : زيد أحمد ابراهيم

مكان وتاريخ الولادة : مدينة نابلس بالضفة الغربية المحتلة في ١٩٦٥/٩/٢٥

الحالة الاجتماعية : أعزب

التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ١٩٨١/٨/٣ وكان مثالاً للمقاتل الثوري المؤمن بعدالة قضيته، وحتمية انتصار نضال الطبقة العاملة الفلسطينية على معسكر العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي.

محمود علي

زيد ابراهيم

الرفيق الشهيد محمود أسعد قاسم علي «وجودت عبد الحكيم»

نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شهيدها البطل الرفيق محمود اسعد قاسم علي «وجودت عبد الحكيم»، الذي استشهد اثناء تأدية الواجب الوطني، حيث كان مثالا للتضحية والفداء طيلة الفترة التي قضاها في الجبهة

- ولد الشهيد البطل بتاريخ ١٩٦٣/٥/١٩ في مخيم خان الشيه وبلده الاصلي الناصرة.
- انضم الى صفوف الجبهة الشعبية عام ١٩٨١.
- التحق بالخدمة الثورية بتاريخ ١٩٨٣/٦/٢٢.
- كان الرفيق مثالا في الالتزام والاخلاص والتواضع
- استشهد بتاريخ ١٩٨٣/٨/٢٥ في البقاع اثناء تأديته الواجب الوطني

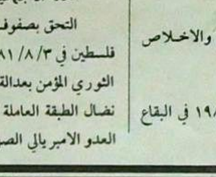
الرفيق الشهيد

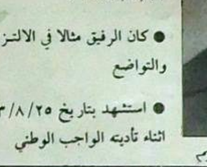
الرفيق الشهيد

طارق محمود خليل «سامر»

نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الشهيد البطل طارق محمود خليل "سامر" الذي استشهد بتاريخ ١٩٨٣/٨/٢٨ في كامب اللوز اثناء قيامه بعملية بطولية ضد قوات الغزو الصهيوني.

- ولد الشهيد في صور عام ١٩٦٤
- انضم الى صفوف الجبهة الشعبية عام ١٩٨١
- كان الرفيق مثالا للتضحية والتواضع.

جهاد محمد اليوسف

نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الشهيد البطل جهاد محمد اليوسف، الذي استشهد بتاريخ ١٩٨٣/٨/٢٨ في كامب اللوز اثناء قيامه بعملية بطولية ضد قوات الغزو الصهيوني.

- ولد الشهيد في اذلب سوريا عام ١٩٦٤
- انضم الى صفوف الجبهة الشعبية عام ١٩٨٢
- كان الرفيق مثالا في الالتزام والاخلاص.

Digitized by Birzeit University Library

وجهة نظر :

في دورته الاخيرة المنعقدة في تونس ، بحث المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية الازمة الداخلية في حركة فتح . وقد تحدث في تلك الدورة الأخ ابو حاتم مسؤول العلاقات الخارجية في حركة فتح ، وحيث قدم مداخله تناول فيها «الجذور الحقيقية للازمة وآفاق حلها» .

ونظراً لأهمية هذه المداخلة ، وما أثارته من حوارات ، فقد رأت «الهدف» في سياق عرضها لوجهات النظر حول ازمة حركة فتح ، ان تنشر هذه المداخلة نصاً :

حول الأزمة الداخلية في حركة فتح :

الازمـــــة و الحـــل

محمد ابو ميزر «ابو حاتم»

نجتمع اليوم لبحث قضية اساسية مصيرية ، تمس مصير ومستقبل الثورة الفلسطينية والقضية الوطنية برمتها ، هي الأزمة الداخلية في حركة «فتح» ، ومحاولة إيجاد حل لها .

ولنجاحنا في مهمتنا شرطان أساسيان : أولهما أن نحدد بالضبط ماهية الازمة وجذورها وأبعادها ، لا أن نبحث في آلية الحدث كما استمعنا إلى التقرير الذي قدِّم لنا ، بل في مكوِّناته وتطوُّره . وثانيهما أن نكون واضحين وصريحين وجديين إلى أقصى حد في تناولنا للموضوع ، لأننا إن لم نفعل ذلك ، فسوف ندور في دوامة من الغموض لا توصلنا الى نتيجة سوى المزيد من التدهور والتداعي والانزلاق .

إن للأزمة ثلاثة عناوين : «فتح» ، م.ت.ف ، والعلاقة مع سوريا والانظمة العربية . ولها خمسة أبعاد ، سياسية ، تنظيمية ، مالية ، عسكرية ، ومسلكية ، وعناوين الأزمة وأبعادها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً لا يمكن فصلها عن بعضها البعض وتشمل جميع جوانب العمل الفلسطيني .

فمن الناحية السياسية ، هناك قضايا كثيرة مطروحة للنقاش الجاد منذ خروجنا من بيروت .. قبل الدورة الأخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني وأثنائها وبعدها .. منها مشروع ريغان ، مشروع فاس ، العلاقة مع النظام الأردني والكونفدرالية ، الانفتاح على نظام كامب ديفيد في مصر ، وضع الثورة والفلسطينيين في لبنان سواء في المناطق المحتلة أو في المناطق المحررة ، ومستقبل العلاقة مع الحكم الكتائبي ، والحركة الوطنية اللبنانية ، العلاقة مع سوريا ، والحوار مع بعض الرموز الصهيونية .

وجميع هذه القضايا طرحت ونوقشت في الجلسة السابقة للمجلس المركزي ، وأبديت حولها آراء متعددة . منها أنه إذا أردنا أن نتخذ مواقف صحيحة من جملة هذه القضايا علينا أن نجيب على السؤال التالي : أين كنا يوم بدأنا ثورتنا المسلحة في مطلع عام ١٩٦٥ ؟ وأين أصبحنا اليوم في مطلع عام ١٩٨٣ ؟ ، أي بعد ثمانية عشر عاماً من النضال والكفاح والتضحيات ؟ . وقد أجبنا عليه وقلنا :

بدأنا ثورتنا من الضفة الغربية وقطاع غزة العربيين باتجاه أهلنا وأرضنا المحتلة عام ١٩٤٨ لتحريرها من الغزو والامبريالي الصهيوني الاستيطاني . فأين اصبحنا اليوم من هذا الهدف ؟

خرجنا من الضفة والقطاع الى الكرامة ، وفيها خضنا أوَّل معركة شعبية ، وحقَّقنا أول انتصار عربي على عدو كان يُظَنُّ أنه لا يقهر ، وأعدنا الأمل الى الجماهير الفلسطينية والعربية ، التي منحتنا الثقة والتقدير وسلمتنا القيادة .. ولكننا خرجنا من الكرامة إلى السلط ، ومن السلط إلى عمان ، حيث خضنا معركة أيلول الأسود التي تحوَّلت إلى مجزرة ارتكبها النظام الأردني ضدَّ شعبنا وثورتنا فكانت فاتحة من المجازر الرسمية العربية ضدَّ الجماهير . وخرجنا من عمان إلى جرش والأحراش ، ثم إلى جبل الشيخ لنحفر فيه خنادقنا ، وبسواعد الحركة الوطنية اللبنانية عمقنا خنادقنا في كل لبنان ، وتوحدت القضية وتوحد الشعب . وخضنا معاً معارك ونضالات يومية استمرت أكثر من عشر سنوات ، وعشنا معاً أسطورة بيروت وانتصرنا بصمودنا .. ولكننا خرجنا وأصبحنا موزَّعين في عدن وصنعاء والشام وبغداد وعمان والسودان والجزائر ... وهنا في سلوى تونس .

لماذا أيها الاخوة تراجعنا كلُّ هذه التراجعات بالرغم من كل تلك التضحيات ؟

إن كل ذلك لم يكن كافياً لدى القيادة لأن تقف وقفة جدية لتقيم مسيرتها التراجعية وتتحمل مسؤوليتها في إجراء التغيير . بل كانت تقف في وجه أي محاولة من هذا النوع وتتهمها بأقسى التهم .. حتى أصبحت احد مكونات الأزمة التي نبحثها اليوم .

بدأنا ثورتنا ، لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ، وإقامة دولتنا الديمقراطية العلمانية على طريق إقامة المجتمع العربي التقدمي الموحَّد . وكنَّا نعتبر أنَّ إقامة دويلة فلسطينية على جزء من أرضنا مؤامرة إمبريالية صهيونية تستهدف تصفية قضيتنا والقضاء على شعبنا يجب التصدي لها ومحاربتها بكل الوسائل . وكانت اللاءات الثلاث : لا للمفاوضات ، لا للصلح ، لا للاعتراف بالعدو الصهيوني .

فأين اصبحنا اليوم من هذا الهدف ؟

تراجعنا عن موقفنا حول الدويلة الفلسطينية ، وبدل أن نستمرَّ في محاربتها أصبحت هدفاً من أهدافنا ، بل الهدف المرحلي الوحيد ، وضمنا لها البرامج ودبَّجنا المقالات في محاسنها ووطنيتها . أما الذين بقوا متمسكين بموقفهم منها فقد كيلت لهم التهم من ذات اليمين وذات اليسار ، ووصفوا بالتحجُّر تارة وبالعدمية تارة اخرى .

ثم جاءت قرارات بغداد ، ومشروع السلام العربي في فاس ، ومشروع ريغن ، ورأينا بعض القادة ينقبون عن مناقب المشروع ، ويكيلون له المديح ويصفونه بأنه «رائع» .. حتى ريغن نفسه كان أكثر تواضعاً منهم ولم يضفْ على مشروعه صفة الروعة . وبدأت لاءاتنا الوطنية تتساقط الواحدة تلو الاخرى ، فسقطت لا للمفاوضات ، بل أصبحت المفاوضات هدفاً من الاهداف التي يسعى إليها البعض ، وأصبح الصلح بالنسبة للبعض الأخر سيد الاحكام ، وآخرون بدأوا يقولون بالاعتراف المتبادل المتزامن .. كل ذلك كان يجري باسم الواقعية والعقلانية والموضوعية .. ولغة العصر .

عندما بدأنا ثورتنا حددنا بكل وضوح ودقة طبيعة الصراع في المنطقة بأنه صراع بين الامبريالية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية ، وبين حركة التحرر العربية وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية ، وأن الامبريالية الامريكية تعتمد في تنفيذ مخططاتها في المنطقة على ركيزتين اساسيتين : الكيان الصهيوني في ارضنا المحتلة حيث يشكل الموقع الاساسي في الاستراتيجية الامريكية ، والانظمة العربية التي تربط مصالحها مع المصالح الامبريالية والصهيونية . وعلى ضوء طبيعة الصراع ، وعلى ضوء برنامجنا وميثاقنا ، حددنا معسكر الاصدقاء ومعسكر الاعداء . وحددنا تحالفاتنا على الصعيد العربي . ولو تراجعنا البرامج السياسية والتنظيمية لجميع التنظيمات التي تتولى قيادة م.ت.ف . لوجدنا أنها تعتبر العلاقة مع الجماهير العربية علاقة استراتيجية تنظيمية ، بينما العلاقة مع الانظمة العربية تكتيكية مرحلية تحددها طبيعة هذا النظام أو ذاك وموقفه من القضية الفلسطينية في المرحلة المحددة .

أما على الصعيد العالمي فقد حددنا معسكر الاصدقاء بقوى الثورة العالمية الثلاث . الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ، وحركات التحرر في العالم الثالث ، والاحزاب والقوى العمالية والديمقراطية المعادية للامبريالية والصهيونية والفاشية والاستغلال ... أما معسكر الاعداء فقد حددناه بالامبريالية والصهيونية والرجعية وقوى الفاشية والعنصرية والاستغلال . وكانت جميع نضالاتنا ونضالات حركة التحرر العربية تتجه اساساً ضد اميركا وركائزها في المنطقة مما شكل مرحلة نهوض في حركة التحرر العربية ومن ضمنها الثورة الفلسطينية .

أما الآن ، والأية قد انقلبت ، والتحالفات قد تغيَّرت ، واصبحت علاقاتنا مع الجماهير العربية تكتيكية انتهازية ، بينما العلاقة مع الانظمة اصبحت استراتيجية واحياناً على حساب الجماهير ، بل بدا الامر وكأننا جزء من هذه الانظمة بحكم كوننا اعضاء في جامعة الدول العربية ، نلتزم بقراراتها الخاصة بالقضية الفلسطينية .. وهنا تصبح مقولة القرار الوطني الفلسطيني المستقل موضع تساؤل . هل يمكن لاي قرار فلسطيني مرتبط بالانظمة العربية ان يكون مستقلاً عنها ؟ واذا كانت محصِّلة سياسات الانظمة العربية في خدمة مخططات اميركا ، فبأي اتجاه يسير القرار الفلسطيني المرتبط بهذه الانظمة ؟.

وتبدَّت لنا الحقيقة المرَّة في حركة لبنان وحصار بيروت ، فإذا بالانظمة العربية بين متآمر او متواطىء او عاجز ، أما الجماهير فقد بدا وكأنَّها قد تخلَّت عنَّا لفقداننا الصلة بها وعدم تجسيدنا لمصالحها ومطامحها ، وللقمع المتواصل الذي مارسته عليها الانظمة حليفتنا .

قبل أن نبدأ ثورتنا أيها الاخوة ، كان الزعيم العربي الذي ينادي بالمرحلية والقبول بقرار التقسيم سنة ١٩٤٧ كمرحلة اولى للتحرير ، يرجم بالحجارة والبيض الفاسد ويعتبر رمزاً للخيانة الوطنية والقومية ، أما اليوم ، وبعد ثمانية عشر عاماً من شلالات الدم ، نجد الجميع يزاودون في مرحليتهم وتنازلاتهم الى ما دون قرار التقسيم .. ويسجلونها ايضاً على حساب الواقعية والموضوعية والعقلانية ... ولغة العصر ..

أما الزعيم العربي الذي لا يؤتمن ، لا على قضيته وطنه ، ولا على ارواح شعبه ، ولا على حياة ابيه ، نأتمنه نحن على اقدس مقدساتنا ، وننصبه رئيساً للجنة تحرير القدس ، ومن خلال موقعه هذا ، يسمر ويتآمر ويدير اللقاءات بين زعماء الصهيونية وبعض المسؤولين العرب ، ثم يصبح عرَّاباً لزيارة السادات للقدس يوم عيد الأضحى .. رئيس لجنة تحرير القدس يضحِّي بالقدس ، ونكافئه على ذلك فنعيِّنه رئيساً للجنة السباعية التي تزور واشنطن من أجل تحرير فلسطين .

والقائمة طويلة طول الوطن العربي من خليجه الى محيطه .

كانت الامبريالية الامريكية تحاول ان تجد لها موطىء قدم في منطقتنا لتملأ الفراغ الذي تركه رحيل الاستعمار الاوروبي امام ضربات حركة التحرر العربية ، اما اليوم فقد اصبحت المنطقة بأسرها تعيش تحت القدم الامريكية ، والوطنيون الشرفاء يبحثون عن موطىء قدم في هذا الوطن وبالكاد يجدونه .

ويزداد المراهنون على امريكا ، وقبلهم قال السادات إن ٩٩٪ من مشاكلنا ، ومصائبنا ، وتشريدنا ، وقتلنا ، وتدميرنا ، ومصادرة حرياتنا ، ونهب ثرواتنا .. كله بسبب أمريكا ؟ وبالتالي ألا يعني هذا أن ٩٩٪ من إمكانياتنا وقدراتنا ونضالاتنا يجب ان تتوجه ضد امريكا ، نقاتلها ونطاردها بدل أن نجري وراءها طلباً لرضائها ؟!

كيف حصل كل هذا أيها الاخوة ؟ والى أين سيقودنا ؟

كل هذا حصل بسبب التحوير والتزوير والتحريف في طبيعة الصراع في المنطقة ، مما جعل جميع نضالاتنا تسير في غير مساربها وتصب في غير مجاريها .

قبل قليل حددنا طبيعة الصراع في المنطقة ، وشكل التزامنا بها مرحلة نهوض في حركة التحرر العربية وصمود للثورة الفلسطينية وإحياء للقضية الفلسطينية ووضعها في إطارها الوطني القومي الصحيح . ولكن عندما بدأ التحريف في طبيعة هذا الصراع بدأ التراجع .

وكان التحريف الاول من خلال مقولة الصراع العربي الصهيوني مما أتاح للبعض التسلل من خلالها ، ويفصل بين أميركا والرجعية العربية من جهة والصهيونية من جهة أخرى ، ومن ثم يجري مصالحة مع أميركا وهذه الانظمة ، ثم يقيم معها افضل العلاقات . وتحولت اميركا من العدو رقم واحد لحركة التحرر العربية والثورة الفلسطينية والى صديق عند طرف ، وحليف عند طرف آخر ، ووسيط عند طرف ثالث ، وتحولت الرجعية العربية الى القائد الفعلي للمنطقة العربية لتسوقها الى احضان اميركا .

ثم جرى تحريف آخر في طبيعة الصراع من خلال مقولة الصراع العربي الاسرائيلي ، مما مكَّن البعض من أن يجري مصالحة مع الحركة الصهيونية ، ويعتبر الصراع مع إسرائيل انما هو صراع حدود مع الدول العربية المجاورة وليس صراع وجود . وقسمت الدول العربية الى دول مواجهة ودول مساندة ، دول النفط ودول الدم ، مما زاد في الاختلال بموازين القوى في المنطقة لصالح اعدائها .

اما التحريف الثالث فقد جرى من خلال مقولة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي ، مما دفع بعض دول المواجهة لأن يقول ان ليس بيننا وبين اسرائيل مشكلة ، وإنما المشكلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين ، ونحن ندعم م.ت.ف . الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني من أجل تحقيق حقوقه الشرعية الثابتة والغير قابلة للتصرف ... الى آخر الكليشية الذائعة الصيت .

وفي ظل التحريف الاول حصلت هزيمة حزيران ١٩٦٧ ، وعبر هذه الهزيمة بدأ نهج التسوية يغزو الفكر العربي ، بدأ بقرار ٢٤٢ ، وجاءت مجازر أيلول ليبدأ نهج التسوية يغزو الفكر الفلسطيني .

وفي ظل التحريف الثاني حصلت حرب أكتوبر ١٩٧٣ وتحول نهج التسوية الى برامج عربية وفلسطينية .

وفي ظل التحريف الثالث حصلت هزيمة عام ١٩٨٢ في لبنان .

ومن هنا أيها الاخوة ، فإن التحريف المستمرَّ في طبيعة الصراع انتج الهزائم المتكررة . والهزائم المتكررة انتجت برامج التسوية ، وهذه البرامج مكنت الامبريالية الامريكية من فرض هيمنتها على معظم الوطن العربي .. وهي في مجملها تشكل المأزق الحقيقي الذي تعيشه حركة التحرر العربية وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية وعمودها الفقري حركة «فتح» .

وإذا انتقلنا للحديث عن الناحية التنظيمية لوجدنا أن التراجع السياسي رافقه تراجع تنظيمي منذ بداياته . وهذا شيء طبيعي للارتباط العضوي بين القضية التنظيمية والقضية السياسية .

بدأ التراجع التنظيمي بالفصل بين القوات والتنظيم ، الذي أنتج فكرة التجييش والأجهزة بال لتحلَّ عملُ التنظيم . وبدأت السلبيات والظواهر الخاطئة منذ ما قبل ايلول ١٩٧٠ . ويكفي أن نراجع التقرير المقدم للمؤتمر العام الثالث للحركة الذي عقد بعد

Digitized by Birzeit University Library

الخروج من الاحراش عام ١٩٧١ لتكشف مدى الخلل الذي اصاب الحركة والعلاقات التنظيمية .

فقد حدد التقرير عدداً من الظواهر الخاطئة التي برزت في الحركة والتي تحتاج الى معالجة سريعة ، منها :

* ظاهرة نمو الاجهزة على حساب التنظيم ، مما خلق فئة من المرتزقة والوصوليين .
* ظاهرة فقدان الانضباط السياسي والعسكري وبروز عناصر التمرد والتحمور ومراكز القوى .
* ظاهرة فقدان القيادة لمدلولها ومعناها في مختلف المواقع .
* ظاهرة الفردية وانتفاء القيادة الجماعية .
* ظاهرة فقدان حصانة العضوية وبروز القهر والتسلط والاستزلام .
* ظاهرة التسيب والانفلاش وشراء الذمم .

وقد توقف المؤتمر الثالث طويلاً امام هذه الظواهر ، واتخذ القرارات التنظيمية لمعالجتها والقضاء عليها . ولكن ما إن انتهى المؤتمر بتكريس نفس القيادة ، حتى ضرب بعرض الحائط بكل قراراته التنظيمية والسياسية ، ولم يُعترف إلا بقرار تثبيت القيادة . وتفاقمت الامور ، وتقرر عقد مؤتمر استثنائي في نهاية عام ١٩٧٢ لمعالجة الوضع . لكن هذا المؤتمر لم يُعقد إلا عام ١٩٨٠ ، سمّي بالمؤتمر الرابع . ومراجعة سريعة للتقرير المقدم لهذا المؤتمر ترينا أن الظواهر الخاطئة التي نوقشت في المؤتمر الثالث هي نفسها التي عرضت على المؤتمر الرابع ولكن بعد ان تحوّلت الى حقائق ومنهج عام له قوانينه المتعارف عليها والمعمول بها ، والمنسجمة تماماً مع التراجعات السياسية . وحدد التقرير اسباب ذلك بغياب القيادة الجماعية على كافة المستويات وغياب النظام الاساسي واللوائح والقوانين ، وغياب الاجهزة والمؤسسات ، وغياب لديمقراطية ، وفقدان الوحدة الفكرية .

وكالعادة توقف المؤتمر الرابع مطولاً امام هذه الاوضاع ، ووضع الحلول المناسبة لها ، واقر برنامجاً سياسياً وتنظيمياً . وكرس نفس القيادة . فكانت نفس النتيجة . لم يُلتزم لا بالنظام الداخلي ولا بالبرنامج السياسي ، تم تمّ الخروج عليهما باستمرار ، واتخذت الديمقراطية في حركتنا وثورتنا شكلاً جديداً ليس له مثيل في أي تنظيم او اي مجتمع ، وهو : قل ما تشاء وافعل ما اشاء . بل أكثر من ذلك اقول ما تشاء وافعل ما اشاء .

وفي ظل هذه الاوضاع فشلت جميع محاولات الاصلاح الديمقراطية ، بل وجهت تهمة التآمر والعمالة لكل من حاول ذلك . . وقمعت مراكز القوى وأجهزتها القمعية جميع محاولات الاصلاح اللاديمقراطية بعد أن سيطرت على المال والسلاح ، واصبحت صاحبة القرار الوحيد في الحركة .

ودخلت حرب لبنان عام ١٩٨٢ ونحن على هذا الحال ، وظهرت نتائج التراجعات السياسية والتنظيمية بطريقة مأساوية . . وأثبتت تراجعاتنا السياسية انها السلاح الأقوى بيد أعدائنا الذين ازدادوا شراسة في قتلنا وتدميرنا طلباً للمزيد من التراجعات حتى التلاشي . وسقطت رموز الفساد والافساد واصبحت رمزاً للتخاذل امام العدو ، وبرزت بطولات وابطال اصبحت رمزاً اسطورياً لشعبنا وثورتنا ، استشهد منها من استشهد بطلاً ورمزاً ، وانتقل من لم تكتب له الشهادة الى مواقع اخرى لمواجهة نفس العدو الصهيوني . وكان من المفترض ان نقف وقفة جدية بعد الحرب ، ونجري التغيير الشامل في منهجنا السياسي والتنظيمي الذي اوصلنا الى هذه الحالة من التردي .

ولكن الذي حصل عكس ذلك تماماً . تسارع في التراجعات بطريقة استفزازية ، مشروع فاس ، مشروع ريغن ، الكونفدرالية ، تطور العلاقة مع نظام كامب ديفيد ، العلاقة مع الرموز الصهيونية على اعلى المستويات ، اجتياح نادي الحمامات وحكومة المنفى . . . إعادة الرموز الفاسدة وترقيتها وتسليمها المواقع الاولى في القوات ، وابعاد العديد من رموز الصمود والبطولة والمقاتلين عن خط التماسّ المباشر مع العدو ، الضغط المالي ، التشهير ، الاتهامات ، ووجد المناضلون انفسهم وثورتهم على حافة الهاوية ، فإما التحرُّك وإما الانزلاق . فتحرَّكوا .

هذا هو الوضع السياسي والتنظيمي لحركة فتح الذي شكل ازمتها الذاتية الداخلية ، ولكونها العامود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية وصاحبة القرار فيها ، فقد انتقل كل ذلك الى داخل المنظمة .

فمن الناحية السياسية فقد تم الخروج الكامل عن الميثاق الوطني الفلسطيني الذي يعتبر الالتزام به شرطاً اساسياً لكل من ينضوي تحت لوائها سواء كانوا افراداً او تنظيمات او أحزاب . حتى البرامج المرحلية التي هي خروج عن الميثاق ، فقد تم الخروج عنها ولم يُلتزم بها . . . اليست العلاقة مع النظام الاردني والكونفدرالية متناقضة مع البند الخامس من برنامج النقاط العشر والتي تقول بالنضال مع القوى الوطنية الاردنية لاقامة جبهة وطنية اردنية ـ فلسطينية هدفها إقامة حكم وطني ديمقراطي في الأردن ؟

اليست العلاقة مع النظام المصري والاجتماعات مع الرموز الصهيونية ، وصياغة التحالفات العربية الحالية والاتجاه نحو امريكا متناقضة مع تلك البرامج المرحلية ناهيك عن تناقضها وخروجها عن الميثاق الوطني ؟

اريد ان أذكركم بالتقرير الذي قام من قبل الدائرة السياسية في الدورة الاخيرة للمجلس الوطني في الجزائر ، خاصة حول العلاقات في الساحة الفلسطينية لنروا ان جميع العناصر التي تشكل الازمة الداخلية في حركة «فتح» هي نفسها التي تشكل ازمة منظمة التحرير الفلسطينية . .

لقد دعا التقرير الى التقييم والاصلاح ، فهل قُيِّم شيء ؟ هل اصلح شيء ؟

لم يخرج المجلس الوطني بأي تقييم او إصلاح بالرغم من ضرورته وإلحاحه . . والبيان السياسي الذي صدر باسم المجلس هل يمثل حقيقة موقف اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ؟ اقول كلا ، إنه لا يمثله في شيء ، فالمجلس الذي عُوِّم ليصل عدد اعضائه الى أكثر من ٣٦٠ عضواً (غير ممثلي الضفة والقطاع والارض المحتلة عام ١٩٤٨) ، والذين عوِّموا بدورهم بأكثر من خمسة آلاف مراقب لا تستطيع تمييزهم عن الاعضاء ، وبعد ان اسقطت عضوية البعض ، وأبعد عمن جلسات المجلس من أبعد ، ومنع من الكلام من منع ، فإن جميع المناقشات والآراء التي طرحت كانت ضد مشروع فاس بما في ذلك حركة فتح التي اعتبرته مشروع الحد الادنى للعمل العربي وليس مشروعاً فلسطينياً ، وضد مشروع ريغن ، وضد الكونفدرالية والعلاقات مع النظام المصري والاتصالات مع العناصر الصهيونية . ولكن البيان السياسي الذي صدر باسم المجلس ترك الباب مفتوحاً على جميع هذه القضايا ، مما اتاح استمرار نفس النهج ونفس الممارسة .

هذه هي الأزمة الحقيقية التي تعيشها حركة «فتح» ومنظمة التحرير الفلسطينية بكل ابعادها السياسية والتنظيمية والمالية والعسكرية والسلكية . وكان استمرارها لا يعني المزيد من التدهور ؛ بل الانزلاق الى الهاوية . . وكان الكل يبحث عن حل . . التنظيمات ، المجموعات ، الافراد . لأن الحل لم يعد واجباً تنظيمياً فقط ، بل اصبح واجباً وطنياً يتقدم على جميع الواجبات ، وعلى الجميع أن يساهم فيه ، لأنه يتعلق بمصير ومستقبل الثورة الفلسطينية والقضية الوطنية برمتها .

هناك اسلوبان للحل : أحدهما ديمقراطي وآخر غير ديمقراطي ، وفي مؤسسة غير ديمقراطية تصبح الاساليب غير الديمقراطية مشروعة ومبررة لحل مثل هذه الازمة التي نواجهها . قد تتفقون على ذلك ، وقد تختلفون ولكن حين تسدُّ جميعُ السبل فإنه يبقى الطريق الوحيد .

وكان تحرك الاخ العقيد ابو موسى ورفاقه ، بالطريقة الوحيدة المتاحة لهم ، هي محاولة لوضع حل للازمة ، ضمن وحدة حركة فتح ومنظمة التحرير على ارضية التغيير في النهج ، والعودة الى البرنامج السياسي والتنظيمي للحركة ، والعودة الى الميثاق الوطني الفلسطيني وقرارات المجلس الوطني التي لا تتعارض مع الميثاق والالتزام بالبرنامج التنظيمي للمنظمة .

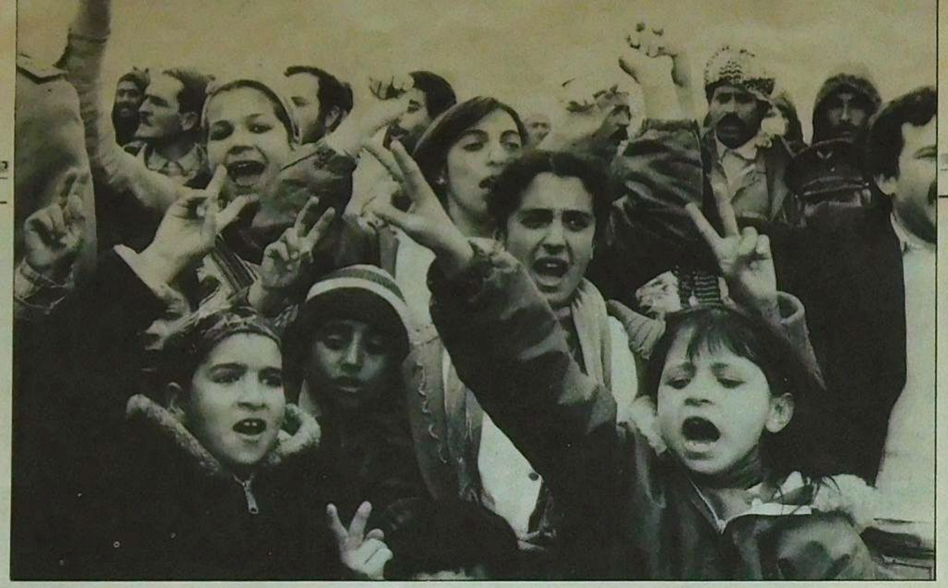

واتخذ التحرك في بدايته شكل احتجاج على الاجراءات العسكرية الاخيرة والتي صدرت بشكل فردي اثارت سخط الجميع ، وجاءت في المسار السياسي الذي تحدثنا عنه ، ودعوا لحوار ديمقراطي مفتوح من أجل التوصل الى حل مؤقت لوقف التدهور يتمثل في مجموعة من الاجراءات السياسية والعسكرية والمالية والتنظيمية والمسلكية وعقد مؤتمر عام للحركة لحسم الامور .

ولكن الاسلوب الذي ووجه به هذا التحرك ؛ والعامل السياسي الجغرافي ، جعل من محاولة حل الازمة ، أزمة جديدة زادت الامور تعقيداً . فمنذ البداية جرت محاولة القضاء على التحرك بالعنف العسكري ، وعندما لم تتوفر الامكانيات جرت محاولة القضاء عليه بالعنف التنظيمي ، اي الفصل والطرد والدفع الى الانشقاق ، وعندما برزت خطورة هذا الحل وعدم فعاليته ، جرت محاولة القضاء عليه «بالعنف الديمقراطي» ، إذ اتخذ قرار باسم اللجنة المركزية يثبت الاجراءات العسكرية الفردية ويضيف اليها عقوبات في حق الاخ ابو موسى ورفاقه العسكريين وصلت الى حد منع الاتصال بهم تحت طائلة العقوبة . ودعوا للحوار الديمقراطي لحل «الاشكال» وغادروا المنطقة . وتوقف الحوار ، ووقع التحرك ببعض الاشكالات السلبية اتخذت ذريعة لادانته والتشهير به ، وعدم إجراء أي إصلاح حقيقي في الحركة .

وماذا عن العلاقة مع سورية ؟

في هذا المجال نريد ان نحدد قضية مبدئية . .

فبغض النظر اي نظام يحكم في سورية منذ نشوء القضية الفلسطينية ، فإن العلاقة بين القضية الفلسطينية والقضية السورية علاقة عضوية . فالقضية الفلسطينية بالنسبة لسورية قضية داخلية بالاضافة الى كونها قضية قومية ، فهي تتحكم بالسياسة والجغرافيا والاقتصاد والثقافة والعلاقات الاجتماعية والتركيبة البشرية والقدرة العسكرية ، أي بالكيان السوري بمجمله ، تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً . ومن الطبيعي ان يكون لأي سلطة سورية والقوى السياسية رأي وموقف وبرنامج للقضية الفلسطينية كبقية القضايا الداخلية الاخرى . وبنفس القدر والشمول فإن القضية السورية بكل تفصيلاتها قضية فلسطينية داخلية ، لأن كل ما يتعلق بسورية يؤثر تأثيراً مباشراً ومصيرياً بالقضية الفلسطينية ، ومن الطبيعي ايضاً ان يكون للقوى السياسية الفلسطينية رأي وموقف من القضية السورية ، ولذلك فإن العلاقة الصحيحة التي يجب ان تكون بينهما علاقة استراتيجية في المصير الواحد السوري الفلسطيني .

ان التعارضات القائمة بين القيادتين الفلسطينية والسورية وحجم الخلافات الحالية على عمقها ، يجب الا تحول دون اقامة علاقات طبيعية متكافئة نديّة لمواجهة قضيتين اساسيتين تتعلقان بمصيرهما المشترك : مشروع ريغن بكل تفرعاته (فاس والكونفدرالية) ومجمل الوضع في لبنان بما في ذلك الاتفاق اللبناني الاسرائيلي .

إن المحاولات التي جرت حتى الآن ، والمناقشات التي تدور في هذا المجلس ، هي لمعالجة ازمة الحل وليس لمعالجة الازمة الحقيقية . ولذلك فشلت جميع المحاولات والوساطات الفلسطينية والعربية والدولية ، وحتى اللجان الحركية السياسية والعسكرية وصلت الى طريق مسدود ، إننا أمام ازمة غير عادية وغير تقليدية ، نحاول حلها بأساليب عادية تقليدية .

* أمام كل هذا . . . ما العمل ؟؟

في الازمات الغير عادية ، لا بدَّ من اللجوء الى أساليب غير عادية .

والازمة بدأت في حركة فتح وشملت م.ت.ف والعلاقة مع سورية . وحلها يبدأ من فتح الذي يشملها وم.ت.ف . والعلاقة مع سورية .

والازمة سياسية تنظيمية عسكرية مالية مسلكية قيادية بسبب الخروج على البرنامج السياسي والتنظيمي لفتح والميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج التنظيمي للمنظمة . وحلها يبدأ بالعودة الى البرامج التي تمّ الخروج عليها .

وكل ذلك لن يتمّ إلا بتحمُّل قيادة حركة فتح لمسؤوليتها التاريخية وتجاوز ذاتها ، وتشكيل لجنة تمثل حقيقة الحركة وضميرها المخلص لفتح والثورة وفلسطين ، بصلاحيات كاملة ومطلقة لمعالجة الازمة بعناوينها الثلاث :

فتح ، بهدف وحدة الحركة على ارضية التغيير الشامل والعودة الى البرنامج السياسي والتنظيمي .

م.ت.ف . على ارضية العودة الى الميثاق الوطني وقرارات المجلس الوطني التي لا تتعارض معه ، والوحدة الوطنية والعلاقات الجبهوية في الداخل والخارج والقيادة الجماعية التي تضم جميع القوى المشاركة في المنظمة ، وإحياء المؤسسات القيادية والادارية وتطبيق برنامج الوحدة التنظيمية .

والعلاقة مع سورية ، بالتنسيق معها في مواجهة مشروع ريغن بكل مكوناته والضوع في لبنان بدون هيمنة او صدام .

وتعد لمؤتمر عام للحركة بعد تثبيت العضوية في التنظيم والقوات والاجهزة ، وتطبيق النظام الداخلي بكل بنوده ، وتحضير الوثائق السياسية والتنظيمية والمالية والعسكرية ، ويتخب مجلساً ثورياً بكامل اعضائه من المؤمنين بأهداف الحركة ومبادئها واساليبها وبرنامجها السياسي والتنظيمي والقادرين على تحمل المسؤولية الوطنية الثورية ، والذي بدوره ينتخب لجنة مركزية لقيادة الحركة اليومية تكون مسؤولة امامه مسؤولية كاملة فردية وجماعية .

وعلى هذا المجلس ، الذي يجتمع اليوم لبحث الازمة الداخلية في حركة فتح ، ان يبذل كافة امكانياته للمساهمة في الوصول الى هذا الحل ، لأنه حل يتعلق بمصير الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية ●

Digitized by Birzeit University Library

استفتاء

اجرى المقابلات
نصري عبد الرحمن

نظراً لأهمية النتائج التي توصل إليها وفد المجلس المركزي والتي تضمنتها المذكرة التي قدمها الى طرفي الخلاف في حركة فتح وإلى الأخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني ، أجرت «الهدف» استفتاءاً حول ما تضمنته هذه المذكرة مع قادة الثورة الفلسطينية .

تنشر الهدف في هذا العدد إجابات الأخوة والرفاق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وخالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، وهاني الحسن عضو اللجنة المركزية في حركة فتح ، وسمير غوشه الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني ، وعصام القاضي الأمين العام لطلائع حرب التحرير الشعبية «قوات الصاعقة» .

على أن تقوم بنشر الاجابات الأخرى التي تردها لاحقاً .

السؤال الذي حملته الهدف هو :

■ توصلت اللجنة المنبثقة عن المجلس المركزي الى صياغة مذكرة توضح وجهة نظرها من أسس الحل السياسية والتنظيمية لأزمة حركة فتح .

ما هو تقييمكم لنتائج أعمال هذه اللجنة ؟

قادة الثورة الفلسطينية يدلون بآرائهم «للهدف» حول نتائج أعمال وفد المجلس المركزي

المطلوب وحدة فتح ووحدة منظمة التحرير الفلسطينية على قاعدة تحقيق الاصلاح الديمقراطي

الرفيق جورج حبش

لسنا محايدين فيما يتعلق بمطالب الاصلاح السياسي والتنظيمي والمسلكي ..

الجبهة الشعبية كانت في طليعة الفصائل المطالبة بالاصلاح الديمقراطي ، لذا كان من الطبيعي ان تساند رفاقنا في فتح الذين يناضلون من أجل التصحيح

قبل أن أتعرض إلى الاجابة المباشرة على هذا السؤال . أريد أن أوضح ، إننا في الجبهة الشعبية قد اتخذنا موقفا محدداً منذ تفجر الخلاف داخل حركة فتح .

يفيد هذا الموقف ، أن الطرف الذي يتحمل المسؤولية الأساسية عما جرى في فتح هو الطرف اليميني الذي رفع لواء السياسات اليمينية الخطيرة والخاطئة ويكفي أن أقول للتدليل على ذلك ، أنه حتى أثناء انعقاد الجلسات التحضيرية للمجلس الوطني في دورته الأخيرة ، خرج علينا أحمد عبد الرحمن بتصريحات مفادها ، ان مشروع ريغان يتضمن نقاطا إيجابية ، ولكنه لايلبي كامل أهدافنا ، أذكر هذا الموضوع لاننا في الجبهة الشعبية عملنا قصة حوله .

مثل هذه السياسات هي التي جعلت المواطن الفلسطيني يطرح علامة سؤال كبيرة ، ويتساءل هل الثورة مستمرة أم أن البعض وصل الى نتيجة انه لم يعد أمامنا الا التعاطي مع الحل الامريكي ؟

اكتفي بهذا النموذج ، الذي يوجد مثله الكثير ، لتوضيح الأسباب التي فجرت الأزمة التي تعيشها حركة فتح منذ أكثر من مئة يوم .

بعد ذلك انتقل لتوضيح وجهة نظرنا من هذه الأزمة والأسس الكفيلة بحلها .

مبادىء اربعة حكمت موقفنا

نحن في الجبهة الشعبية منذ أن واجهنا الاشكال الذي حدث داخل فتح ، حددنا موقفنا بالبنود التالية :

البند الأول : تأييد الاصلاح الديمقراطي تأييدا حازما . الاصلاح على صعيد سياسي وتنظيمي ومسلكي .

بالنسبة لهذا الموضوع ، لانسمح لأنفسنا باتخاذ موقف محايد بل كنا باستمرار في طليعة المبادرين لطرح ضرورة وأهمية الاصلاح .

ومنذ تجربة الأردن ، انتقاداتنا ونضالاتنا واضحة في هذا الموضوع . قد يقال مامعنى التصحيح السياسي ؟ أنا اقول ، باختصار ، ان النقطة المركزية التي تهمنا من هذا الموضوع هي ان تكون ثورتنا الفلسطينية معادية ليس «لاسرائيل» وللصهيونية فقط ، بل وللامبريالية الامريكية التي تقف وراء «اسرائيل» ومعادية للرجعية العربية التي تنفذ بشكل أو بآخر السياسات الامبريالية في المنطقة نحن في الجبهة الشعبية لانريد ان نفرض على الساحة الفلسطينية خطنا السياسي بالكامل . لكن لنا حق ان نقول انه حتى تبقى هذه الثورة ، ثورة وطنية

من المفروض ان تكون معادية للخط الامبريالي الصهيوني الرجعي .

البند الثاني : أن تتم عملية التصحيح على أرضية وحدة «فتح» نحن عانينا من الانشقاقات ، ونعرف النتائج المدمرة للانشقاقات ولسنا بحاجة الى تنظيمات جديدة في الساحة الفلسطينية . وبالتالي نريد التصحيح . ونريد أن نساند رفاقنا في فتح الذين يناضلون من أجل التصحيح ولكن هذا التصحيح يجب ان يتم على أرضية وحدة فتح ، بحيث لانجد أنفسنا أمام تنظيم تاسع في الساحة الفلسطينية لأن هذا يؤدي الى البعثرة ولن يكون لمصلحة الساحة الفلسطينية .

البند الثالث : ان قناعتنا العميقة بأن التصحيح على ارضية وحدة فتح ، يتم من خلال الحوار الديمقراطي ، هذا هو السلاح الوحيد المسموح استخدامه بين الأطراف المختلفة .

إننا في الساحة الفلسطينية عانينا من خطورة الاقتتال وجرب هذا الموضوع ، اكثر من تنظيم جرب حسم الخلافات بالسلاح ، وأنا أتحدى اي واحد يعطي تجربة واحدة نجحت في حسم الخلافات عن طريق السلاح بدون ملابسات مدمرة .

وبالتالي نحن كجبهة شعبية ندين أي نهج اقتتالي أو يؤدي الى الاقتتال . وعندما نواجه سؤال ماذا تريدوننا ان نفعل عند مانجد أنفسنا امام هجوم الفريق الاخر ؟ يكون ردنا بالشكل التالي ، دافع عن نفسك . لكن بعدما تصد الهجوم اوقف القتال .

نبرر الدفاع عن النفس ، لكن لايمكن ان نبرر لاي جهة من الجهات أن تأخذ قرارا بتصفية الجهة الاخرى .

البند الرابع : نحن نعرف ان فتح ليس تنظيماً بسيطاً في الساحة الفلسطينية ، وأي خلل داخل فتح سيعكس نفسه على منظمة التحرير الفلسطينية لكن على الرغم من ذلك من واجبنا ، أن نحاول قدر الامكان ، ان نحمي م . ت . ف من انعكاس هذا الخلاف على فعالية منظمة التحرير . وبالتالي م . ت . ف يجب أن تبقى قائمة وفاعلة ، ولا يجوز أن تشعر جماهيرنا في الأرض المحتلة انه حصل فراغ مدمر بالنسبة لقضيتنا .

نستمر في النضال من أجل عملية التصحيح داخل فتح ، وداخل منظمة التحرير ، ولكن من خلال الحفاظ على وحدة م . ت . ف ، ومن خلال الحفاظ أيضاً على فعالية المنظمة .

نحن في الجبهة الشعبية ناضلنا لتثبيت هذه البنود الأربعة ، من خلال كل الجهود التي قمنا بها منفردين ، أو بالاشتراك مع الفصائل الأخرى ، او من خلال اسهامنا في اجتماعات المؤسسات الفلسطينية المنبثقة عن المنظمة .

لذا كان من الطبيعي ، ان نرحب بتشكيل وفد المجلس المركزي لانه تشكيلة والمواقف التي اعتمدها تؤكد على وجهة نظرنا ، بأن أساس المشكلة داخلي ، وأن الحل يجب أن يتم بالضرورة من داخل الساحة الفلسطينية ولقد التقينا مع الوفد في دمشق وأوضحنا وجهة نظرنا ، ولم نشعر إننا مختلفين مع الوفد فيما يفكر به .

لذا من الطبيعي أن نرحب بالنتائج التي توصل اليها الوفد ، والمتضمنة بالمذكرة المقدمة لطرفي الخلاف داخل فتح ولرئيس المجلس الوطن الفلسطيني .

نحن نعتبر أن المذكرة ، تضع اساس جيد للبدء الجدي نحو ايجاد حل سليم للأزمة داخل فتح . ونعتبر إنه إذا تكاتفت الجهود على ضوء المبادىء الأربعة التي ذكرتها ، والمنسجمة من حيث جوهرها مع مذكرة المجلس المركزي ، فإنه يمكن أن نسير على طريق الخروج من هذه الأزمة . وعندها ممكن ان ينطبق علينا المثل الشعبي «لا تكرهوا امرا لعله خير لكم» . بمعنى اننا نكون عشنا لفترة من الوقت قلق ، وحالة اشبه ما تكون بالشلل ، ولكن بعد ذلك صححنا امورنا وتابعنا المسيرة .

●

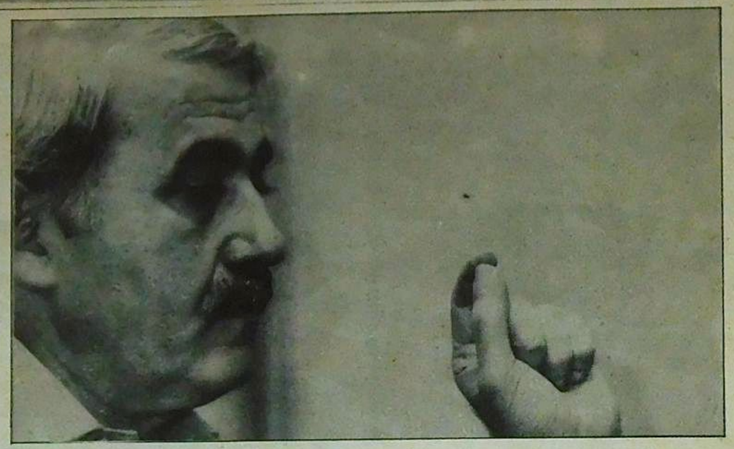

الأخ خالد الفاهوم

قضيتنا لاتحتمل اي انقسام

ما زلت في انتظار الردود على مذكرة وفد المجلس المركزي

على ضوء الردود قد ندعو المجلس المركزي للانعقاد

اللجنة السداسية تشكلت منذ ثلاثة شهور وبذلت مساعي مع الأخوة في حركة فتح ، كما أجرت الاتصالات مع المسؤولين في سوريا . ويمكن القول أن اللجنة السداسية نجحت في أمر واحد وهو تحقيق وقف إطلاق النار بين الأخوة ، لأن الاقتتال الفلسطيني ـ الفلسطيني سبب ذعراً في جميع الأوساط الفلسطينية في الأرض المحتلة وخارجها .

كما سبب ألماً شديداً للأخوة العرب وللأصدقاء على المستوى الدولي .

وحاولت اللجنة السداسية البحث في إيجاد حل للخلاف داخل حركة فتح ، وكنت قد قلت أكثر من مرة في بداية عملها ، أن إنجاز مهمتها يحتاج الى بعض الوقت . وعلى كل الأحوال اللجنة لا تزال مستمرة في عملها ، لانه لا يوجد أمامنا خيار آخر سوى الحفاظ على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ، كممثل شرعي ووحيد لشعبنا ، وهذا يتطلب الحفاظ على وحدة فتح ، باعتبارها أكبر التنظيمات الفلسطينية . وأنا أعتقد أن أي انقسام في فتح سينعكس على م . ت . ف ولن يكون في صالح القضية الفلسطينية .

وبعد ذلك اجتمع المجلس المركزي بعد انقضاء ٦ شهور على المجلس الوطني ، وقد قيّم الجميع ، تقييما عاليه ، ما انتهى إليه هذا الاجتماع .

كما قيّم الجميع الحاجه الملحه إلى وقف الاقتتال وحثوا على المساعده لإيجاد حل للخلاف داخل فتح .

وشكلت اللجنه التنفيذيه ورئاسه المجلس الوطني وفداً من بعض أعضاء المجلس عددهم ١٨ ، يمثلون التجمعات الفلسطينيه في الأردن والكويت والإمارات ومصر ، أي البلدان التي تصادف وجود أعضاء منها ضمن المجلس المركزي . جاء ◄

Digitized by Birzeit University Library

الوفد الى دمشق ، ومكث فيها لمدة ٨٥ أيام بذل فيها جهودا جباره ، وتابع عمله ليل نهار ، حيث اجتمع الوفد مع وزير الخارجيه السوري ثلاث مرات ، واجتمع مع الاخوه في اللجنه المركزيه لحركة فتح مرتين ، واجتمع مع الأخوه في الظاهره الاحتجاجيه ثلاث مرات . كما اجتمع مع جميع فصائل حركة المقاومه الفلسطينيه بدون استثناء كل على حده . وقد أعلمني رئيس وأعضاء الوفد بعد اجتماع مطول عقده الأعضاء - بدون حضور أحد - بانهم اتفقوا على ارسال مذكره للأخوه في فتح يقترحون فيها رأيهم لأفضل السبل لحل الخلاف سياسيا وعسكريا وتنظيما . ولقد سلموني النسخه الأصليه من المذكره والموقعه من جميع أعضاء الوفد . وهم يقترحون فيها ضرورة الرد من الأخوه في فتح في مدة لا تتجاوز الشهر . وما زلت في انتظار الردود .

وعلى ضوء الردود سنفكر بالخطوه التاليه . وقد تكون

خالد الفاهوم

دعوة المجلس المركزي للانعقاد للبحث فيما توصلت إليه اللجنه السداسيه ووفد المجلس المركزي وآمل أن تتابع الجهود بشكل جدي لتقريب وجهات النظر وإيجاد الحل المقبول من جميع الأخوه في حركة فتح . لان قضيتنا ونضال شعبنا من الداخل والخارج لا يحتمل في هذا الوقت أي انقسام ●

الدكتور سمير غوشه

مايجري في فتح مخاض لتصحيح مسار الثورة

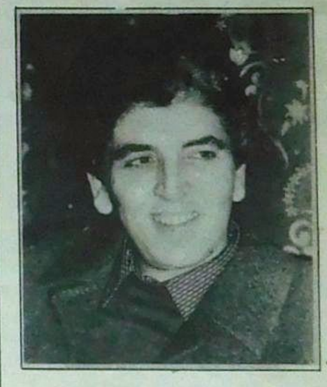

سمير غوشه

الظروف الاستثنائيه التي تعيشها حركة فتح يحلول استثنائيه .

بشكل عام نقدر هذه الجهود التي بذلها وفد المجلس المركزي ، ونعتقد إنها خطوة إيجابيه على الطريق الصحيح ، ويجب أن تتابع من أجل ان نتمكن من إعادة ترتيب البيت الفلسطيني بما يؤدي الى تصحيح مسار الثوره ومعالجة أوضاعها ، وبالتأكيد إن ذلك كله سيصب في خدمة النضال الفلسطيني .

نحن في جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ، اعتبرنا منذ البدء أن ما يجري في فتح عبارة عن مخاض لتصحيح مسار الثوره وبتقديرنا ان الكثير من المخاوف والمخاطر التي ظهرت خلال الاشهر الاخيره ، عند البعض قد تبددت ، سواءا من حيث القلق المشروع على وحدة م . ت . ف ، اذ ان كافة الفصائل قد أكدت على حرصها على وحدة م . ت . ف . كذلك فان كافة الأطراف في فتح تؤكد حرصها على وحدة حركة فتح . كما أن المذكره التي تقدم بها وفد المجلس المركزي قد أكدت ذلك أيضا . كما وضعت بعض الاقتراحات العملية التي تؤكد هذا الحرص وفيما يتعلق بالخطر حول استقلاليه القرار الوطني الفلسطيني فقد استعمل هذا الشعار للابتزاز والتهويل . فعندما تعلن كافة الاطراف تمسكها بقرارها الوطني على قاعدة الالتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني وقرارات المجلس الوطني في دوراته المتعاقبه ، فان ذلك يؤكد الحرص على وطنية القرار الفلسطيني واستقلاليته ، ولا شك أن هناك تباين واضح حول مفهوم استقلال القرار . فنحن لا نرى استقلال لهذا القرار خارج إطار أهدافنا الوطنيه والقوميه . بينما يرى البعض استقلاليه القرار بالانزلاق إلى وحول الاستسلام ومشاريع التسويه الأمريكية التي تنال من حقوقنا الشرعيه ●

تقدر الجهود التي بذلها وفد المجلس المركزي خاصة الاجتماعات المطوله التي عقدها مع كافة الفرقاء في الساحه الفلسطينية . كما تقدر الجديه والمسؤ وليه للاخوه أعضاء الوفد . ولا شك بأن ما تم التوصل اليه قد أتى بعد اطلاع واسع واجتماعات مكثفة عقدت ونقاش وحوار مع كافة الأطراف الفلسطينية .

وبتقديرنا فان ما تم التوصل إليه يمثل خطوه إيجابيه على الطريق الصحيح ، حيث أن ما تضمنته المذكره المقدمة من وفد المجلس المركزي قد أكد على أن طبيعة ما يجري في الساحه الفلسطينية يعود لأسباب داخليه فلسطينيه وان هذه الحالة التي تعيشها حركة فتح لها أسبابها السياسيه والتنظيميه والعسكريه .

كما ان الحلول المطروحه قد أكدت على ضرورة مواجهة

الأخ هاني الحسن

نوافق على كل ماينسجم مع قرارات المجلس الوطني

● مستعدون لاصدار بيان سياسي ، يتضمن كل المواقف التي طالبت بها مذكرة وفد المجلس المركزي

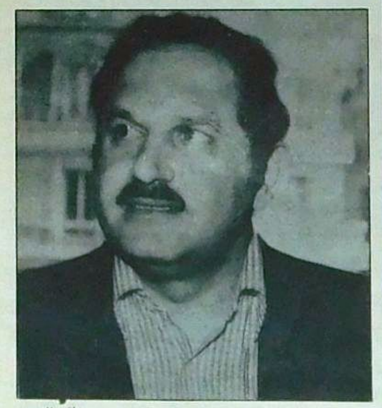

هاني الحسن

اجتمعنا مع وفد المجلس المركزي ، اجتماعا قصيرا جدا . وطلبنا منهم تفسيرا لما تضمنته المذكره المقدمه من قبلهم . فكلما تعرف إن هذه المذكره تضمنت مسألتين . بالنسبه للمساله الأولى ، مسالة البيان السياسي ، قلنا لهم نحن نأسف لأسكم تطالبوننا بهذه المطالب . ولكن مع ذلك ، نحن موافقون على إصدار بيان آخر . كل النقاط التي تطالبون بها مستعدين لإصدارها في بيان سياسي .

وقلنا لابراهيم بكر ، ضع البيان بنفسك ، ونحن مستعدون لإعلانه ، ما دام لا يتضمن أي شيء ضد قرارات المجلس الوطني . إننا نعتبر أن البرنامج المقر في المجلس الوطني هو الشيء الذي يجمع المنظمات الفلسطينيه كلها ، ونحن مستعدون على الدوام الاحكام لما جاء في هذا البرنامج . بالنسبه للبند التنظيمي ، طرحنا على الوفد سؤ ال ، هل تفسيركم للجنة الانتقاليه التي تطالبون بها يعني تجميد للجنه المركزيه لحركة فتح . حول هذه النقطة انقسم الوفد . اثنين فقط قالوا نعم تجميد . والباقي قالوا لا نعتبرها تجميد .

نحن نرفض فكرة لجنة الطوارىء .

قدمنا لهم ورقة بعد ذلك ، تتضمن اعتبار مذكره وفد المجلس المركزي إيجابيه وفعاله ، وقلنا إننا نحن مستعدون لإصدار البيان السياسي المطلوب ، واقترحنا تشكيل لجنة مشتركة . يكون جدول أعمالها النقاط التي يكمن تصور مشترك وسبل التنفيذ .

اللجنة المشتركه محدد ان تضع القصور المشترك وسبل التنفيذ تجتمع اللجنه المركزية لفتح بكافة اعضائها لمناقشة واقرار النتائج وتحديد موعد للمؤ تمر وتنفيذ القرارات وكل المسائل المطلوبه . وسلمنا هذا الرد للجنه .

أبدى إثنان تحفظهما والباقون وافقوا على الورقه نحن في فتح عندنا مشكلة نفسيه ، لانه إذا حدث فشل ، نحن في النهاية سنتحمل أكثر من أي تنظيم آخر . وتعرف ما معنى ان تتحمل الفشل حول مصير شعب ضحى كل هذه التضحيات الكبيرة . لا يقدر أبو عمار ان يقول أنا لست مسؤ ولا ولا صلاح خلف ولا أبو جهاد .

صحيح إن الجميع مسؤ ولون ، ولكن نحن في فتح مسؤ ولون بصورة أساسيه .

لكن في الحقيقه ، يجب ان يجرى التخلص بعد هذه التجربة الطويلة من التشكك في بعضنا البعض .

اللي رفض في بيروت أن يساوم على الرقبه لقبول قرار ٢٤٢ وتعرفون انه تقدم إلينا ، بهذا المجال ، عروض كبيره . ولكنها لم تناقش لمدة ٥ دقائق - سيرفض المساومه الآن .

مع انه لو أردنا ان نحدث سينازيو والاعيب ، كان يمكن ان نفعل ذلك . لان الناس في ذلك الوقت كانوا مستعدين لتقبل مثل هذه المسائل أكثر من الآن ●

الرفيق عصام القاضي

الأزمة في فتح داخلية ولايجب تعليقها على المشجب العربي

● لانتوقع ان توافق قيادة عرفات على مقترحات وفد المجلس المركزي

عصام القاضي

لقد كان واضحاً ان هدف طرح تشكيل وفد موسع عن المجلس المركزي لن يكون بديلاً عن أعمال اللجنة السداسية ،وكان هذا الأسلوب هو الطريقة الوحيدة التي تمكن السيد عرفات من اعلان فشل أعمال اللجنة السداسية ، بعد أن تبين ان جهود هذه اللجنة لاتخدم السيد عرفات ولكن المجلس المركزي قطع الطريق على ذلك وأعلن تثمينه لجهود اللجنة وجهود أعضائها وطالبها بالاستمرار، وان تكون جهود الوفد الموسع المنبثق عن المجلس المركزي جهود مكملة لها وليست بديلاً عنها .

وفي تقديري ان اقتراح تشكيل الوفد من قبل السيد عرفات ، لم يكن الهدف منه حل الأزمة داخل حركة فتح ، بل كان الهدف مجرد تسجيل إضافة جديدة للجهود السابقة ، وضم مبادرة جديدة إلى قائمة المبادرات التي تم افشالها حتى الآن ، فقبل بداية جهود الوفد المذكور أزيد وضعه في الطريق المسدود ، عندما حدد السيد عرفات أمام الوفد إطارا للازمة غير إطارها الصحيح والاطار الصحيح هو ذلك الذي يقول بان الأزمة هي أزمة داخلية ، لايجوز تصديرها او تعليقها على المشجب العربي ، السوري تارة والليبي تارة اخرى .

وقد تم تشكيل أعضاء الوفد من قبل أبو عمار شخصياً ، حتى يضمن على حد زعمه انحياز اعضاء هذا الوفد الى جانبه ، ولكن الذي حدث كان غير ذلك تماماً ، فقد قام الوفد بما يمليه عليه ضميره الوطني ، فقد وضع الوفد الاطار الصحيح للازمة ، كما حدد المبادىء والاسس الواجب توفرها لحل الأزمة داخل الحركة ، وهي الكفيلة باستعادة الثقة به وجميع الفرقاء داخل الحركة إني أعتقد ان الوفد الموسع المنبثق عن المجلس المركزي استطاع تشخيص الأزمة داخل الحركة ، ووضع يده على جميع مواطن الخلل التي تعاني منها ليس حركة فتح وحدها ، بل الساحة الفلسطينية كلها وان هذه المقترحات لو وجدت طريقها للتنفيذ لاستطاعت تصحيح المسيرة النضالية المنحرفة للقيادة اليمنية في حركة فتح .

لكن وكما قلنا في البداية ، لم يكن الهدف هو حل الأزمة ، بدليل ان الأخ ابو عمار اعلن فشل جهود اللجنة المنبثقة عن المجلس المركزي قبل ان يتقدم بمذكرتها وخلاصة أعمالها في محاولة منه لوضع اللوم على غيره سلفاً ، ورغبة منه في إحباط عمل اللجنة بعد ان تبين له أنها تسير في الطريق الصحيح ، وليس في الطريق المسدود الذي يريده هو ومن جانبنا في الصاعقة نؤ يد كل ماورد في المذكرة من تشخيص للأزمة ، واقتراحات للحل من جوانبها المختلفة التنظيمية والسياسية .

أما الحوار الديمقراطي الواجب اعتماده أسلوبا وحيدا وصحيحا لحل الأزمة الداخلية في فتح ، فهو ذلك الحوار البناء الايجابي والمسؤ ول ، وليس المقصود به المماحكات والمناقشات العقيمة ، لأن ذلك يطيل أمد الأزمة ، وبالتالي تعقيدها وتفاقمها . كما يجب ان توجد لهذا الحوار الضوابط اللازمة ، وهنا يجب ان يكون هناك دور بارز لجميع فصائل المقاومة وبلا استثناء في عدم عرقلة هذا الحوار ، والضغط ما امكن على جميع الاطراف ليكون الحوار بناءاً ومسؤ ولاً وعلى قاعدة مذكرة الوفد المذكور . فلم يعد ممكناً وبعد الخروج من بيروت ان تحسم الخلافات في الساحة الفلسطينية بالاحتكام الى السلاح .

وعلى أي حال لانتوقع ان توافق قيادة عرفات على مقترحات الوفد الموسع المنبثقة عن المجلس المركزي لمنظمة التحرير ، لأنها لازالت تنظر للأزمة على انها حركة تمرد ، وعصيان من جانب الاخوة في حركة التصحيح ، وعلى ان الأزمة موصى بها من الخارج ، وهذه النظرة لا تجهض فقط جهود الوفد المنبثق عن المجلس المركزي فحسب بل تجهض اي جهد صادق مستقبلي لحل الأزمة داخل الحركة . فالقيادة اليمينية داخل الحركة ضاربة عرض الحائط بكل ما توصلت اليه جميع اللجان المنوط بها من الأن حل الأزمة ان لقاء السيد عرفات بالصهاينة في جنيف لم يكن مفاجئة لأحد ، بل جاء ليؤكد اصرار القيادة اليمينية في حركة فتح على اختياراتها وعلى الاستخفاف بكل شيء ، وعلى استمرارها في نهجها السياسي الخاطيء والمنحرف . الأمر الذي يستدعي منا جميعاً الوقوف بحزم ضد هذه الممارسات ، لانها تلحق الاذى والضرر بالمسيرة النضالية الفلسطينية ، ان لم تجهضها ●

Digitized by Birzeit University Library

المؤتمر الدولي حول القضيه الفلسطينية انهى اعماله في جنيف

البيان الختامي اكد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة

طالب المشاركون في مؤتمر جنيف الدولي الخاص بالقضية الفلسطينيه بوضع حد لسياسة «اسرائيل» العدوانيه وانسحاب قواتها من جميع الأراضي العربية المحتله بما فيها القدس ، ومنح الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره ، وإقامة دولته المستقله في فلسطين ، والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينيه بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني واعتبار كل الإجراءات والترتيبات التي وضعتها سلطات الاحتلال في الأراضي المحتله . ومصادرة الأراضي وطمس المعالم الحضاريه في الأراضي العربية المحتله باطله بما فيها إقامه المستوطنات .

وكان المؤتمر قد اختتم أعماله يوم الاربعاء ٧/ ٩/ ١٩٨٣ بحضور ممثل (١٢٨) دوله ، إضافه إلى هيئة الأمم المتحدة ، وأكثر من (١٠٠) منظمه وطنيه ودوليه ، وعدد من الشخصيات العالميه المرموقه على الصعد القانونيه والدوليه ، وذلك بعد مناقشات واسعه استمرت عشرة أيام متواصلة قدمت خلالها تقارير متعدده تناولت جوانب المشكلة الفلسطينيه ، وأوضاع الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال .

وقد ذكرت الأنباء الواردة من العاصمة السويسريه ، أن مجموعة الدول العربية طالبت عند مناقشة مسودة مشروع القرار المقدم الى المؤتمر ، بحذف الفقرة التي تعترف ضمنا «بحق اسرائيل في الوجود» واستطاعت النجاح في ذلك ومن الجدير ذكره أن هذا الطلب جاء باقتراح من سوريا ، وتبنته مجموعة الدول العربيه .

كما طالبت مجموعة الدول العربية بأن يتضمن البيان الختامي فقرة تدين اتفاقيات كمب ديفيد ، وإدخال تعديل يتضمن القول : «ان خطة فاس العربية للسلام» تحتوي على عناصر تسويه عادلة .

وقد ذكر المراقبون : أن هدف التشديد العربي على «مشروع فاس» أساسا للعمل الدولي المنسق لحل مشكلة فلسطين ، هو استبعاد مبادرة الرئيس الأمريكي ريغان .

وفي ختام اجتماعاته أصدر المؤتمر بيانا سياسيا أكد فيه على ضرورة اتخاذ الطرق والوسائل الفعاله لتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه غير القابله للتصرف بما فيها حقه في تقرير المصير وإقامة دولته الفلسطينيه المستقله في فلسطين .

وفي مايلي نص البيان

اولا :

عملا بقرارات الجمعية العامة ٣٦/ ١٢٠ حـ المؤرخ في ١٠ كانون الأول ١٩٨١ ، وبالقرار المؤرخ في ٩ آب ١٩٨٢ ، والقرار ٣٧/ ٨٦ حـ المؤرخ في ١٠ كانون الأول ١٩٨٢ ، عقد مؤتمر دولي معني بقضية فلسطين في مكتب الامم المتحدة في جنيف في الفترة ما بين ٢٩ آب الى ٧ أيلول ١٩٨٣ بغية اتخاذ الطرق والوسائل الفعالة لتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه غير القابلة للتصرف وممارساتها ، وقد افتتح المؤتمر الأمين العام للامم المتحدة السيد دي كويلار وترأسه وزير خارجية السنغال السيد مصطفى ايناس .

ثانيا :

ان المؤتمر وقد نظر بامعان في قضية فلسطين بجميع جوانبها يؤكد على بالغ قلق جميع الدول والشعوب ازاء التوتر الدولي المستمر منذ عدة عقود في منطقة الشرق الاوسط والذي يعتبر سببه الرئيسي انكار «اسرائيل» ومن يؤيدون سياستها التوسعية لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة غير القابلة للتصرف ، ويؤكد المؤتمر من جديد ويشدد على ان ايجاد حل عادل لقضية فلسطين صلب المشكلة هو العنصر الحاسم في تسوية سياسية شاملة وعادلة ودائمة لنزاع الشرق الاوسط .

ثالثاً :

ويسلم المؤتمر كذلك بان قضية فلسطين بوصفها واحدة من احد اعقد مشاكل عصرنا وقد ورثتها الامم المتحدة منذ نشأتها تتطلب تسوية سياسية شاملة وعادلة ودائمة ، وهذه التسوية يجب ان تقوم على اساس تنفيذ القرارات ذات الصلة الصادرة عن الجمعية العامة بشأن قضية فلسطين ونيل الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف بما في ذلك الحق في تقرير المصير وحقه في اقامة دولته المستقلة الخاصة به في فلسطين وينبغي أيضاً على اساس ضمانات يقدمها مجلس الأمن للسلم والامن بين جميع الدول في المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة داخل حدود امنة ومعترف بها دوليا ، والمؤتمر مقتنع بأن نيل الشعب الفلسطيني لحقوق المشروعة ، كما حددها قرار الجمعية العامة ٣٢/ ٣٦ د - ٢٩ المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٤ سوف يسهم اسهاما كبيرا في تحقيق السلم والاستقرار في الشرق الأوسط .

رابعا :

يعتبر المؤتمر دور الامم المتحدة في تحقيق سلم شامل ودائم في الشرق الأوسط دورا اساسيا وفي غاية الاهمية ويؤكد على الحاجة الى احترام وتطبيق احكام ميثاق الامم المتحدة وقرارات الجمعية العامة ذات الصلة بقضية فلسطين والتقيد بمبادىء القانون الدولي .

خامسا :

ويرى المؤتمر ان المقترحات المختلفة المتفقة مع مبادىء القانون الدولي والتي قدمت بفضل هذه القضية من مشروع السلام العربي الذي اقره مؤتمر القمة العربي الثاني عشر الذي عقد في مدينة فاس في ايلول ١٩٨٢ ينبغي ان تستخدم كمبادىء توجيهية لجهود دولية متظافرة تهدف الى حل قضية فلسطين ويجب ان تتضمن هذه المبادىء التوجيهية مايلي :

آ - حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف بما فيها حق العودة وحق تقرير المصير والحق في انشاء دولته الخاصة في فلسطين .

ب - حق منظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب الفلسطيني بالاشتراك على قدم المساواة مع الأطراف الاخرى في جميع الجهود والمداولات والمؤتمرات المتعلقة بالشرق الأوسط .

جـ - ضرورة انتهاء الاحتلال «الاسرائيلي» للاراضي العربية على اساس مبدأ عدم جواز احتلال الاراضي بالقوة وبالتالي ضرورة تأمين الانسحاب «الاسرائيلي» من الأراضي المحتلة منذ عام ٦٧ بما فيها القدس .

د - ضرورة رفض ومعارضة كل السياسات ، والممارسات «والاسرائيليه» في الأراضي المحتله ، بما فيها القدس ، وأي وضع من أوضاع الأمر الواقع الذي يتناقض مع القانون الدولي ، والقرارات ذات الصله الصادره عن الجمعية العامه ، وخاصة إقامة المستوطنات نظراً لأن هذه السياسات تشكل عقبه خطيره في طريق تحقيق السلام في الشرق الأوسط .

هـ - يؤكد المؤتمر مرة ثانيه بأن جميع الاجراءات والتدابير «التشريعيه والاداريه التي اتخذتها «اسرائيل» والتي قصد بها تبديل طابع مدينة القدس ووضعها ، بما فيها مصادرة الأراضي وتبديل الواقع فيها وخاصة ما يسمى القانون الأساسي بشأن القدس وإعلان القدس عاصمة ل «اسرائيل» هي إجراءات لاغيه وباطله .

و - حق جميع الدول في الوجود داخل حدود آمنه معترف بها دوليا مع توفير العداله والأمن لجميع الشعوب وهو الشرط الذي بدونه لا يرتجى شيء إلا بالاعتراف بالشعب الفلسطيني ، وحقوقه المشروعه غير القابلة للتصرف المبينه بالفقره (أ) أعلاه تلبية لها بشكل لا غنى عنه من ذلك . .

● سادسا :

ومن أجل أعمال هذه المبادىء يرى المؤتمر أنه من الضروري عقد مؤتمر للسلام معني بالشرق الأوسط يستند على مبادىء ميثاق الأمم المتحدة ، والقرارات ذات الصلة الصادرة عن الأمم المتحدة والهدف من تحقيق حل عادل وشامل ودائم للصراع العربي - «الاسرائيلي» يكون من عناصره الاساسيه إنشاء دولة فلسطينية مستقله في فلسطين ، وبنظر الى أن يعقد هذا المؤتمر تحت رعاية الأمم المتحدة على أن تشترك فيه جميع الأطراف ، أطراف النزاع العربي - «الاسرائيلي» بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، والولايات المتحدة الأمريكيه ، والاتحاد السوفيتي والدول المعنيه الاخرى على قدم المساواه ، وفي هذا الصدد يتحمل مجلس الأمن مسؤولية أساسيه في تهيئة الترتيبات التأسيسيه المناسبه من أجل ضمان الاتفاقات التي يتوصل اليها مؤتمر السلام الدولي وتنفيذها .

سابعا :

وأخيرا يشدد المؤتمر المعني بقضية فلسطين على أهمية عامل الزمن في تحقيق حل عادل لمشكلة فلسطين ، والمؤتمر على قناعه بأن الحلول الجزئيه غير كافيه لأن كل تأخير في إيجاد حل عادل لا يزيل التوترات في المنطقه .

مؤتمر جنيف الدولي يحمل امريكا مسؤولية مجزرة صبرا وشاتيلا

من جهة أخرى شهدت العاصمة الفرنسيه اجتماعا دوليا خاصا عقده ممثلوا المنظمات الاجتماعيه الدوليه والوطنيه المشاركه في مؤتمر جنيف لمناقشة الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني ضد أبناء شعبنا الفلسطيني وذلك بمناسبة ذكرى مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا .

وقد أدان المتحدثون في هذا الاجتماع سياسة الإباده الجماعيه التي ينتهجها العدو الصهيوني ضد شعبنا الفلسطيني . كما أدانوا الغزو الصهيوني للبنان والجرائم التي ارتكبتها قوات الغزو ضد أبناء شعبنا الفلسطيني واللبناني لا سيما في صبرا وشاتيلا .

وقد ذكرت وكالة (تاس) السوفيتيه ، أن المتحدثين ، أكدوا مسؤولية الولايات المتحدة الأمريكيه عن المجزره التي ارتكبت في مخيمي صبرا وشاتيلا . ودعوا الى إحياء ذكرى هذه الجريمة المأساويه ، بمسيرات احتجاجيه ، وإقامة النصب التذكاريه لضحايا هذه المجزره .. كما طالب المتحدثون ، بتشكيل محكمة دولية لمعاقبة المسؤولين عن هذه الجريمه البشعه .

وقد وقف المشاركون في هذه الجلسه دقيقه صمت تخليدا لضحايا هذه المجزره ، وتحدث في الجلسه كل من روميش شاندرا رئيس مجلس السلم العالمي ، وفرانكلين لامي الحقوقي الأمريكي البارز ، والكاتب ميزرا أبراهيموف رئيس اللجنة السوفيتيه لتضامن دول آسيا وإفريقيا ، وأديث بالانتاين رئيسة رابطة المرأة الدوليه في سبيل السلام والحريه .

المؤسسات والهيئات الوطنية في الأراضي المحتلة تعلن الحداد الوطني في ذكرى مجازر صبرا وشاتيلا

انتفاضة في سجن غزه

قررت المؤسسات والهيئات الوطنية ، والنقابية في الاراضي المحتلة ، اعتبار أيام عيد الأضحى المقبل أيام حداد وطني بمناسبة ذكرى شهداء أيلول في صبرا وشاتيلا ٨٢ وفي عمان ٨٠ .

وقد طالبت الهيئات الوطنية والنقابية جميع المواطنين ، بالاضراب والقيام بأعمال احتجاجية ضد مجازر صبرا وشاتيلا ومجازر عمان ، وادانة الجريمة الصهيونية ضد طلاب جامعة الخليل .

من جهة أخرى شهد سجن غزة المركزي يوم السبت الماضي ، الثالث من أيلول الجاري ، انتفاضة قام بها المعتقلون الفلسطينيون ضد إدارة السجن الصهيوني ، وإجراءاتها التعسفية وأساليبها القمعية .

وخلال هذه الانتفاضة ، قام المعتقلون بطرد ثلاثة من السجانين الصهاينة بعد أن تمكنوا من الخروج من زنزاناتهم ، وحطموا السجن ورموا سجينا يتعاون مع ، إدارة السجن ، من نافذة الطابق الثاني .

وبعد أن فشلت إدارة السجن في قمع انتفاضة المعتقلين دفعت سلطات العدو بقوات كثيفة من وحدات حرس الحدود التي طوقت السجن واقتحمت غرف السجناء مستخدمة قنابل الغاز المسيلة للدموع مما أدى إلى اختناق المعتقلين الموجودين داخل السجن مما هدد حياتهم بالخطر .

وقد اعترف راديو العدو بهذه الانتفاضة ، وقال في نشرته العبرية «أن قوات الأمن الصهيونية سيطرت بعد منتصف الليل على الانتفاضة داخل سجن غزة المركزي» .

وأضاف يقول : «إن قوات الأمن اقتحمت غرف السجناء المتمردين مستخدمة الغاز المسيل للدموع» .

وأشار راديو العدو ، إلى أن السجناء قاموا قبل تمردهم بضرب أحد السجناء المشتبه بتعامله مع سلطات السجن ، وألقوا به من نافذة الغرفة بعد أن اقتلعوا شباك النافذة .

ومضى يقول : «إن قوات الأمن طوقت السجن واقتحمته بعد أن فشل مدير السجن أريه ليفي في إنهاء التمرد .

وقد أعلنت سلطات الحكم العسكري الصهيوني في قطاع غزة انها ستقدم «٤٠» من المعتقلين المتمردين إلى المحاكمة من جديد ، وأشارت سلطات السجن الصهيوني أن المحكمة الصهيونية انتهت من التحقيق مع «٤٠» معتقلاً وستقدمهم إلى المحاكمة من جديد في وقت لاحق .

في الوقت نفسه واصلت المحكمة العسكرية الصهيونية في قطاع غزة ، جلساتها يوم الثلاثاء السابع من أيلول الجاري لمحاكمة سبعة من طلاب الجامعة الإسلامية في غزة بسبب أمنهم خاضوا الانتخابات الطلابية في العام الحالي تحت اسم الكتلة الوطنية ونافسوا الكتلة الأخرى التي تنتمي إلى عصابة «الاخوان المسلمين» وتنظر المحكمة في قضية ما إذا كانت هذه الكتلة لها طابع سياسي أم لا ، وقد استمعت المحكمة الصهيونية إلى أقوال ضابط الأمن الصهيوني «كشاهد» وقد أعلن «أن الكتلة الوطنية تنظيم سياسي» .

من جهة أخرى أصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في قطاع غزة حكماً بالسجن لمدة تسعة سنوات على المواطن الفلسطيني حرب سليمان الغصين (٢٣) عاماً ومن سكان مخيم النصيرات بتهمة حيازة أسلحة ومتفجرات كما قامت سلطات الاحتلال مؤخراً بفصل المواطن الفلسطيني (محمد علي) من منصبه كرئيس لنادي الفرسان الرياضي دون ذكر الأسباب .

وتعتزم تعيين أحد المتعاملين معها لهذا المنصب .

من جهة أخرى أفادت المعلومات الواردة من سجن الخليل أن سلطات الاحتلال تعتزم تحويل ساحة السجن إلى زنازين انفرادية .

وقالت المعلومات أن ادارة السجن منعت أهالي المعتقلين من زيارة أبنائهم ، وعزلت البعض منهم في زنازين انفرادية كما أنها تقوم بممارسات قمعية ضد المعتقلين . ويذكر أن معتقلي سجن الخليل كانوا قد أضربوا عن الطعام قبل شهرين احتجاجاً على ظروفهم السيئة داخل السجن الصهيوني ●

Digitized by Birzeit University Library

حول الحديث الخطير الذي أدلى به الى «مونت كارلو» :

بإســم مــن تحدث أبوأيــاد.. ومــاذا يُريــد ؟

الحديث الذي ادلى به ، «أبو اياد» لاذاعة «مونت كارلو» مساء ٢ أيلول اثار موجة استنكار عالية في اوساط الثورة الفلسطينية ولدى جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية .

واضافة الى القضايا الخطيرة التي طرحها ابو اياد ، فإن توقيت المقابلة والتي تمت مباشرة بعد اجتياح الجيش الكتائبي لبيروت الغربية والضاحية الجنوبية ، قد اثار اكثر من علامة استفهام .

فإذا قال أحد أبرز قادة الثورة الفلسطينية عشية الاجتياح المذبحة الذي قام به جيش النظام الكتائبي بأمر من رئيس الجمهورية امين الجميل ؟

حول الوضع في لبنان

ابو اياد الذي يعرف «ماذا قدم الشعب اللبناني للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني» كما قال ، لم يجد ما يقوله أو يعلنه الى جانب الشعب اللبناني احتجاجا على المجزرة ، وراح يتحدث عن «صديقه» امين الجميل ، وعن صفات «العروبة» التي يتحلى بها الجيش الكتائبي الشرعي ، وعن حقه في دخول كافة المناطق اللبنانية ، «رغم بعض الملاحظات التي منها تعامله مع الفلسطينيين» وان الحل في لبنان «يمكن ان يتم بالحوار والتفاهم» . ثم هو بعد ذلك تنصل من أي دور للمقاومة الفلسطينية في مواجهة مشروع الهيمنة الكتائبية في الجبل وبقية المناطق ، واتهم من يفعل ذلك ، بأنه «لا يملك القدرة» وإنه انما يلجأ الى «تصريحات عنترية» . ثم انتقل بعد ذلك الى كيل الاتهامات لوليد جنبلاط الذي يتصدى لقيادة معركة المواجهة الوطنية ضد الهيمنة الكتائبية ، فاتهمه بالمزاجية والتقلب وبانعدام الخبرة ، «واننا كنا وما زلنا نتحمل هذا باعتبار ماضي والده رحمة الله عليه» !!

هذا هو المستوى البائس الذي حدد من خلاله أبو اياد الموقف من الأحداث الخامسة التي تشهدها الساحة اللبنانية . ولكن هذا الموقف لا يعبر للحظة واحدة عن موقف الثورة الفلسطينية . قد يكون أبو اياد حراً على المستوى الشخصي في أن يعتبر امين الجميل صديقه . ولكن الثورة الفلسطينية لا يمكن ان تعتبر من يوقع اتفاقية العار مع العدو الصهيوني صديقا لها . وبالمناسبة لماذا تجنب ابو اياد الاشارة بكلمة واحدة الى هذه الاتفاقية او لموقف وليد جنبلاط وجبهة الخلاص الوطني منها كشرط للوفاق الوطني ؟

وقد يكون ابو اياد حرا كذلك في ان يسبغ على الجيش الكتائبي ما شاء من اوصاف الشرعية والعروبة ، ولكن ان يتحدث كمسؤول فلسطيني ويجمل الثورة مثل هذا الموقف ، فلا ، ان جيشا ينحني امام أقدام الغزاة الصهاينة وهم يجتاحون بلده ويقتحمون القصر الجمهوري دون ان تطلق عليه طلقة واحدة ، لا يمكن ان يكون جيشا شرعيا ولا جيشا عربيا .

وهذا الجيش الكتائبي لم يكتف بموقف الذل والعار الوطني فقط ، بل راح يقتفي جنود الاحتلال عند اجتياح بيروت فيعتقل الوطنيين ويعذبهم ويصادر اسلحتهم ثم ها هو بعد ذلك (يتمرجل) ويدب فيه الحماس الوطني فيقتحم بيروت الغربية والضاحية الجنوبية ويرتكب فيها ابشع المجازر ، وهو يقوم الآن باستكمال دوره القذر في الجبل لفرض الهيمنة الكتائبية على كل لبنان .

ان الثورة الفلسطينية لا يمكن ان تصف مثل هذا الجيش الفئوي بأنه «عربي» وبأنها ستقف مكتوفة الأيدي اذا ما اراد اقتحام الجبل وربما البقاع وطرابلس كذلك .

ان ثوار فلسطين لا يمكن الا ان يقفوا الى جانب رفاقهم الوطنيين اللبنانيين في مواجهة هذا الجيش الكتائبي ، ذلك ان معركة الجبل هي معركة كل لبنان وكل الوطنيين ، وهي مباشرة معركة اسقاط اتفاقية العار التي لم يشر لها ابو اياد بكلمة واحدة . ان التنصل من معركة المواجهة في لبنان تحت ذريعة حماية المواطنين الفلسطينيين في لبنان ، لم تعد تخدع احدا ، فقد اثبتت الوقائع على مدار عام كامل ان هذه الذهنية لم تقد الا الى الكوارث ، فشعبنا الفلسطيني لا يزال يتعرض كل يوم لشتى صنوف التنكيل والقتل والتهجير وحملات الاعتقال بالجملة . فماذا أفادت ذهنية المسكنة والمهادنة ، وماذا افادت صداقة ابو اياد لأخيه الجميل ؟

أما التعرض للقائد الوطني وليد جنبلاط ، وفي هذه اللحظات الحاسمة التي يقود فيها معركة حياة او موت في الجبل فهذا موقف مرفوض ومدان من قبل كافة الوطنيين .

واذا كان ابو اياد رغم تحريجه الشديد لوليد جنبلاط يذكرنا بأنه يتحمل ذلك باعتبار ماضي والده رحمة الله عليه فإن الثورة الفلسطينية وهي تقيم تحالفاتها النضالية انما تنطلق من مقاييس تتصل بمواقف القوى وبممارساتها الكفاحية لا بماضي هذا الزعيم او بصداقة والده رحمة الله عليه .!!

وليد جنبلاط في اطار جبهة الخلاص الوطني أعلن رفضه للاتفاقية الصهيونية ـ الكتائبية ، وهو في الجبل يتصدى بالسلاح لمشروع الهيمنة الكتائبية على لبنان . وعلى هذا الأساس تحدد الثورة الفلسطينية علاقاتها وتحالفاتها .

لقد اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية أكثر من مرة وبمختلف هيئاتها ومؤسساتها موقفا واضحا وحاسما بالنسبة للوضع في لبنان ، سواء لجهة رفض اتفاقية العار مع العدو الصهيوني ، او لجهة الدعم التام للحركة الوطنية اللبنانية . وحديث ابو اياد يتناقض تناقضا كاملا مع هذا الموقف . فباسم من اذن يتحدث أبو اياد ؟ ولماذا قال كل ما قاله ليلحق الضرر بالثورة وبمواقفها ؟!

ربما أجابت بقية المقالة على هذه الأسئلة .

رهانات التسوية

ان حديث ابو اياد الذي ترافق مع اقتحام الجيش الكتائبي لبيروت الغربية جاء كذلك متزامنا مع اللقاء الذي أجراه ياسر عرفات مع عدد من الرموز الصهيونية في جنيف بعد ان القى خطابا في المؤتمر ، الذي عقد هناك لبحث القضية الفلسطينية .

وفي هذا المجال فإن حديث ابو اياد قد جاء ليشكل تمهيدا وغطاءا لكلمة عرفات في المؤتمر ، والتي تضمنت العديد من المسائل الخطيرة التي تصب في نهج التسوية العام الذي يتحرك من خلاله ، وكذلك لتغطية لقائه مع الرموز الصهيونية التي دعاها عرفات للمشاركة في المؤتمر .

فماذا قال أبو اياد في هذا المجال ؟

«اعتقد ان أبو عمار قال للمؤتمر كلمتين ، يعني انه احنا شعب ما زلنا حريصين على الحل السياسي وعلى الوصول الى دولة مستقلة ، والعالم كله إما أن يقف مع هذا الحق او يجعل هذا الشعب يتشتت اكثر وبالتالي يلجأ الى اساليب لا يريدها : إنه إما ان يبقى في الطريق السياسي والحوار ، أو يلجأ الى طرق واساليب اخرى» .

هذا الكلام الذي أعلنه ابو اياد ماذا يعني بلغة السياسة المحددة والواضحة ؟

ان الشعب الفلسطيني قد اختار طريق الحل السياسي ، كشكل أساسي ووحيد لتحركه ، واذا ما فشل في الوصول الى مثل هذا الحل قد يلجأ مستقبلا الى طرق واساليب اخرى . فهل هذا هو موقف الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية وبرامجها التي تؤكد على انتهاج الكفاح الشعبي المسلح وسيلة اساسية لاستعادة الحقوق والأرض ؟!

أليست انطلاقة الثورة الفلسطينية عام ١٩٦٥ هي الرد المباشر على منطق الاتكال والانتظار الذي عاشه الشعب الفلسطيني اكثر من ربع قرن ، وعندما يأس من هذا كله حمل سلاحه بنفسه وانطلق يقاتل من أجل تحرير وطنه ؟

الا يعني هذا ان أبو اياد قد قرر منفردا او بمشاركة البعض التخلي عن الكفاح المسلح واللجوء للعمل السياسي وحده ؟ واذا كان هناك من يريد التخلي عن البندقية ، وان يضرب عرض الحائط بكل برامج فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية فإن قوى الثورة ترفض بحزم هذه المنطق وتواصل مسيرتها المقاتلة ضد العدو الصهيوني وادواته فوق الساحة اللبنانية .

ولكن على ماذا يراهن ابو اياد ومن معه للوصول الى حل سياسي ودولة مستقلة في ظل هذا الاختلال المريع في موازين القوى ؟

لنستمع الى رهان ابو اياد :

«المراهنة الحقيقية على لجان السلام (الاسرائيلي) ، التي بدأت تصعد .... ومن قبل الذين اصبحوا يشعرون ان الشعب الفلسطيني له قضية» .

الرهان اذن على حركة السلام الصهيونية ، التي يشكل الجنرال بيليد ويوري افنيري رمزان اساسيان فيها ـ وهما اللذان يفاخران بصهيونيتيهما دائما ـ انها هي التي يبني عليها ابو اياد ومن معه الآمال من اجل عودة الأرض والحقوق !!

وهذا الرهان هو وحده الذي يفسر لقاء التحدي الذي قام به عرفات في جنيف مع رموز هذه الحركة الصهيونية رغم ان كافة قوى الثورة الفلسطينية قد اعلنت رفضها التام لهذا اللقاءات ، ورغم ما صدر من قرارات حول هذه المسألة سواء من المجلس الوطني الفلسطيني او المجلس الثوري لحركة «فتح» الذي عقد في عدن قبل أشهر .

ان النهج الذي يريد ان يتسيد الساحة الفلسطينية الآن يعبر عن نفسه كل يوم بأشكال متعددة ويسعى لجر الساحة الفلسطينية معه الى مهالك التسوية الامريكية وادواتها في المنطقة . حتى بات الشغل الشاغل لكل المناضلين في الساحة الفلسطينية مواجهة هذا النهج واسقاطه .

وبدلا ان تنشغل قوى الثورة بعد بيروت خاصة ، بترميم اوضاعها وتوحيد صفوفها وتصليب مواقفها ، نجدها مستغرقة مرة في خوض المعركة لمواجهة السياسة التحالفة الكونفدرالية مع الأردن وتفويض الملك حسين ، ومرة ثانية في مواجهة جسور الحوار المفتوحة مع نظام كامب ديفيد في مصر ، وثالثة لمواجهة اللقاءات المستمرة مع الرموز الصهيونية في تونس وبودابست وجنيف ، ورابعة في محاولات الغزل واللقاء بالعدو الأمريكي ، وخامسة وسادسة وسابعة في اقامة التحالفات مع الرجعيات العربية ، وعاشرا في مواجهة الموقف المدان مما يجري في الساحة اللبنانية ، وهو ما عبر عنه ابو اياد في حديثه مع «مونت كارلو» الخ ... الخ ..

لقد باتت الأوضاع والسياسات مكشوفة امام الجميع مما يستلزم مواجهة هذا النهج ورموزه بالجملة ، لا أن تظل قوى الثورة مستغرقة في ردات فعل جزئية ضد هذا الموقف او ذاك .

نزيه ابو نضال

في حديث لوكالة الانباء الفرنسية :

نائب الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين : لتخرج القوات الامريكية من لبنان

طالب الرفيق ابو علي مصطفى نائب الامين العام للجبهة الشعبية بانسحاب القوات الأمريكية العاملة في نطاق القوة المتعددة الجنسيات من لبنان . أشار الى أن قدومهم الى لبنان ، قد جاء في إطار الأغراض العدوانية «لا اكثر ولا اقل» . وقال : ان الولايات المتحدة امام خيارين لاثالث لهما : أما الانسحاب من لبنان ، ومغادرة الاراضي اللبنانية بسرعة ، او الدخول في مغامرة «فيتنام ثانية» ، خاصة بعد مقتل خمسة من جنود المارينز في الاشتباكات الاخيرة في بيروت . ودعا الرأي العام الامريكي الى الضغط على الادارة الأمريكية لمنعها من خوض تجربة فيتنامية ثانية .

تؤيد الشعب اللبناني في نضاله :

وحول المعارك الدائرة منذ أيام بين الجبهة اللبنانية والجيش الفئوي ، وقوات الحزب التقدمي الاشتراكي والقوى الوطنية اللبنانية في مناطق الجبل قال ابو علي مصطفى : ان الفلسطينيين ومنظماتهم الوطنية ، يؤيدون الشعب اللبناني وقواه الوطنية ، وجبهة الخلاص الوطني في نضالهم من اجل أسقاط مشروع الهيمنة الطائفي ـ الفئوي . وقال ان اتهام الكتائب والسلطة اللبنانية للفلسطينيين والسوريين بالمشاركة في القتال الى جانب الحزب التقدمي الاشتراكي ليست إلا محاولات ترمي الى الهروب من تحمل مسؤولية الأزمة الحالية .

وأوضح قائلاً : اننا نتعاون مع كل القوى التقدمية من اجل تحرير التراب اللبناني من نير الاحتلال الصهيوني . وقال : ان الاشتباكات الاخيرة في المناطق اللبنانية ليست الا نتيجة طبيعية لاصرار السلطة اللبنانية على تنفيذ المخطط الكتائبي الى هيمنة حزب الكتائب على كل لبنان ؛ وأضاف ان زج الجيش اللبناني في المعركة الحالية سيطيل أمد الأزمة ولن يسارع في إيجاد حل لها .

وقال : نحن متفائلون بقوة القوى الوطنية اللبنانية ، وبقدرة الحزب التقدمي الاشتراكي ، وحركة أمل ، وكل القوى التقدمية اللبنانية ، وجماهير لبنان في الاطاحة بهيمنة حزب الكتائب الفاشي في الجبل وبيروت . رغم ان المعركة ستكون طويلة وصعبة خاصة بعد دخول الجيش فيها كطرف اساسي .

وأشار نائب الامين العام في نهاية حديثه الى الاشتباكات الاخيرة التي جرت بين طرفي فتح في بعلبك مؤخراً ، مؤكداً انها ليست ذات أهمية كبيرة . وطالب اللجنة المركزية لحركة فتح بأن تأخذ اقتراحات اللجنة المنبثقة عن المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية كاساس من اجل حل الخلافات داخل فتح . مشيراً الى تقديره للمواقف الايجابية التي اتخذها الطرف الآخر في فتح ●

Digitized by Birzeit University Library

تقرير خاص من الأراضي المحتلة
يكشف المحاولات الصهيونية للسيطرة على البلديات

الموقف الشعبي الحازم يفشل محاولات "الادارة المدنية" لتعيين رؤساء بلديات جُدد

شلومو ايليا يلتقي عدداً من الشخصيات المشبوهة «لاقناعها» بتسلم رئاسة البلديات

الخطوة الجديدة
سيكون مصيرها الفشل الذريع كسابقتها «روابط القرى»

يقوم الاحتلال الصهيوني بنشاط مكثف في هذه الفترة بهدف الخروج من المأزق الذي وصلت اليه سياسته إزاء المؤسسات الوطنية في فلسطين المحتلة بعد إقالته للمجالس البلدية الوطنية وتعيين مجالس برئاسة يوز صهيونية ، محاولاً بهذا إيقاف الانتفاضات المتتالية للجماهير الفلسطينية وإخضاعها بقوة الحديد والنار بهدف السيطرة المباشرة على المؤسسات الوطنية الفلسطينية .

فقد وصل إلى «الهدف» تقرير تضمن معلومات موثقة تشير إلى النشاط المحموم الذي تقوم به «الإدارة المدنية» في الضفة الغربية المحتلة والذي يتمثل بالاتصالات واللقاءات والاجتماعات مع عدد من الشخصيات العميلة والمشبوهة في الضفة وخاصة في مدن نابلس ورام الله والخليل .

وقد سبق هذه الاجتماعات لقاء بين شلومو ايليا رئيس ما يسمى بالإدارة المدنية مع وزير الحرب الصهيوني موشي اريـنـز بتـاريخ ١٩٨٣/٨/٧ وحضر الاجتماع عدد من المستشارين الاسرائيليين المختصين بشؤون الأراضي المحتلة وعلى رأسهم دبفيد احيمـوف ، اسحق داير ، عياديا دانون ، عوزي بنيرمان ، حيث بحث في هذا اللقاء أوضاع البلديات في الضفة ، والترتيبات التي يمكن للسلطات أن تتخذها في المستقبل على ضوء الوضع السيء الذي وصلت إليه البلديات في ظل «رؤسائها الاسرائيليين» .

وتحدث في البداية رئيس «الإدارة المدنية» شلومو إيليا قائلاً : «لقد وصلنا إلى طريق مسدود فيما يتعلق بالمحاولات التي بذلت في السابق لترتيب الأمور كما نريد في بلديات الضفة ، والآن يجب عليكم بذل جهودكم لفتح هذا الطريق المسدود بمختلف الوسائل ، والوصول إلى صيغة أو خطة عمل نستطيع من خلال تنفيذها السيطرة غير المباشرة على البلديات في الضفة الغربية ، والمطلوب من كل واحد منكم إعداد دراسة خاصة تشمل تصوراته لهذه الخطة خلال هذا الشهر على أبعد تقدير» .

ثم تحدث دبفيد احيموف قائلاً : «لقد سبق لنا وقدمنا لمناحيم ميلسـون - رئيس «الإدارة المدنية» السابـق - عدة دراسات وخطط للعمل ، ولو أنه عمل بها لكان الوضع ممتازاً جداً بالنسبة لنا ، ولكنه ضرب بها عرض الحائط ، وبدأ يعمل من وحي أفكاره وأفكار شارون ، تلك الأفكار التي أوصلتنا إلى الطريق المسدود الذي تحدثت عنه» .

وأيدت عياديا دانون بقوله «كان ميلسون وشارون يعولان كثيراً على روابط القرى ولا يصغون الينا» .

أما عوزي بنيرمان فقد قال : «لقد حذرت ميلسـون وشارون قبل ساعات من اتخاذهم القرار بحل المجالس البلدية التي تقاطع «الادارة المدنية» ، واقترحت عليهم تأجيل هذا القرار إلى وقت آخر ، تكون فيه قد أعددنا ورتبنا البديل المناسب ، ولكن قرار حل البلديات كان كقرار حرب لبنان خاطيء جداً ، وأوقعنا في أزمة مصغرة لازمة حرب لبنان» .

بعد هذا الحديث من المستشارين الصهاينة الذين أعلنوا فيه سخطهم على ميلسون وشارون وحملها مسؤولية الوضع القائم الآن رد عليهم شلومو إيليا : «نحن الآن مطالبون بتصحيح جميع هذه الأخطاء وبسرعة فائقة ، أرجوكم ترك هذه الانتقادات جانباً ، وأن تزودوني بدراساتكم بأقصى سرعة لأن الوقت لا يحتمل التأجيل أو المماطلة ، وانني بانتظاركم بتاريخ ١٩٨٣/٨/١٥ لكي نقرر ما هو مناسب ، وأنا من جهتي سأبذل ما أستطيع وساجتمع مع عدد من شخصيات الضفة المعتدلة لأبحث معهم الموضوع» .

اجتماع مع شخصيات من نابلس والقدس والخليل :

وفعلاً في يوم ٨٣/٨/٨ بدأ شلومو ايليا الاتصال بعدد من الشخصيات في الضفة الغربية ، ففي ٨٣/٨/١٠ عقد اجتماع في فندق هيلتون بالقدس المحتلة حضره شلومو ايليا وعدد من الشخصيات المشبوهة منها ظافر المصري وباسل كنعان من نابلس ، ومحمود أبو الزلف من القدس وغيرهم ، وقد بحث إيليا طويلاً معربداً عن أمله بأن يتم تعيين شخصيات عربية لإدارة بلدية نابلس وإنه لم يعد يرغب في استمرار إدارتها من قبل «إسرائيليين» ، فأعرب له الحاضرون عن رغبتهم في هذا ، ولكنهم لا يجيذون التعيين ويفضلـون الانتخاب ، فأجابهم إيليا أن مسألة الانتخابات غير واردة الآن وإنما البحث يتعلق بالتعيين ، وعندها طلبوا من مهلة مدتها اسبوع للتشاور .

أما في لقاء شلومو مع رموز من الخليل منهم محمد راشد الجعبري ، ووحيد الجعبري وبعد عرض الموضوع عليهم ، كان تجاوبهم أكثر وضوحاً وأكدوا رغبتهم في الاستجابة وحتى إنهم لم يطلبوا مهلة للتشاور !، وأعرب أبناء الجعبري عن مخاوفهم من عدم النجاح في استقطاب أغلبية سكان الخليل ، وبالتالي فإنهم يخرقون أنفسهم بدون فائدة .

أما على صعيد رام الله والبيرة فإن نجاح إيليا في العثور على رموز تقبل التعاطي مع مخططه ، فقد كان شبه معدوم واقتصر على اللقاء مع نديم الزرو العميل التاريخي المعروف .

وعلى أثر هذه اللقاءات التي تمت بين شلومو إيليا وبين الرموز المذكورة أعلاه نشطت هذه الرموز للاتصال والحديث عن ضرورة «إنقاذ البلديات من أيدي الاسرائيليين» .

وأخذوا ينظمون الاجتماعات الجماهيرية ، في محاولات لخلق رأي عام يؤيد توجهاتهم ، وبالتالي قرارهم القابل بمبدأ التعيين المعروض عليهم من قبل رئيس ما يسمى بالإدارة المدنية في الضفة الغربية المحتلة . وفي هذا السياق قام قسم منهم بزيارة عمان لبحث هذا الأمر مع أركان النظام الأردني حتى تحظى بمباركته ، وكان أبرزهم وحيد الجعبري الذي أعلن فور عودته أن النظام الأردني قد وافق على مبدأ تعيينه من قبل الاحتلال رئيساً لبلدية الخليل ، إذا وافقت عائلات المدينة الكبيرة على ذلك . ويحاول وحيد الجعبري أن يستر هذا الانحطاط والتعاون المفضوح مع الاحتلال تحت شعارات كلامية مجموعة من نمط بأنه «لن يقبل التعيين إلا إذا أوقف الاستيطان الصهيوني في مدينة الخليل» .

بعد هذا النشاط من شلومو إيليا عقد إجتماع بتاريخ ٨٣/٨/١٥ مع عدد من مستشاريه حيث قدم كل واحد منهم تقريره عن الوضع ، وكذلك قام شلومو بطرح نتائج اتصالاته مع الشخصيات «المعتدلة» ، وقد انصبت جميع التقارير باتجاه ضرورة تشديد القبضة الصهيونية على البلديات عن طريق ضمان تسليمها لأشخاص «غير مشكوك» فيهم سواء عن طريق التعيين أو الانتخاب .

وفي هذا الاجتماع عرض شلومو وجهة نظره التي تمثل حصيلة اتصالاته ، كما يلي :

أ - إن جميع الأشخاص الذين إجتمع بهم أجـروا اتصالات مع الأردن ، وكما ذكر فإن النظام الأردني لا يجيذ قبول أي شخص من المحسوبين عليه بمنصب رئيس بلدية بالتعيين في الوقت الحاضر لأن ذلك يسبب الإحراج أمام م . ت . ف . وبالتالي فإنه يفضل وصولهم إلى البلديات عن طريق الانتخابات .

ب - إن تعيين أشخاص ضعفاء لإدارة البلديات لن يخدم مخططات الإدارة وبالتالي ستكون هذه اللجان عبئاً مادياً على الإدارة المدنية لأن أموال الدعم لا يمكن أن تصلهم لأنهم فاقدون لأي غطاء وطني .

حـ - لا تزال هناك مقاومة عنيفة من قبل أنصار م . ت . ف لأي مشروع يهدف إلى سيطرة الاحتلال على البلديات وهذا يشجع رؤساء البلديات المقالين ويخيف من يرشحهم الاحتلال .

د - بالنسبة لبعض الاشخاص المنتمين لعائلات كبيرة في نابلس هناك مشاكل عشائرية وعائلية تتحكم في قرارهم وهي معقدة جداً .

هذا وبعد دراسة عميقة للتقارير والملاحظات استقر رأي المجتمعين على على أن تستمر «الإدارة المدنية» في اتصالاتها مع وجهاء المدن الكبرى وتوسيع هذه الاتصالات بحيث تشمل أشخاص «جيدين» وإذا لم يكن بهدف تعاونهم فليكن بهدف حرقهم ، هذا من جهة ومن جهة أخرى العمل على إسكات أي صوت يمكن أن يكون له تأثير على أي قرار قد يتخذ مستقبلاً لخدمة المخططات الصهيونية .

التعيين أم الانتخاب

وعلى صعيد آخر فقد ذكر عضو الكنيست الصهيوني محمد وتد لعدد من الصحفيين الصهاينة أن «اليعازر منسق المناطق بصدد وضع اقتراح سيعرض على وزير الحرب أرينز ، يقضي بالبدء بتهيئة الأجواء لأجراء انتخابات بلدية في الضفة وذلك بمضايقة جميع الشخصيات الوطنية التي يمكن أن تفوز بالانتخابات إذا مارشحت لها .

ويشمل الاقتراح أيضاً بعض التعديلات الهامة على قانون البلديات الأردني المعمول به في الضفة بحيث تحذف منه مواد وتضاف مواد أخرى لضمان فوز مرشحي الادارة المدنية والنظام الأردني ، في حالة إجراء الانتخابات وعندما تضمن الإدارة المدنية استحالة فوز العناصر الوطنية سوف تعلن عن قبولها بإجراء الانتخابات .

وفي إطار هذا المخطط فقد تحدث باسل كنعان الذي يعد نفسه لرئاسة بلدية نابلس مبرراً إستعداده لتنفيذ مخطط الإدارة المدنية بقوله : «إن ذلك بسبب التسيب الشامـل في كافـة القضايا ، وسوء جميع أنواع الخدمات للبلدية منذ إستلام «الاسرائيليين» للبلدية في نابلس ، خاصة الماء والكهربـاء ، إضافة إلى ممارسات رئيس البلدية «الاسرائيلي» المعين السيئة حيث قام ببيع بعض التجهيزات وحاول سحب أموال البلدية من الأردن ، عدا عن النقمة من أهـالي نابلس والبحث عن مخرج من هذا الوضع السيء» .

هكذا يحاول العملاء استغلال الأوضاع الصعبة التي يعيشها الجماهير في الوطن المحتل والتي سببها القمع والإرهاب الصهيوني عن طريق الالتفاف على النقمة الجماهيرية وتجييرها لخدمة المخطط الصهيوني ، معتمدين على وعود الصهاينة مثل تصريحات دبفيد عازار الذي يقول بأنه سيغير من سياسته الاحتلال تجاه البلديات .

والمذكور - باسل كنعان - اعترف بصورة مخزية بلقائه مع شلومو ايليا في لقاء حضره هرارى (مستشار رئيس الادارة المدنية وهو ضابط استخبارات قديم ونشيط جداً ويكثر من الاتصالات بجهات عربية) .

وفي معرض حديث باسل كنعان عن لقائه مع شلومو أشار إلى مضمـون هذا اللقـاء والـذي ملخصـه إن «الإدارة المدنية» ترى حل موضوع البلـديات من خلال التعيين وليس الانتخابات لخوفهم من امكانية سيطرة المتطرفين من جديد على البلديات» .

وأشار له باسل كنعان بحل آخر مفاده العمل على إنتقاء حوالي ١٢ شخصاً من «أفضل» شخصيات نابلس وأن يتسلموا البلدية ، وأن يكون رئيس البلدية المعين ليس موظفاً لأعطائه الفرصة للحركة ، فقاطعه شلومو قائلاً «لكن لا يجوز لرئيس بلدية أن يدلي بتصريحات معادية» .

وأخيراً سأله شلومو : هل أنت على استعداد لاستلام البلدية ؟

فرد باسـل كنعـان : نعم على الأسـس التي ذكرتهـا لك ؟؟ ويبقى موضـوع الـرأي العـام والأصدقـاء، وأهلي للاستشارة» .

على ضوء هذه المعلومات التي رشحت الينا من مصادر موثوقة نستطيع أن نلخص الوضع بأن جميع ما يدور في الضفة الغربية والخاص بموضـوع البلـديات ، ما هـو إلا محـاولات يائسة من سلطات الاحتلال للخروج من المأزق الذي وصلت إليه خاصة بعد أن فشلت مخططات الاحتلال بإنشاء «روابط القرى» العميلة فشلاً ذريعاً بسبب الصمود البطولي والمقاومة الباسلة لها والتي توجـت باستقالـة رمـوز هذه الروابـط الاساسيين ، مصطفى دودين وجميل الخطيب ، خاصـة وأن إدارة شلومو ومستشاريه لهم وجهة نظر تجاه هذه الروابط التي تعتبر العمود الفقري لسياسـة مناحيم ميلسـون السابق تجاه الاراضي المحتلة ، ولكونهم وصلوا إلى قناعة بأنه هذه الروابط قد انهارت أمام الرفض الجماهيري الواسع لها ، فقد توجهوا بالتالي للبحث عن طرق أخرى لتحرير المخطـط الصهيـوني الرامي للسيطرة على الأراضي المحتلة وخلق رموز عميلة قابلة بوجود الاحتلال ، إن هذا المأزق الذي وصلها إليه «الإدارة المدنية» قد يزعمها على اتخاذ قرار بإجراء الانتخابات البلدية في الضفة الغربية ، خاصة وأن هناك أصوات صهيونية تطالب بذلك على شرط أن يضمن عدم نجاح الموالين لمنظمة التحرير الفلسطينية ، لكن المؤكد والواضـح أن نجـاح هذا المخطـط يستحيل لأن الجماهير لا يمكن أن تسمح لأي كان بالإقدام على ما لا تريد رغم أننا مطالبون «بانقاذ البلديات» ، وأمام هذا التصدي والاصرار الحازم لابد وأن تحمل الأيام القليلة القادمة الكثير من الاجراءات التعسفية للحد من تأثير القوى الـوطنية على الساحة وإفساح المجال أمام الوجهاء والشـخصيات التي يسمونها بالمعتدلة لاثبات وجودها والتحرك بحرية أكبر .

إن هذا المخطط الراهن يستدعي الاستنفار العام من جميع الأطراف الوطنية لمواجهته ودفنه كما دفنت روابط القرى وغيرها من المخططات الصهيونية ونبذ العمـلاء، وحشرهـم في الـزوايا المظلمة لمواجهة عنيفة وصارمة ، والاستمرار في الالتفاف على المواقف التي أعلنتهـا م . ت . ف بأستمرار الاعتراف بشرعية المجالس البلدية المقالة والنضال من أجل اعادتها إلى مواقعها .

وفي هذا السياق فإن التردد والمواقف الغير حازمة التي تصدر عن هذا المسؤول الفلسطيني أو ذاك تبقي الباب مفتوحاً أمام البحث عن حلول «وسطه لمشكلات البلديات الناجمة عن عزل رؤسائها ومجالسها البلـدية ، تتيح المجال أمـام بعض الوصوليين وعملاء النظام الاردني والاحتـلال لتهيئة الموقف الوطني الرافض لأي بدائل للمقالين وتحدث الكثير من الارباك الجماهيري الذي يعكس نفسـه سلباً على عملية الاصطفـاف الوطني الواسعة في مواجهة مخططات الاحتلال .

إن منظمة التحرير الفلسـطينية وكل الفصائـل الـوطنية مطالبـة بإعـلان موقف واضـح وحـازم مع المجـالس البلـدية الشرعية المنتخبـة ، وضـد كل محـاولات الالتفـاف على شرعيتهـا ، صحيح ان هنـاك مشـكلات تواجههـا جماهيرنـا وبلدياتها الوطنية تنعكس على الجوانب الحياتية والخدمـاتية العامة ، لكن الحقيقة السياسية الأكثر وضوحاً وأهمية أن مأزق الاحتلال أكبر ، فمخططاته ووجهت بالـرفض والمقاومـة ، وتحولت قرارات العزل والاقالة إلى عبء إداري وسياسي كبير أوقع سلطات الاحتلال ومخططاتها في إرباك عام دفعها للبحث عن المخـارج ، ولانجانب الحقيقـة والصـواب إذا قلنـا أن جماهيرنا وقواها الوطنية ربحت نصف المعركة حتى الآن عندما اضطرت العـدو الصهيـوني إلى مراجعـة سياسـاته ومخططاتـه المهزومة ، ويبقى أن نواصل النضال وتبقى القبضات مرفوعة في وجه الاحتلال ومخططاته لتفرض عليه التراجع التام ونلحق بمخططاته الفرعية الكاملة ●

Digitized by Birzeit University Library

على هامش لقاء عرفات مع يوري افنيري والجنرال بيليد

أسرار اتصالات السرطاوي بالقوى الصهيونية تكشفها لقاءات عرفات وأبو أياد في تونس وبودابست وجنيف

قبل سنوات قليلة كانت الأوساط الفلسطينية تتناقل بهمس وحذر أخباراً مفادها ان هناك اتصالات سرية تجري بين منظمة التحرير الفلسطينية وعدد من الصهاينة في أكثر من عاصمة أوروبية . ومع هذه الأخبار الغامضة تردد أسماء عصام سرطاوي ويوري افنيري والجنرال الصهيوني المتقاعد ميتياهو بيليد .

غير أن المسؤولين عن السرطاوي كانوا آنذاك يسارعون الى النفي. هذه

بعد ذلك اتخذت الاتصالات مع الرموز الصهيونية شكلاً علنياً مما أثار موجة احتجاج واسعة داخل الساحة الفلسطينية ، فكان النفي هذه المرة أخذ شكلاً جديداً من نوع ان عصام السرطاوي ليس مكلفاً من أحد بإجراء مثل هذه الاتصالات ، وبأن القيادة الفلسطينية كما أعلن أبو إياد أكثر من مرة استدعت السرطاوي للتحقيق معه . وبالطبع لم تتم أية عملية استدعاء أو تحقيق ، مما جعل هذا الموضوع يثار علناً في المجلس الوطني الفلسطيني ، وفي اجتماعات ومؤتمرات «فتح» الداخلية ، وترتفع الأصوات مطالبة بمحاكمة السرطاوي وبوقف تلك الاتصالات .. وأكثر من مرة خرج السرطاوي من اجتماعات المجلس الوطني مداناً ومدحوراً . غير انه كان على الدوام يجد من يقدم له الدعم والحماية وامكانيات التنقل والاقامة في «فيينا» والعواصم الأوروبية الأخرى ليواصل تأدية المهمة المطلوبة منه .

كان الجميع ضد هذه الاتصالات المدانة والمشبوهة . ولم يكن أحد يتجرأ على الدفاع عنها علناً ، وإن كان يحميها سراً . بعد الخروج من بيروت اتخذت هذه الاتصالات شكلاً سافراً ومن قبل أعلى المستويات الفلسطينية في منظمة التحرير حيث أقدم رئيس اللجنة التنفيذية ياسر عرفات بنفسه هذه المرة على اللقاء بالجنرال الصهيوني بيليد ويوري افنيري في العاصمة التونسية .

ولقد أثار هذا اللقاء درجة عالية من السخط والاستنكار لدى كافة القوى الفلسطينية ، وأعلن الجميع رفضهم وادانتهم لهذا اللقاء ومطالبوا بقطع أي اتصال مع هذه العناصر الصهيونية حدث ذلك في المجلس الوطني الذي عقد في الجزائر ، وكذلك في اجتماع المجلس المركزي الذي عقد في تونس وقبله في دمشق . كما اتخذ المجلس الثوري لحركة فتح قراراً في عدن بوقف هذه الاتصالات .

غير ان كافة هذه الأطر وقراراتها لم تستطع ان تحول دون استمرار هذه الاتصالات واتخاذ القرارات المنفردة بتصعيدها كذلك ، فلم تقتصر هذه اللقاءات على حركة السلام الاسرائيلية ممثلة بأفنيري وبيليد بل تجاوزت ذلك الى الاتصال بحزب العمل الاسرائيلي نفسه حيث التقى أبو إياد في العاصمة المجرية بودابست بوفد اسرائيلي يضم عدة اتجاهات واحزاب من بينها أعضاء ونواب كنيست من حزب العمل .

ثم ها هو ياسر عرفات أخيراً يلتقي في جنيف مع أكثر من وفد اسرائيلي تمت دعوته الى المؤتمر بواسطة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة زهدي الطرزي .

هذه الاتصالات المدانة والمرفوضة عندما وصلت الى هذا المستوى . أخذت تجد من ينظر لها ويدافع عنها ، حيناً بوجود صهيونيتين واحدة رجعية وأخرى تقدمية ، كما يقول ابو مازن عضو اللجنة التنفيذية ، وحيناً آخر بأن هذه الاتصالات لا تتناقض مع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني بالاتصال بالقوى اليهودية التقدمية ، رغم أن كلاً من أفنيري وبيليد وبرنامج حركة السلام الآن نفسه يفاخر بصهيونيته .

إن أصحاب هذا الاتجاه لايعنيهم التمييز بين اليهودي التقدمي والصهيوني كما لا يعنيهم ان يكون هناك صهيونية تقدمية وأخرى رجعية لانهم بالأساس يعملون على تهيئة الاجواء للاتصال والتفاوض مع العدو الصهيوني مباشرة سواء كان تجمع الليكود او العمل الذي التقى أبو إياد بأعضاء منه في بودابست .

ومن اجل هذه الغاية خاض هؤلاء في المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر معركة إسقاط أحد البنود الثلاثة «لا صلح لا مفاوضات لا اعتراف ، حيث تم اسقاط بند «لامفاوضات» .

انه نهج متكامل يجري اتصالاته ويخوض معاركه للوصول الى غاية يريدون الوصول اليها وهي ان يكونوا طرفاً مقبولاً في أية تسوية :

ـ اتصالات مع قوى صهيونية خارج السلطة لتمهيد الأجواء لاتصالات أعلى مع السلطة نفسها إذا سمحت الظروف او سنحت الفرص لذلك

ـ اجراء تعديلات متواصلة في البرنامج الفلسطيني يسمح لهم او يعطيهم الغطاء لاجراء هذه الاتصالات .

ويتخذ أصحاب هذا النهج من البراجماتية الذرائعية في أبلس صورها وسيلة للوصول الى غايتهم ، ويجدون انفسهم للدفاع حتى عن اولئك الذين لفظهم شعبنا داخل الأرض المحتلة ممن يتعاونون مع العدو الصهيوني ، وينظمون أمتن العلاقات معهم من أمثال الشوا وفريج والمصري . فحين سئل ياسر عرفات عن رأيه في اللقاءات التي تمت بين وزير الدفاع الصهيوني موشي اريتز وعدد من شخصيات الضفة الغربية من بينهم الياس فريج كان جواب عرفات ما نصه بالحرف الواحد :

«ان شعبنا الذي يعيش في أجواء القهر والديكتاتورية قد يضطر الى اجراء اتصالات مع الادارة الاسرائيلية ولكن على حد علمي فان شخصيات وأعيان الضفة يرفضون الاحتلال الاسرائيلي» .

هكذا تعطى الذرائع وتقدم الحماية لأولئك الذين يتصلون بالعدو ويتعاونون معه .. ودون أن يكلف الأخ ياسر عرفات نفسه بالسؤال لماذا يرفض الشجعة والطويل وغيرهما مثل هذه الاتصالات ويعرضون انفسهم لعمليات الطرد ومحاولات الاغتيال ، دون ان يخضعوا «لأجواء القهر والدكتاتورية» .

ثم يبقى بعد ذلك كله ماهو أخطر :

إن هذه الاتصالات التي يجريها الاخ ياسر عرفات وغيره مع القوى الصهيونية إنما تؤدي بالنتيجة الى ترويض الوجدان العام للقبول بالعدو الصهيوني والاعتراف به والتعايش معه .

كما أن هذه الاتصالات تعطي كل يوم الذريعة لهذا النظام العربي او ذاك لكي يفاوض ويصالح ويعترف .

الا يعني ذلك كله ان الثورة الفلسطينية التي تمثل رأس الحربة العربية في مواجهة العدو الصهيوني مهددة بفعل هذا النهج ان تتحول الى جسر عبور للتسوية للعديد من الأنظمة العربية التي تنتظر ذلك بفارغ الصبر ؟

وجه . . وجهاً لوجه . . وجهاً لوجه وجهاً لوجه . . وجهاً لوجه

دور اسرائيلي منتظر بعد "الانسحاب"

بعد انفجار الوضع العسكري في الجبل ، أعلن مسؤول اسرائيلي كبير أن «اسرائيل لاتضع خطاً أحمر أمام تقدم الدروز نحو بيروت» ، مضيفاً أنهم لن يتدخلوا في معارك الجبل .

لكن أنباء وتصريحات خرجت من تل أبيب وواشنطن أشارت الى دور منتظر يمكن أن يقوم به الجيش الاسرائيلي بالرغم من «الانسحاب» الذي أقدم عليه .

فبعد التحذيرات الاسرائيلية المتكررة الموجهة الى سوريا ، حذر ضابط اسرائيلي كبير في قيادة مايسمى المنطقة الشمالية من أن الجيش الاسرائيلي «لن يسمح بأي حال من الأحوال بانتقال الحرب الدائرة في جبال الشوف الى جنوب لبنان» (السفير ٦/ ٩/ ٨٣) .

في الوقت نفسه ، ذكر وزير الدفاع الصهيوني موشي آرينز للتلفزيون الفرنسي أن اسرائيل «لاتستبعد إمكانية سعي سوريا لاسقاط حكومة الرئيس اللبناني أمين الجميل ولكنها لن تترك السوريين يفعلون ذلك» (السفير ٧/ ٩/ ٨٣) .

من جهة ثالثة ، ذكرت الصحف الاسرائيلية أن الحكم اللبناني طلب المساعدة العسكرية من اسرائيل لحسم معارك الجبل . وقال اسحق موداعي ، وزير الطاقة الاسرائيلية ، إن هذا الطلب سيكون مقبولاً بعد أن يوقع لبنان معاهدة دفاع مشترك مع إسرائيل !

من جهة رابعة ، ذكرت الصحف الأميركية واكدت الصحف الاسرائيلية ان واشنطن طالبت اسرائيل بوضع «الاتفاق الاستراتيجي» مع واشنطن في حيز التنفيذ ، وقالت إنه يفترض ان تشترك اسرائيل في أي قتال يجري في مكان توجد فيه القوات الأميركية !

إن نتيجة المعارك التي وقعت حتى الآن في منطقة الجبل تؤكد رجحان ميزان القوى العسكري لصالح القوى الوطنية اللبنانية ، وهذا يعني انه مالم تتدخل واشنطن مباشرة أو تل أبيب نيابة عن واشنطن ، فإن هزيمة القوى الكتائبية وسلطتها تصبح في حكم المؤكد ، الأمر الذي سيحمل معه سقوط كل المخططات الأميركية وربما الاسرائيلية أيضا وهذا مالا تسمح به لا واشنطن ولا تل أبيب .

من هنا يبدو أنه لا مفر من قيام الجيش الاسرائيلي بالدور الذي تنتظره منه واشنطن ، وإلا فسيكون على القوات الأميركية القيام بالمهمة كاملة . وفي كل الأحوال يظل مطلوباً منع تنفيذ هذه المهمة أياً كانت الجهة التي ستضطلع بحملها . . !

عوني . . .

شامير يدعو لتنفيذ الاتفاق مع لبنان

● اعرب اسحق شامير عن أمله في أن يدخل الاتفاق مع لبنان خيز التنفيذ على الرغم من الأحداث الحالية في لبنان .

وقال راديو العدو : إن شامير قال في اجتماع عقده مع المسؤولين في الخارجية الاسرائيلية إن هذا الاتفاق يشكل أساساً لعلاقات اسرائيل مع الحكم اللبناني في الفترة المقبلة .

آرينز يدعو الى فرض القانون الصهيوني على الضفة الغربية

● دعا موشي آرينز ، وزير الدفاع الصهيوني أن تفرض الحكومة القانون الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة . وقال آرينز في مقابلة مع راديو العدو : إن تطبيق القانون الاسرائيلي في الضفة الغربية يجب ان يتم في نهاية مرحلة «كامب ديفيد» .

وسائل قمع جديدة للمظاهرات !

● جاء في تقرير الشرطة الاسرائيلية لعام ١٩٨٢ والذي تم نشره مؤخراً ان قسم الأبحاث والتطوير التابع لشرطة اسرائيل قد اوقف أعمال التطوير في مركبة صغيرة للكشف عن الطرود والأغراض المشبوهة بعد ان تبين أنها لاتفي بالغرض .

وجاء في التقرير أيضا ، انه قد تم استكمال تطوير بعض الوسائل الأخرى التي ستستفيد الشرطة من استعمالها للحفاظ على الأمن ومن بينها مدفع متحرك لرسن المياه من أجل تفريق المتظاهرين ، وبنادق خاصة ضد المتظاهرين تطلق صليات من الطلقات البلاستيكية . ومن بينها أنابيب تحتوي على غاز مسيل للدموع للمسافات المتوسطة وقنابل مسيلة للدموع للمسافات البعيدة . . !

«ذئاب اسرائيل» الصغار !!

● ذكر الصحفي الفرنسي أوري دان في مجلة «تي . اس . دي» أن ابن بيغن نسب الى أبيه قوله عن المقربين إليه : إن جميع هؤلاء يتساءلون عمن سيخلفني وأعتقد أن هذا من اختصاصهم . انهم لايعملون من أجل الدولة . بل من أجل أنفسهم . انهم يلاحقون أحدهم الآخر ويتصارعون بينهم وأعتقد بأن جميع هؤلاء الذئاب الصغار سيهاجمون بعضهم البعض بعد استقالتي .

هرتزوغ : الخطر على «سرائيل» من الداخل !

هرتزوغ

● قال رئيس الكيان الصهيوني حاييم هيرتزوغ انه «برغم جميع المخاطر التي تهدد اسرائيل من الخارج فإن الخطر الأشد هو من الداخل» .

وأضاف هيرتزوغ في رسالة إلى «الاسرائيليين» بمناسبة رأس السنة العبرية ، إن «هذا الخطر ينبع من العلاقات الانسانية المتوترة ومن الجدل العام غير الأخلاقي الذي قد يبلغ أحياناً حد العنف» !

شامير : المشاورات الحكومية تنتهي الأثنين

● قال اسحق شامير المرشح لتشكيل حكومة اسرائيلية جديدة بأنه يعتقد بأن الاتصالات الخاصة بتشكيل الحكومة ستنتهي يوم الاحد أو يوم الاثنين (١١و١٢/ ٩) .

وسئل شامير عن أي تغيرات شخصية سيجريها في الحكومة الجديدة فقال انه ولا يستطيع أن يتحدث حول هذا الموضوع قبل أن يكلف رسمياً بتشكيل الحكومة الجديدة .

Digitized by Birzeit University Library

لوشكل شامير الحكومة

قد تتغير الوجوه.. لكن السياسات باقية !

فاجأت سرعة انتخاب الارهابي اسحق شامير خلفا للارهابي الأعتق ميناحيم بيغن في زعامة حركة «حيروت» ومن ثم في زعامة «الليكود» ... فاجأت هذه السرعة المراقبين السياسيين في أكثر من مكان في العالم وفاجأهم أكثر الأنباء الأولى التي خرجت وأفادت بأن شامير ضمن ٦٤ صوتاً في الكنيست ، الأمر الذي يجعل من الناحية النظرية - فرصته في تشكيل الحكومة كبيرة بما فيه الكفاية .

لكن آخر الأخبار التي وصلت مع كتابه هذا المقال ، تفيد بأن انتخاب شامير كزعيم جديد لحركة «حيروت» بسهولة لم تذلل كثيراً العقبات القائمة داخل «الليكود» والتي قد تقف في وجه تشكيلة الحكومة الجديدة .

مناحيم بيغن مع الوزراء الذين حاولوا اقناعه بالتراجع عن قرار الاستقالة

فبعد حصوله على ٤٣٦ صوتاً داخل اللجنة المركزية لحركة «حيروت» مقابل ٣٠٢ صوتاً حصل عليها منافسه ديفيد ليفي ، نائب رئيس الوزراء في حكومة بيغن ، صرح شامير بأن هدفه الفوري هو التوصل الى اتفاق بين جميع الكتل المشاركة في الائتلاف الحالي للابقاء عليه كما كان قبل استقالة بيغن (الصحف ٣/ ٩/ ٨٣) .

بعد ذلك تناقضت الأنباء وتبين أن الاتفاق بين شامير والأحزاب الدينية الصغيرة لم يتحقق ، مما أدى الى طلب ستة من أعضاء الكنيست ينتمون الى أكثر من طرف سياسي أن يقبل شامير توجيه دعوة الى تجمع «المعراخ» للمشاركة في تشكيل حكومة اتحاد وطني . وذكر في هذا الصدد أن شامير وافق على الطلب إلا أن مصادر حزب العمل المعارض أفادت بأن الحزب لايوافق على ذلك . وأعلن راديو العدو ، لاحقا ، ان حزب العمل سيجتمع - بعد ساعات من إرسال هذا المقال الى المطبعة - تمهيداً لاجتماعين آخرين يعقدهما مع كل من زعماء حزب «تامي» وحزب «المفدال» للبحث في إمكانية تشكيل ائتلاف جديد بزعامة حزب العمل .

وهكذا يظل الموقف واحتمالاته كما كانت عشية إعلان بيغن تقديم الاستقالة فقد ينجح شامير بتشكيل حكومة جديدة من «الليكود» وقد ينجح بيريز بتشكيل حكومة جديدة فيخرج «الليكود» ، وقد تقوى فرص تشكيل حكومة اتحاد وطني ، وقد يكون الكي آخر العلاج فيقرر إجراء انتخابات مبكرة ...

كل هذه الاحتمالات لاتزال حتى هذه اللحظة واردة بنسب متفاوتة ومتأرجحة يتوقف الخيار الأخير على الاتصالات الجارية بين كل الأطراف السياسية في الكيان الصهيوني . ولهذا فإننا سنتوقف في هذا المقال عند احتمال نجاح شامير لنرى مايمكن أن يطرحه الاحتمال من أفكار ونتائج سياسية .

بالتأكيد ليس هناك في العالم من يتصور ان غياب بيغن وحلول شامير محله يمكن أن يعني «تقدما» على مستوى وباي حال . ذلك أن شامير كان معروفاً بأنه يقف ضمن الجناح الأكثر يمينية وتشدداً في حكومة بيغن ، وتاريخه ومواقفه تثبت ذلك ، ويكفي أن نشير هنا إلى أنه من الذين عارضوا التوقيع على اتفاقيات «كامب ديفيد» مع مصر في العام ١٩٧٨ ، وأنه كان السند الأساسي لوزير الدفاع السابق ارئيل شارون في حملته الاجرامية على لبنان في العام ١٩٨٢ .

وفي عددها المؤرخ ٨٣/٨/٢٩ ، توقعت صحيفة «الغارديان» البريطانية فوز شامير في خلافة بيغن فقالت في معرض حديثها عنه : «واسحق شامير كصاحب الحظ الأوفر في خلافة بيغن ، يشترك معه في كل سجاياه الفظة ، ولا يشاركه السجايا الأخرى التي يمكن ان يقال عنها بأنها ناعمة ..» !! وقد يكون من المدهش أن تجد الصحيفة البريطانية في بيغن مايمكن أن تعتبره «سجايا ناعمة» لكنها متأكدة ، على كل حال ، أن شامير ليس لديه مثل تلك السجايا !

أما صحيفة «لونيتا» الايطالية ، فقد علقت بدورها على انتخاب شامير بقولها : «إن اختيار شامير يعبر عن قرار - الليكود - بمواصلة سياسة بيغن دون تغيير يذكر» . وهذا ماأعلنه بوضوح كامل اسحق شامير نفسه بعد انتخابه .

ولعل في هذا التناقض بالذات يكمن مقتل شامير . فإذا كانت حكومة بيغن قد عجزت عن الاستمرار لضخامة المشاكل التي اعترضتها ، فإن التمسك بسياسة بيغن التي فشلت في حل تلك المشاكل والخروج منها ، بل وعقدتها أكثر ، لابد وبالضرورة ان يعني عدم قدرة أي حكومة جديدة يشكلها شامير على مواجهة تلك المشاكل او حلها ، ويعني بالتالي الحكم على هذه الحكومة مقدماً بالفشل .

ومهما يكن من أمر فإنه لايهمنا الآن أن نصدر أحكاما بفشل حكومة قد يشكلها شامير ، ولكن ما يهمنا هو معرفة ماذا يمكن أن يفعل شامير لو نجح في مهمته وصولاً الى معرفة مايجب علينا نحن كعرب وفلسطينيين ان نفعل لمواجهة سياساته .

بسبب انشغاله في مشاورات تشكيل الحكومة الجديدة لم يجد شامير الوقت ليدلي بالكثير من التصريحات ، لكنه في القليل مما أدلى به لم يترك أي مجال لايهام او الوقوع في الخطأ .

ففي تصريح له أعطاه لصحيفة «لوجارنال دبما نش» الفرنسية ، دعا شامير الى اتباع سياسة متشددة تجاه منظمة التحرير الفلسطينية ، فقال : «انه ينبغي على منظمة التحرير ان تختفي ، وإن الدخول في مفاوضات معها غير وارد» . وأضاف : «انه سيظل مجنداً لاقامة اسرائيل الكبرى ، وان الضفة الغربية جزء لايتجزأ من اسرائيل ..» ! (الصحف ٥/ ٩/ ٨٣)

إنها ، ولاشك ، عبارات قليلة ولكنها تشكل سياسة شاملة وبرنامجاً كاملاً ومتكاملاً تمثل الموقف الصهيوني الأكثر عنصرية وتوسعية ومتابعة صريحة للسياسات الصهيونية المستندة الى الأساطير التوراتية الأرثوذكسية .

فاعتبار الضفة الغربية «جزءاً لايتجزأ من إسرائيل» هو أحد القواسم المشتركة بين بيغن وشامير . واعتبارها كذلك لابد أن يعني استمرار وتصعيد السياسة الاستيطانية من اجل التهويد الكامل للضفة الغربية وما يعني هذا من استمرار اللجوء، وتصعيد أساليب الارهاب المتبعة في عهد بيغن ضد المواطنين العرب من أجل تهجيرهم والاستيلاء على أرضهم ثم طردهم من وطنهم .

انه يعني ، أيضاً ، فتح أوسع المجالات لعصابات المستوطنين وللمتدينين المتطرفين ممارسة كل مامن شأنه تحقيق هدف تحويل الضفة الغربية إلى «جزء لايتجزأ من اسرائيل» . انها «مبادىء» بيغن ذاتها التي خلقت الأزمة التي أطاحت بحكومة بيغن ، والاصرار على التمسك بها من قبل شامير يعني ثبات السياسات وابتكار الأساليب القادرة على تحقيق مالم تقدر على تحقيقه اساليب بيغن الاجرامية .

وفي ظل هذا التمسك الأكثر تطرفاً وتشدداً بالمبادىء المتطرفة المتشددة اصلاً يلغي بالطبع مجرد الاعتراف بوجود شيء اسمه منظمة التحرير الفلسطينية فكيف بالتفكير في الدخول في

شامير يواجه صعوبات

ذكرت التقارير الواردة من الأرض المحتلة أن مناحيم بيغن سيقدم إستقالته رسمياً قبل توصل أحزاب الليكود الحاكم إلى اتفاق يقضي بدعم ترشيح شامير لخلافة مناحيم بيغن في رئاسة «الحكومة الاسرائيلية» .

من جهة أخرى أشارت الأنباء إلى أن شامير يواجه صعوبة في إقناع تحالف الليكود بدعمه في الوقت الذي تمكن حزب العمل الاسرائيلي من استقطاب أحزاب مؤتلفة مع حكومة بيغن . وهدد الأعضاء الستة في الكنيسة من الحزب الليبرالي - الأحرار - بسحب مساندتهم الشاملة ما لم تشكل حكومة وحدة وطنية تضم في عضويتها وزراء من حزب العمل .

مفاوضات معها ؟! إن ذلك يفسر دعوة شامير إلى اتباع «سياسة متشددة» مع منظمة التحرير ، هذه الدعوة التي لم يكن بحاجة لاعلانها إلا إذا كان يرى أن سياسة بيغن تجاه منظمة التحرير كانت سياسة متساهلة ! ومن يدري : فقد تكون هذه إحدى سجايا بيغن «الناعمة» التي يختلف شامير فيها معه !!

ذلك الجانب من تصريح شامير القصير يلخص بكثافة شديدة نظرية - وما ستكون عليه نظرة حكومته المحتملة - للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، وهو كما رأينا لايحتاج الى مزيد من التوضيح او الشرح أما نظرة شامير الى الوطن العربي والأمة العربية فهي لاتقل وضوحاً او كثافة .

ففي التصريح المشار اليه يعتبر نفسه «معتمداً لاقامة اسرائيل الكبرى» ، واسرائيل الكبرى لاتقوم على أرض فلسطين الانتدابية كما هو معروف بل تقوم مابين النيل والفرات . وبسبب «الانسجام التوراتي» في تفكير شامير ، نجد الانسجام ذاته في الحديث عن القضية الفلسطينية وبين إقامة «اسرائيل الكبرى» .

يقول شامير : إنه سيعمل من أجل المحافظة على تفوق «اسرائيل» العسكري حتى لا يجرؤ أحد على المساس او التفكير في المساس بأمن «اسرائيل» ! وحديث «المحافظة على التفوق العسكري» لن يكون مفيداً او مبرراً من وجهة نظر «إقامة اسرائيل الكبرى» إذا اقتصر على هدف المحافظة على «أمن اسرائيل» الحالية ، الا اذا كان المقصود هو أن «أمن اسرائيل» الحالية لن يتحقق الا باقامة «اسرائيل الكبرى» وعندها يكون «أمن اسرائيل الكبرى» هو الذي لايراد المساس به !

لقد سئل بيغن مرة : بماذا تحب أن يذكرك التاريخ في المستقبل ؟ فأجاب : بأنني الرجل الذي رسم حدود اسرائيل الكبرى والى الأبد . وشامير في تصريحه يسعى لتصبح أمنية سلفه ومعلمه حلالاً عليه ! ولا تناقض في ذلك ، فكلا الرجلين رضع الحليب الفاسد نفسه !

ولكن كيف سيفعل شامير ذلك ؟

لقد قال شامير إنه سيعمل على التوصل الى توقيع «معاهدات سلام» مع دول عربية أخرى ، وشدد على انه الآن يركز على أن يتم ذلك مع دولة عربية غير لبنان ! هل من حاجة للقول إن شامير يبشر بحروب لا نهاية لها مع كل الدول العربية المجاورة وربما غير المجاورة ايضاً ؟ فليس هناك من دولة عربية وقعت حتى الآن ، او يمكن ان توقع في المستقبل ، بدون حرب .

لقد قلنا في العدد السابق من «الهدف» ، إن مايجري في الكيان الصهيوني الآن هو من قبيل «ذهب بيغن عاد بيغن» وتصريحات شامير بعد انتخابه تؤكد هذا القول . ويمكننا أن نضيف بصفة عامة وأيا كان القائد الصهيوني الذي يقف على رأس حكومة صهيونية ما : قد تتغير الوجوه ، ولكن السياسات باقية . وفي كل الحالات تكون الوجوه قبيحة وتظل السياسات أقبح وأقبح ...!

عوني صادق

اسحق شامير : شخصية عريقة في الاجرام

● ولد اسحق شامير في بولندا في العام ١٩١٥ وقطع دراسته للقانون ليهاجر الى فلسطين في العام ١٩٣٥ ، وانضم الى عصابة «الأرغون» التي اسسها بيغن .

● في عام ١٩٤٠ و١٩٤١ ترك شامير عصابة «الأرغون» وانضم الى عصابة «شتيرن» التي كانت أكثر ارهاباً في تلك الفترة . وبعد موت ابراهام شتيرن ، مؤسس هذه العصابة أصبح شامير القائد الفعلي لها .

● اعتقل في العام ١٩٤١ وفر من السجن ، ثم اعتقله الانجليز مرة ثانية بسبب عملياته الارهابية التي استهدفت القوات البريطانية ، ونفوه الى أريتريا فهرب منها الى جيبوتي ، وبعد اعلان «الدولة اليهودية» في فلسطين في العام ١٩٤٨ عاد اليها .

● أقام فترة في فرنسا كعميل مهم في جهاز المخابرات - الموساد - وفي عام ١٩٧٠ ظهر كأحد أركان حركة «حيروت» التي يتزعمها بيغن ، وفاز في الانتخابات التي جرت في عام ١٩٧٧ وأصبح عضواً عن الحركة في الكنيست .

● تولى منصب رئيس الكنيست ، ثم عين وزيراً للخارجية في العام ١٩٨٠ بعد استقالة موشي دايان الذي اختلف مع بيغن :

● انتخبته اللجنة المركزية لحركة «حيروت» زعيماً لها خلفاً لبيغن بأغلبية ٣٤٦ صوتا مقابل ٣٠٢ صوتا أحرزها منافسه ديفين ليفي .

Digitized by Birzeit University Library

"بوابة" جسر الأولي حدود الانتشار الاسرائيلي الجديد

الانسحاب الى الأولي :

من الكتف الاسرائيلية الى الكتف الاميركية

يوم الأحد الماضي في (٤/٩/٣) نفذت قوات العدو الصهيوني قرار انسحابها الى خط نهر الأولي دون ان تواجه تأجيلا جديدا ، وبذلك تكون قد نقلت مسؤولية تحقيق ما لم يتحقق من اهداف حرب حزيران ١٩٨٢ الى الكتف الأميركية مباشرة .

لقد جاء الاصرار على تنفيذ قرار «اعادة الانتشار» استجابة لمتطلبات الوضع السياسي داخل الكيان الصهيوني . فمن ناحية ، يعتبر التنفيذ مساعدة لاسحق شامير في محاولاته اعادة تشكيل الحكومة بعد استقالة بيغن . ومن ناحية أخرى ، جاء التنفيذ محاولة لتخفيض الكلفة البشرية والمادية التي تدفعها قوات الغزو من خلال استمرارها في جبال الشوف وعاليه .

لكنه لا يمكن تجاهل ان تنفيذ القرار القرار في وقت كانت الولايات المتحدة ترغب في تأجيله ولو بعض الوقت ، يدل على ان الجيش اللبناني الذي كان يفترض ان يمتلك القدرة في السيطرة في المناطق التي تخليها القوات الاسرائيلية لم يصل بعد الى تلك المرحلة لقد اثبتت معارك الجبل ونتائجها ذلك .

واصرار القيادة الصهيونية على الانسحاب في هذا الوقت يشير الى رغبة اسرائيلية في ان تتحرك الأمور في الاتجاه الذي تحركت فيه تحقيقا لمخططاتها التي يأتي التقسيم في مقدمتها .

لقد كانت الأهداف الصهيونية من غزو ١٩٨٢ ، وفيما يتعلق بلبنان ثلاثة :

اولا ، احتلال منطقة الجنوب اللبناني .

ثانيا ، توقيع «معاهدة سلام» مع سلطة لبنانية تقبل الاشراف الاسرائيلي على لبنان بشكل أو بآخر .

ثالثا ، سحق منظمة التحرير وابعاد الوجود السوري من لبنان .

والانسحاب الاسرائيلي الى نهر الأولي قد يبدو للوهلة الأولى انه يحقق ٧٠ بالمائة من أهدافها ، فالاحتلال للجنوب مستمر ، والوجودان السوري والفلسطيني في لبنان أصبحا «غير شرعيين» من وجهة نظر السلطة اللبنانية القائمة ، و «معاهدة السلام» تعتبر قيد التنفيذ عبر الاتفاق الاسرائيلي - اللبناني الموقع في السابع عشر من ايار الماضي .

من جهة أخرى ، تبدو الأمور كما تجري في الواقع وكأنها نجاح حقيقي للسياسة الاسرائيلية حيث ان الوضع المستجد بعد تنفيذ القرار الاسرائيلي كان بمثابة نقل للمسؤولية من الكتف الاسرائيلية الى الكتف الاميركية .

فتصريحات الرئيس ريغان والمساهمة التي تقدمها قوات المارينز الى جانب الجيش اللبناني ، ومحاولات ماكفرلين للتوصل الى ما يسمح بابرام الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي ، حول الدور الأميركي من حكم ومشرف عام على التخطيط الى دور تنفيذي بينما ينحصر الدور الاسرائيلي في ما يحقق - او ما تعتقد القيادة الصهيونية انه يحقق - فوائد مباشرة للكيان الصهيوني سواء على صعيد الأهداف التوسعية على الأرض او الأهداف السياسية لترميم الوضع الداخلي فيه .

لكننا بعد هذا كله ، لايستطيع أحد في الكيان الصهيوني او خارجه ان يتنامى ان تنفيذ القرار الاسرائيلي جاء كمحصلة للفشل الذي كان نصيب عملية الغزو وكمحاولة للخروج من مأزق وقعت القيادة الصهيونية فيه نتيجة لهذا الغزو . ولو كان الأمر على غير هذا النحو لما فكرت تلك القيادة في الانسحاب شبراً واحدا قبل ان تتحقق كل اهدافها المعلنة على الأقل ولما غامرت بالخروج على رغبة امريكية واضحة في البقاء فترة اخرى من الوقت .

لقد أبدى الياهو بن اليسار ، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست ، اسفه لانسحاب القوات الاسرائيلية من الشوف ، وقال في تصريح لصحيفة «لوماتان» الفرنسية : «ان اسرائيل تخلت في هذا الانسحاب عن ورقة سياسية هامة» !

في الوقت نفسه ، حذر أكثر من مسؤول اسرائيلي من أن دخول القوات السورية او الفلسطينية الى المناطق التي اخلتها القوات الاسرائيلية غير مسموح به . وقال ضابط في ما يسمى «قيادة الجبهة الشمالية» : «ان محاولة نقل القتال الى منطقة الجنوب اللبناني سيجعل الجيش الاسرائيلي مضطرا للتحرك والعمل لمنع ذلك .

يبقى سؤال مطروح على هامش «الانسحاب الجزئي» الاسرائيلي قد يخدم في اظهار حجم الخطوة الاسرائيلية الأخيرة، ومدى جدواها في اطار المخطط الصهيوني لهذه الفترة ، هو : هل سيؤدي هذاالانسحاب الى ماارادته القيادة الصهيونية فيما يخص تخفيض كلفة الوجود الصهيوني في لبنان وكذلك في ترميم وضع الائتلاف الحاكم ؟

بالنسبة للنقطة الأولى ، الجواب اوضح من ان يخضع للاجتهاد . فبحسب احصائيات الجيش الاسرائيلي ، يستطيع المراقب ان يتأكد ان الجزء الأكبر من الخسائر التي كان يتعرض لها هذا الجيش كان يأتي ويقع في منطقة الجنوب اللبناني ، الأمر الذي يؤكد ان «الانسحاب الجزئي» لن يساعد في تقليل تلك الخسائر . بل ان ما يعرفه المطلعون على طبيعة وديمغرافية الجنوب اللبناني يجعل امكانية رفع مستوى الخسائر امكانية واقعية وكبيرة .

أما بالنسبة للنقطة الثانية ، فلا يبدو ان المعارضة الاسرائيلية اعتبرت الاجراءات الأخيرة تمثل حلا حقيقيا . ولهذا فقد كانت ردود فعل القوى السياسية الاسرائيلية متفاوتة ولكنها ليست في صالح القرار تماما . ففي الوقت الذي ابدى فيه البعض ارتياحه لتنفيذ القرار الا انه اكد افضلية الانسحاب الشامل من لبنان كله ، وعلى ضرورة ان يكون الرجوع الى نهر الأولي خطوة الى الخروج التام من لبنان .

لكن قيمة هذا الاجراء ستؤول الى الصفر اذا ما استطاعت القوى الوطنية اللبنانية ان تحمل من منطقة الجنوب اللبناني بؤرة حقيقية للموت، وعندها فقط يصبح لامفر من الاعتراف بفشل السياسة الاسرائيلية ككل وليس فقط بفشل بعض اجزائها .

ان نقل البندقية الغازية الى الكتف الأميركية يدل على عجز الكيان الصهيوني عن انجاز المهام التي دخل لبنان من اجلها ، مثلما يدل على ان فرصة توريط الولايات المتحدة موجودة . وما يجري الآن في منطقة الشوف مصيري بالفعل بالنسبة لكل لبنان والمنطقة ، وفشل الولايات المتحدة في فرض الوضع الذي تريده في الشوف وبيروت يفتح اوسع الأبواب لافشال الغزو الصهيوني - الاميريالي الأميركي للبنان ويضع النهاية لمغامرة يمكن ان تصبح فاشلة بالكامل وليرسم ذلك كله بداية جديدة لوضع المنطقة كلها . من هنا يجب النظر الى ما يجري الآن في الشوف على انه فرصة كبيرة لاحداث نهوض وطني وقومي يمكن ان يترتب عليه نتائج كثيرة هامة .

عز الدين سلامة

الهدف

"النخوة العربية"

ها هم القادة العرب العائدون تواً من مصايفهم الاوروبية ، يذرفون الدموع مدرارة ، والسبب هذه المرة خوفهم الزائد جداً على «البشرعية اللبنانية» والشعب اللبناني الشقيق !.

وبدون مقدمات يندفع شيوخ الأمة العربية ، القابضون على دينهم كمن يقبض على جمرة ، الى حلبة الصراع ، فيصرخ فهد عبد العزيز «لماذا تذبحون بعضكم أيها الأشقاء في لبنان» . . ويجاوبه آل صباح وآل نهيان وآل خليفة وآل قابوس دفعة واحدة ، لماذا ، لماذا ؟ ثم يصمت الكل ، فيا يفتح فهد الخط الهاتفي مع اليرزة ويكفيا ؛ . قلوبنا معكم ، ندعمكم بكل ما انعم الله علينا من قوة المال وكثرة البنين ، وكثافة النيران الامريكية ، سواء من تلك القواعد المعروفة ومن خالص أسلحتنا مثل «الاواكس» ودبابات «ابراهامز ام ١» يجري كل ذلك فيا الارادات الملكية والاميرية تصدر من هنا وهناك ، بغية ايجاد حل «للأزمة اللبنانية» وقبلها «لتقنية الأجواء العربية» وقبلها لايجاد حل معقول للقضية الفلسطينية . . . ولأزمة سوق المناخ ، ولمكافحة نزعة الزواج بخمسة لدى أرباب البيوت العربية العريقة !

وكأن شيوخ هذه الأمة ، قد وجدوا في معزوفة البحث عن حلول ، فرصة للهو كالتي توفرها الكلمات المتقاطعة . . وحديثاً قالوا «إن البحث عن حل خيرٌ من الحل نفسه» .

يبقى أن نأسف ، نيابة عن ضحايا ما يجري في لبنان ، للشيوخ العرب عن الازعاج الشديد الذي تسببنا لهم فيه ، بجروحنا واستغاثاتنا ، وإصرارنا . . والدخان الكثيف الذي تطلقه بنادقنا فوق عروشهم المرصعة وقصورهم المشيّدة . . كما نأسف لمن قطع سهرته ، منهم ، أو أجّل سفرته الاصطيافية ، من أجلنا . . لان ذلك كفران بنعم الخالق . . وجحود لفضل الأصدقاء الأوروبيين والأمريكيين الذين عرفنا فضلهم في بيروت وحسن نيتهم !

بدر

بعد النجم الساطع مناورات بريطانية في السودان

ذكرت الأنباء الواردة من السودان أن مناورات عسكرية بريطانية يجري الترتيب لاجرائها في السودان في شهر تشرين الثاني القادم . والمعروف ان مناورات النجم الساطع الأمريكية قد انهت منذ أيام اعمالها في السودان ودامت ثلاثة اسابيع حيث نظمت عمليات لفرق امريكية متخصصة بمكافحة الشغب والتمردات العسكرية . والمعروف ان الرئيس السوداني نميري ، قد أعرب مرات عديدة عن خوفه مما أسماه «بؤر تمرد» في الجيش السوداني ، وفي المناورات الأمريكية الأخيرة كان هذا الجيش رهن الاقامة الجبرية في ثكناته خشية ان يتحرك ضد النظام ، والجنود الأمريكيين الذين اجتاحوا السودان .

وذكرت وكالة الأنباء السودانية تعليقا على المناورات البريطانية في السودان انها تأتي ضمن برنامج لتدريبات القوات السودانية مع قوات الدول «الصديقة والشقيقة» .

موقف سعودي معادي للاتحاد العام لنقابات العمال العرب

أوردت نشرة (٥ مارس) التي تصدرها الجبهة الشعبية في البحرين خبراً مفاده «إن السلطات السعودية أبلغت رسمياً منظمة العمل العربية واحدى مؤسسات جامعة الدول العربية، انها ستقطع كل المساعدات التي تقدمها اليها ، إذا لم تقطع الاخيرة مساعداتها عند الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، وتسحب دعمها عن مركز الثقافة العمالية الذي ينوي الاتحاد بناء مقره في دمشق» .

وأضافت السلطات السعودية ، أنها ستضغط على دول مجلس التعاون الخليجي لتحذو حذوها في موقفها المعادي للطبقة العاملة وممثلها الشرعي ، الأتحاد الدولي لنقابات العمال العرب .

وقد علقت نشرة (٥ مارس) على هذا الموقف السعودي بقولها: «مرة أخرى تثبت الاسرة السعودية صوابية رؤيتها السياسية ، فهي على النقيض الطبقة العاملة العربية ، وتعبر عن المصالح الطبقية والقومية المعادية للعمال العرب .

وليس هناك قاسم مشترك بين العمال العرب وهذه الاسرة الرجعية المرتبطة بالامبريالية الامريكية .

والمطلوب من الاتحادات العمالية العربية من المغرب إلى المشرق العربيين أن يبادلوا هذه السلطة العداء ، ويقفوا إلى جانب الطبقة العاملة في الجزيرة العربية وحقها في تشكيل النقابات ، والاتحادات المهنية وفضح ممارساتها في كل المحافل» ●

Digitized by Birzeit University Library

لبنان
الاحتلال والمقاومة

المواجهة العسكرية التي تصاعدت خلال الأسبوع الماضي ، في الجبل بين الجيش اللبناني وميليشيات الكتائب من جهة ، وقوات الحزب التقدمي الاشتراكي من جهة أخرى ، دفعت قوات الاحتلال «الاسرائيلي» ، للاسراع في عملية الانسحاب الجزئي بغية التحصن بعيداً عن منطقة المواجهة ، وكانت عمليات الشحن العسكري التي استمرت طيلة الأسابيع الماضية قد توقفت جزئياً في الأسبوع الماضي حيث أعاد «الاسرائيليون» تجميع بعض آلياتهم في معسكر الدامور الذي سبق لهم إخلاؤه ، كما دفعوا بأعداد من جنودهم إلى مواقعهم في الشوف مزودين بأجهزة وضعت بانها «متطورة» .

انتهى الانسحاب "الاسرائيلي" ولم تنته عمليات المقاومة

غير أن ذلك انتهى بقرار «اسرائيلي» عاجل يقضي بالانسحاب وقد تم الانسحاب فعلا وسط دهشة الجانب اللبناني في لجنة التنسيق الاسرائيلية اللبنانية الأمريكية .

وقد سبق الخطوة «الاسرائيلية» عملية تجميع مفاجئة لكل الآليات «الاسرائيلية» المتواجدة في منطقة الشوف والسواحل القريبة منها ، ثم بدأت قوافل عسكرية «اسرائيلية» بشق طريقها نحو الجنوب ، في ظل إجراءات أمنية مشددة ، وإطلاق نار متواصل من قبل الجنود «الاسرائيليين» ، وكانت قوات الاحتلال قد طلبت من الأهالي عدم إيقاف سياراتهم الخاصة على جانبي الطريق وعدم التجمع في الاماكن القريبة منه ، وذلك خوفاً من متفجرة أو كمين وطني لبناني .

وفي غضون أيام معدودة أنهى «الاسرائيليون» تمركزهم في المواقع الجديدة الممتدة على الضفة الجنوبية لنهر الأولي حيث نشطت نقاط التفتيش الجديدة التي أقيمت عند جسر الاولي ، عملها في إيقاف السيارات المتجهة صوب صيدا والخارجة منها ، وباشر «الاسرائيليون» إغلاق جسر الأولي لساعات متتالية تخللتها فترات ، فتح فيها الجسر للعبور الافرادي .

حظر تجول

وكانت قوات الاحتلال قد فرضت حظر تجول شامل في المناطق الجنوبية التي يشملها خط الدفاع الجديد ، وقد استمر الحظر المذكور لعدة أيام رفع بعدها جزئياً في بعض المناطق ، مع استمرار عمليات الدهم المستمرة هنا وهناك والمصحوبة بالاعتقالات التي شملت عدداً من المواطنين اللبنانيين بتهم لم يعلن عنها .

وشهدت أجواء الجنوب اختراقات متعددة من قبل الطيران الحربي «الاسرائيلي» الذي طلع عدة مرات بارتفاعات منخفضة .

من جهة اخرى كانت قوات الاحتلال «الاسرائيلي» قد نقلت مقر مكتب الاتصال التابع لها من البرزة الى حل الدبب في المنطقة الشرقية . بحجة وقوع المقر الجديد خارج بيروت الكبرى التي يزمع الجيش اللبناني فرض سيطرته الشاملة عليها . .

ثمن باهظ

على صعيد آخر باشر القادة العسكريون «الاسرائيليون» في التردد الى بيروت خلال الاسبوع الماضي ، خصوصاً بعد ان منيت قوات الكتائب ، والجيش اللبناني بخسائر جسيمة وفقدت عدة مواقع لها ، بعد قتال عنيف ، مع قوات الحزب التقدمي الاشتراكي ، غير أن الصحف «الاسرائيلية» استبعدت ان يكون ذلك مدخلاً «لتورط اسرائيلي» مباشر في الحرب الدائرة الآن في الشوف . وكان تلك الصحف قد أشادت بعملية الانسحاب «الاسرائيلية» الى المواقع الجديدة واعتبرت «هآرتس» ان تلك العملية «انهت تماماً الآمال القائلة بأن «اسرائيل» امكنها في مايبدو إقرار نظام جديد في لبنان .

وقالت «دافار» إن القوات الاسرائيلية انسحبت من لبنان دون ان تحصل من وراء هذه الحرب التي كبدت اسرائيل تضحيات مالية وبشرية كبيرة ، على أي مكسب سياسي أو عسكري» .

وكان موشي اريتز وزير دفاع العدو قد قال في مقابلة صحفية إن «اسرائيل» قررت في نهاية الأمر الانسحاب من هذه المناطق (الشوف) بعد ان تأكدت من عدم استعدادها لدفع ثمن باهظ لقاء استمرار بقائها في بيروت وضواحيها ، ذلك الثمن الذي يتمثل بحياة جنودها وبموارد اقتصادية كبيرة» .

عمليات

ولكن المواقع الاسرائيلية الجديدة والتحصينات الدفاعية الهائلة التي تحيط بها ، لم تمنع نزيف الدم والاموال الاسرائيلية من الاستمرار في لبنان ، فقد قام رجال المقاومة الوطنية اللبنانية خلال الاسبوع الماضي بعدة عمليات جوبهت كالعادة بتعتيم إعلامي من قبل العدو وذلك بقصد منح الجنود «الاسرائيليين» المنسحبة فرصة التمتع بمواقعهم الجديدة وإيهامهم بأن هذه المواقع ستكون بعيدة عن متناول رجال المقاومة الوطنية ، غير أن جنود العدو يدركون تماماً بأنهم سيظلون طالما هم على أرض لبنان ، عرضة لرصاص وقذائف ومتفجرات رجال المقاومة الوطنية اللبنانية .

ومن بين عمليات الأسبوع الماضي تلك التي استهدفت مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي في صور حيث استمر اطلاق النار مدة نصف ساعة ، أعقبه طلعات للطيران المروحي «الاسرائيلي» ، وإطلاق قذائف مضيئة ، وفي الصباح أقامت قوات الاحتلال حواجز مكثفة في المناطق المجاورة ، وأجرت حملة تفتيش واسعة . كذلك اطلق صاروخ «غراد» باتجاه بلدة «الشمل» قرب بلدة الكفير في البقاع الغربي وقد سقط الصاروخ قرب موقع «اسرائيلي» هناك ، إثر ذلك تعرضت البلدة المذكورة وما جاورها الى حملة تفتيش واسعة اشترك فيها حوالي ٢٠٠ جندي «اسرائيلي» إضافة الى «الحرس الوطني» والطائرات المروحية وحوالي عشر آليات .

إن كل ذلك يشير الى أن المواقع الاسرائيلية الجديدة لم تكن سابقاً أو لاحقاً بعيدة عن ضربات رجال المقاومة الوطنية .

م . ب

جلاوزة

ماذا تفعل مخابرات السلطة اللبنانية في بيروت وغيرها من المناطق التي اطبقت عليها عتمة الاحتلال وهمجيته . كيف يعتقلون ويحققون مع الفلسطينيين ومن يعاون هؤلاء الجلاوزة ؟ .

هذه بعض من الصورة التي حدثت ولا تزال مع الكثيرين من المعتقلين صورة تثبت ان هنالك مصلحة مشتركة وخطة مشتركة لبنانية اسرائيلية امريكية لضرب كل ماهو تقدمي فوق لبنان وخنق كل صوت مقاوم .

يأتون اليك سيارات واسلحة وقبضات . يريدون ان يثبتوا لك انك لست «قبضايا» ، وان امورك قد ولت وذهبت ريحك . اما هم فما يفعلونه لايتعدى «الحقوق» . هذا وقتنا لانفعل شيئا سوى اننا نستعين بالجزمة الصهيونية على تراب لبنان وسنجعل الفلسطيني بلا حول ولا قوة !

يأتون اليك ملابس عسكرية ومدنية . يبدأ التفتيش . . ليس عن السلاح فقط يبحثون ، يستولون على الصور والعناوين وارقام الهاتف يريدون معرفة دائرة اصدقائك ومعارفك . معرفة امتداداتك ونشاط تلفونك غير الـ «غرامي» !

القبضات السلطوية تلقي القبض على الكتب . ان تملك مكتبة يعني انك مواطن مشكوك في امرك ولا يطمئنون الى رأسك . لماذا لاتضعه بين الروس وتصير بائع سيارات . . بائع ذمم او بائع مخدرات . لماذا تتمرد على بؤسك وترفض ان تكون بائع علكة في شارع بلا نهاية

لماذا تفكر ، انهم يفكرون عنك . وبرامج التلفزيون جاهزة وافلام السينما وغمط الحياة الاستهلاكية .

ماذا يفعل جنود السلطة ؟ ياخذونك بسرعة وتكون محظوظا ان غيرت ملابس نومك . العصبة على عينيك تبدأ الجلسات جلسات لها مخطط وبرامج حسب «اهميتك» . حوار سياسي وضرب . لاتعتقد انهم مخابرات «خام» انهم يتملون العصا ويتعاطون السياسة ! فعدا عن خبرتهم الذاتية في قمع الجماهير واغلاق عيونها ، لديهم معونة مخابراتية من بلاد «العم سام» ومن جهاز الكيان الصهيوني . فالمخابرات اللبنانية تشرك معها في التحقيق ضباطا من المخابرات المركزية الامريكية وجهاز «الموساد» الصهيوني ، وهم لا يتقنون اللغة العربية فقط بل ويتقنون اللهجة ايضا . يزودونك بمعلومات مأساوية عن الصراع الفلسطيني الفلسطيني ويقولون لك صراحة : لانريد اي فلسطيني في لبنان .

تجلس مع مجموعة معصوبة العينين ايديهم مربوطة الى الخلف. يجلسون على قاعدة كرسي خشبي يمنع الأكل والشرب والخروج الى المرافق الصحية . الوجبات المتوفرة اثناء التحقيق هي الضرب ، مخدرات . لماذا . ان تخرج احشاؤك حينما تتقيأ من معدة فارغة . يصبون الماء على رأسك وتصدر الاصوات المزعجة من تحريك اشياء . . يجب ان تبقى ساكنا . وان خالفت اصول الجلوس وحاولت التحرك عن الكرسي أو المشي تتلقى ضربا مبرحا من الجنود القريبين منك والبعيدين عن الاحتلال !

لاتنزل رأسك . . يجب ان يظل رأسك مرفوعا . ليس حفاظا على كرامتك يطلبون منك رفعه عاليا بل كي لا تريحه من التعب . . وان حاولت احناء ظهرك فيا يشبه الاغفاء ، او الاستراحة تأتيك الضربات «لتجلس ظهرك كالسيف» .

يقولون لك اثناء التحقيق ان مآلك الى الموت او الجنون . وجلاوزة السلطة اللبنانية يقهقهون قهقهة يدعمها الاحتلال الصهيوني والسند الامريكي ويقولون ان الثورة الفلسطينية انتهت وان بوسعهم اتخاذ اية اجراءات ضد الفلسطينيين وتنفيذ سياستهم دون خوف من ضغوط او موانع .

أما انت ، فان انتصرت في معركة التحقيق . . تبسمت او اطلقت صلابتك صمتا ساخرا ولم تصدر عنك شكوى ، يزداد تفريغ حقدهم . ويرتفع توترهم العصبي ويفتح صمودك صنبور شتائمهم .

ع . ج

العجوز "الجنتلمان" . . !

نموذج «الجنتلمان» الذي مثله صائب سلام على خارطة القوى السياسة اللبنانية خلال سنوات الحرب الأهلية ، كاد ان يتحول خلال الأونة الأخيرة الى مدرسة لم تعدم من يروج لها حتى داخل الأوساط التي كان لها دورها في تغذية الدعوة الى رفع السلاح في مواجهة المشروع الكتائبي طوال الفترة التي سبقت الغزو «الاسرائيلي» للأراضي اللبنانية .

فعلى ارضية النتائج التي اسفر عنها الغزو ، بما استتبعه ذلك من وصول بعض الأطراف الوطنية الى حافة اليأس من مستقبل المشروع الوطني والكفر بالقضية التي رفعت البندقية الوطنية على اساسها خلال السنوات الثمان الماضية يتزايد الهمس الداعي الى اعادة الاعتبار لموقف صائب سلام الذي اصبح - في نظر المريدين - العاقل الوحيد وسط الحرب «المجنونة» التي غرق لبنان في اتونها خلال السنوات الماضية . والدليل على ذلك - في نظر المريدين ايضا - ان صائب بك كان الرمز السياسي الوحيد تقريبا الذي لم تتلوث يداه بدماء الحرب الأهلية ، وهو الوحيد الذي استطاع ان يتنبأ عن الحرب ركنا قصيا مكتفيا باطلاق المواعظ المشمئزة من اصوات القذائف ورائحة الدماء .

في سياق هذا الرواج الذي حظيت به «السلامية» مؤخرا ، يكتسب موقف صائب سلام الذي اتخذه الأسبوع الماضي من دخول الجيش اللبناني الى بيروت الغربية أهمية خاصة .

فبدون همهمة ولا غمغمة كشف صائب سلام ، وهو يبرر مساعيه التي بذلها لتمكين الجيش اللبناني من استباحة بيروت الغربية ، عن حقيقة ما تخفيه الدعوة «السلامية» . فمزاج البيك «الجنتلمان» لا يعاني من أية حساسية تجاه المناظر الدامية ومشاهد الجثث ، ولا مانع لديه من دفع هذا الثمن اذا كان في ذلك ما يخفف عنه وطأة خوفه الأساسي المحصور في الخوف من «البعبع» الشيوعي الذي صار البيك يرى صورته في كل موقف يحمل ولو مجرد «مسحة» وطنية .

وعلى هذا النحو أعلن عجوز آل سلام - وبوضوح ايضا - انحيازه الى جانب المشروع الفاشي الذي شاهدنا عينة منه في ممارسات الجيش - حسب تعبير العجوز الجنتلمان - داخل بيروت الغربية ، وذلك بعد حركة لم تخل من الخفة لتغييب البعد السياسي الذي انطوت عليه عملية استيلاء الجيش على القسم الغربي من بيروت ، وتصويرها على انها عملية «كبح لجماح العابثين بالأمن» ، أدت - بفعل قسوتها - الى اصابة المواطنين ببعض الأذى والخسائر في الممتلكات والأرواح ! . .

وعلى هذا النحو ايضا يكون صائب سلام قد وجه الصفعة الى مريديه الجدد قبل الآخرين عندما سحب من بين ايديهم امكانية الحديث عن حياد العدو التي بدؤوا يجبون نحوها ، ودفعهم الى الزاوية الحرجة في الوقت الذي بدأت فيه معركة المصير اللبناني الدائرة في الجبل تدعو الجميع الى حسم مواقفهم . .

رامي

Digitized by Birzeit University Library

القذافي في خطاب جماهيري حاشد
بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لثورة الفاتح

لايوجد أي مجال للتفاهم مع الاستعمار الاميركي

■ من حقنا ان نقاتل ونحارب
ونحرض من اجل وحدة امتنا العربية

■ يجب الفصل بين ما يجري
في فتح وبين منظمة التحرير الفلسطينية

من بعثة الهدف ـ طرابلس

ان الاحتفال بالذكرى الرابعة عشرة لانتصار ثورة الفاتح من سبتمبر في ليبيا ، تكتسب هذه السنة اهمية اضافية على اهميتها المعتادة .

ويرجع هذا الأمر الى ان موعد الذكرى يأتي بعد التهديدات الأمريكية المستمرة ضد الجماهيرية الليبية ، والتي ظهرت بأوضح صورها عبر مرابطة الأسطول السادس الأمريكي على مقربة من الشواطىء الليبية ، وتيامه بالمناورات العسكرية قبل اسابيع قليلة ، في محاولة مكشوفة لإخافة الجماهيرية ودفعها للاستجابة للشروط الأمريكية المذلة . هذه الشروط التي تبدأ بحق الأسطول الأمريكي باستخدام المياه الليبية متى يشاء ولا تنتهي الا بفرض الهيمنة الأمريكية الاستعمارية الكاملة على ليبيا بجماهيرها واقتصادها وأرضها .

... ولكن رغم هذه الأحداث الكبرى حافظت الجماهيرية على تقليدها بتنظيم اوسع الاحتفالات بذكرى الفاتح . فلقد اكتست مدنها وقراها بحلة العيد ، وشهدت سلسلة من الاحتفالات والنشاطات والتي بدأت منذ ٢٢ الشهر الماضي ، بافتتاح المهرجان الثاني للشباب الإفريقي في طرابلس والذي استمر عشرة ايام كاملة .

ولقد تضمن هذا المهرجان برنامجا غنيا بالموسيقى والرقصات والأغاني الشعبية ، كما تضمن برامج ثقافية وندوات حول المشاكل الأساسية لإفريقيا ومسابقات للأغنية السياسية وعروض مسرحية وأنشطة فنية ورياضية مختلفة .

وفي اطار التحضير للاحتفالات تم افتتاح العديد من المشاريع الصناعية والتنموية الضخمة . فلقد قام الأخ العقيد معمر القذافي قائد الثورة ، بافتتاح مجمع بني وليد للصناعات الصوفية ، ومصنع الأمونيا الثاني بمينا مرس البريقة ، وطريق اجدابيا ، جالو ، الكفرة والذي يبلغ طول ٦٢٦ كيلومتر بعرض ٧,٥ ، كما افتتح الأخ العقيد القذافي عددا كبيرا من المشاريع الصناعية والسدود وبعض المعاهد للمعاقين .

عرض عسكري ضخم

وبلغت الاحتفالات ذروتها بالعرض العسكري الضخم الذي اقيم في الساحة الخضراء في طرابلس في يوم الفاتح من سبتمبر . شارك في هذا العرض وحدات رمزية من الكليات العسكرية للشباب والشابات ووحدات رمزية من القوات المسلحة النظامية وفرق رمزية من طلائع الشعب المسلح .

وقد ظهرت في الاستعراض العسكري الضخم لأول مرة أسلحة جديدة مثل المدافع ذاتية الحركة المدولبة وهو نوع لا تمتلكه الا القوات المسلحة في الدول الكبرى .

كما ظهرت لأول مرة في استعراض عسكري وحدات رمزية من صواريخ سام ٨ المحمولة على عربات ، والمدفعية الرباعية الذاتية الحركة المضادة للطائرات . واشتركت في الاستعراض العسكري ، ارتال رمزية من القوات الضاربة لسلاح الدبابات التي يقودها طلبة الكتائب المجيشة ودبابات «ت ٦٢» ودبابات «ت ٧٢» وهي أحدث الدبابات المستخدمة في الجيوش في العالم ، كما مرت في الاستعراض عابرات الصحراء الناقلة للدبابات .

القذافي يلقي خطابا هاما

وبعد انتهاء العرض العسكري ، القى الأخ العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح خطابا سياسيا هاما بالمناسبة اكد فيه على ان الليبيين «مستعدون للاستشهاد او أن يعيشوا بحرية فوق الأرض الليبية» وطالب جماهير مصر القيام بثورة تحطم فيها «اصطبل داوود وتحرق الأرض من تحت أقدام القوات الأمريكية الامبريالية الغازية» .

وكشف عن التحضيرات الجارية من أجل تنفيذ مشروع النهر الصناعي العظيم «والذي سيوفر ملايين الأمتار المكعبة من المياه» . وفيما يلي عرضا لأبرز ما جاء بالخطاب :

بعد ان وجه التحيات للوفود المشاركة بالاحتفالات وعلى رأسها ، الرئيس محمد خونا ولد هيداله رئيس جمهورية موريتانيا ، والرئيس ديديه راتسيراكا رئيس جمهورية مدغشقر ، والأمناء العامون لعدد من فصائل الثورة الفلسطينية ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني الأخ خالد الفاهوم ، انتقل الأخ العقيد الى الحديث عن الأوضاع السياسية فقال ان حرية ليبيا ستبقى ناقصة ووجودها مهدد ما دام هناك استعمار فوق اي جزء من الأرض العربية . فاذا كان اليوم يوم احتفال وابتهاج في ليبيا ، فان هناك حزن واستعمار وانتكاسة في اجزاء أخرى من الوطن العربي . واذا كنا نحتفل بتنكيس اعلام امريكا في قواعدها الخمس فوق الأرض الليبية ، بفضل الثورة التي نحيي ذكراها الرابعة عشرة اليوم فان الأعلام الامريكية التي انتكست فوق الأرض الليبية انتصبت فوق مصر والسودان» .

وأضاف الأخ العقيد «ان الاستعمار الذي احتل فلسطين يقوم الآن في توسيع رقعة احتلاله حيث احتل لبنان واحتل مصر وفرض عليها الاستسلام ويجمع قواه الآن ليضرب سوريا وليمزقها ، ولينطلق بعد ذلك من سوريا الى المشرق العربي وعبر مصر الى المغرب العربي ليدمر الوجود العربي لتحل محل امبراطورية صهيونية غربية . وفي ضوء ما تقدم قال الأخ القذافي ، ان علينا ان نعتبر احتلال فلسطين هو احتلال للأرض العربية كلها وان احتلال لبنان هو احتلال لليبيا واحتلال للأرض العربية كلها ، موضحا ، ان استسلام النظام المصري أضر بالمواجهة العربية .

وأضاف الأخ العقيد ، انه لم يكف الاستسلام الذي قاده العميل السادات ، بل لقد تحولت مصر على ايدي الفاشيين الجدد الى سلفادور عربية وتتحول مصر العظيمة الى ميدان رمي للقوات الأمريكية حيث تأتي القاذفات الأمريكية ب ٥٢ ذات الثمان محركات من قواعدها في امريكا لتقذف قنابلها فوق الأرض المصرية !!

جرّبنا التفاهم مع امريكا

وبعد أن أكد على ان الأفكار الثورية لا يستطيع أحد ، لا أمريكا ولا غيرها ، منعها من الانتشار ، اشار الى «ان الجماهيرية وسّطت ما يمكن توسيطه من دول العالم العربية والأجنبية من أجل ايجاد تفاهم مع امريكا تحترم فيه استقلال الشعب الليبي واختياراته الأساسية التاريخية وسيادته فوق أرضه ومياهه ، وقال «ان كل هذه الوساطات قد فشلت وتحطمت بفعل الصلف الأمريكي ، وان امريكا تريد ان تكون عبيدا لها وأن تتحول ليبيا الى تابع» .

وأعلن «ان ديان بيان فو جديدة تنتظر الأسطول السادس الأمريكي اذا اقترب من خليج سرت ، وأكد ، ان خليج سرت جزء لا يتجزأ من التراب الليبي وان كل الشعب العربي الليبي مستعد للموت دفاعا عن خليج سرت!.

وقال : عندما نتحالف مع الثورة في امريكا اللاتينية فنحن ندافع عن انفسنا .. ان هذا الشيطان الأمريكي يجب ان يحجم وذلك بنقل الحرب الى حدوده كما ينقل هو التهديد الى خليج سرت . ان امريكا تدعي أن أمنها ومصالحها في جبال تبستي وتنكر على ليبيا ان يكون لها مصالح على حدودها .» واضاف «دولة هذه سياستها ، هذه عقيدتها لا يمكن التفاهم معها بالحسنى ولا بالديبلوماسية ولا يمكن أقامة أي حوار مع أمريكا .. ان حوار الطرشان جربناه سنة بعد سنة الا انه ثبت أن الحوار بينها وبيننا لا فائدة منه على الاطلاق .»

طرح الوحدة العربية
مجددا بكيفية جديدة

ثم انتقل الى موضوع الوحدة العربية قائلا : «انني اتحمل مسؤولية طرح الوحدة العربية مجددا بكيفية جديدة . فنحن في ليبيا نقبل بالوحدة العربية مع أي دولة سواء ملكية او جمهورية او امارة او سلطنة ، مؤكدا ، ان هذا لا يمكن ان يضع فيتو على الثورة . لأن قضية الثورة هي قضية أبناء كل قطر عربي .

ولتفسير هذا الطرح الجديد للوحدة العربية قال : الذي لمسته بعد بيروت أن العرب أدركوا نفس الخطر الذي أدركته وهو أن وجودهم في خطر . وأدرك العرب ان امريكا عدو حقيقي تريد ان تمكن الصهيونية من السيطرة على الوطن العربي . واضاف : ان هناك الآن اتفاقا بين اقطار المغرب العربي على العمل بجد لبناء وحدة المغرب العربي مشروطة بأنها خطوة اساسية على طريق الوحدة العربية الشاملة من المحيط الى الخليج . . وقال ، وأنا أدعو أن تتحول مجموعة الخليج الى وحدة تكون خطوة على طريق الوحدة العربية .» .

ودعا الى اقامة مؤتمر قومي عربي من البرلمانات العربية ومؤتمر الشعب العام في ليبيا ، والى اقامة هيئة تنفيذية قومية من مجلس الوزراء واللجنة الشعبية العامة في ليبيا ، كما قال انه في الامكان اقامة تكامل اقتصادي ، وان الجميع يمكن ان يستفيد منه فلن يكون معه غالب ومغلوب .

وتطرق الى نقطة هامة في هذا المجال عندما قال : «لا يخصني ان تنتشر اللجان الثورية في اي مكان أو أن ينتشر الكتاب الأخضر ، فان ليبيا لا تتحمل المسؤولية السياسية في ذلك اطلاقا ، مؤكدا ، ان العمل السياسي الذي يجب علينا ان نتحمله هو توحيد الأمة العربية .

معارضة الذين يخلطون بين م . ت . ف وبين منظمة فتح

وحول الأوضاع التي تشهدها الساحة الفلسطينية قال القذافي : ان الذين يخلطون بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين فتح إما أن يكونوا جهلة او ان يكونوا مغالطين ، فمنظمة التحرير الفلسطينية لم تمس ولا زالت قائمة .

وأضاف : «بأنه لا يوجد هناك اي تناقض بين الثورة في فتح وبين التمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية» . ما يجري في فتح عمل داخلي ممنوع التدخل فيه ، قادة فتح هم أحرار في قيادتهم ، ينصبوا ابو عمار او ينزعوه ، لكن منظمة التحرير الفلسطينية لا علاقة لها بما يجري في فتح وعلى العرب ان يفهموا هذه القصة .»

اهم مشروع تحويلي داخلي

ثم تطرق الأخ العقيد الى قضية مشروع النهر الصناعي العظيم ، ودعا مؤتمر الشعب العام للانعقاد في دورة طارئة لمناقشة هذا المشروع وشرحه وافهامه للمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية .

هذا المشروع الذي سيوفر ملايين الأمتار المكعبة من المياه العذبة الموجودة تحت الرمال والجبال في الجنوب لنقلها الى الشمال حيث الأرض صالحة للزراعة .

واعتبر ان تحقيق هذا المشروع سيكون أكبر انجاز يتحقق على وجه الكرة الأرضية ، اذ سيقام عمل تاريخ عظيم يغير وجه ليبيا بل شمال افريقيا . وذلك بنقل حوالي أربعة ملايين متر مكعب من الماء العذب من الكفرة والسرير وجبل الحساونة والحمادة الحمراء الى الأرض الزراعية في الشمال . وبناء على هذا فالمشروع سيكلف آلاف الملايين من الدولارت وطالب القذافي كل ليبي ان يساهم في تمويله . ●

مشهد من العرض العسكري

Digitized by Birzeit University Library

مصر

القاهرة - لبنانياً في ضوء "النجم الساطع"

لم ينقض يوم واحد منذ دعا بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية .. العرب الى تفويض مصر «التحرك» ! حتى اذاع الرئيس المصري حسني مبارك رسالته التي يدعو فيها الى مؤتمر عربي او لبناني في مصر لحل الازمة اللبنانية .

أما دعوة غالي هذه فقد جاءت لمناسبة مرور سنة على اعلان الرئيس ريغان المبادرة الشهيرة التي اقترنت باسمه .. والتي أيدتها مصر واعتبرتها خطوة أخرى في سياق كامب ديفيد .

وغالي الذي ينشط هذه الايام على المحور الامريكي اياه «القاهرة ـ بغداد ـ عمان ـ الرياض» يقول في مقابلة أجرتها معه جريدة الشرق الاوسط في الاول من أيلول الجاري «طالما لاتوجد مبادرة اخرى ، فإن مبادرة ريغان هي الخيار الوحيد ومن المصلحة التمسك بها ومطالبة الولايات المتحدة بالتحرك من خلالها ، واشار الى ان عدم تنفيذ المبادرة كان مرتبطاً بحل القضية اللبنانية «لانه من الصعب أن يتغلب الجانب الفلسطيني على تردده او رفضه طالما أن ازمة الثقة قائمة بالنسبة لمبادرة ريغان» .

فكيف ترى الادارة غلمصرية السبيل لاحياء مبادرة ريغان بوصفها الحلقة التي تكمل كامب ديفيد والاتفاقية الكتائبية ، الصهيونية ؟. لايدعنا بطرس غالي نفكر كثيرت بقوله «من جهتنا ربطنا بين حل مشكلة لبنان وتطبيق المبادرة .. لنعطي المزيد من الثقة في قدرة الولايات المتحدة على التحرك في الشرق الاوسط»

فحل المشكلة اللبنانية «نظريا» يعني تمرير الاتفاقية الكتائبية الصهيونية والانتقال الى مبادرة ريغان .. عبر «الاردن والفلسطينيين المعتدلين» .

دور في احياء الموتى

وهكذا فإن بطرس غالي يلقي الضوء «الساطع» في اجواء متاورات «النجم الساطع» ليس على الاقتراب المصري المشبوه من الازمة اللبنانية الذي تضمنته الرسالة اللاحقة لرئيسه مبارك فحسب ، بل على كامل التحرك الامريكي في لبنان .. فريغان يريد ، بعد مرور سنة على مبادرته التي تكاد تلفظ أنفاسها ، يريد احياء هذه المبادرة ، عن طريق خنق المقاومة الوطنية اللبنانية وتمرير الاتفاقية الكتائبية ـ الصهيونية ، ويبدو ان القاهرة تريد ان يكون لها دور في ذلك .

وإذا نحينا جانبا العبارات المنافقة عن الام الشعب اللبناني والمخاطر التي تهدد وحدته ، كثمرة من ثمار نهج النظام المصري نفسه ، إذا نحينا هذه العواطف المجانية .. فإن مايتبقى من رسالة مبارك هو الدفاع عن «الشرعية» اللبنانية «شرعية الكتائب» واعتبار جيشها هو اداة توحيد لبنان .. وأخيراً تفويض مصر لبنانيا وعربياً لان تلعب دورها في قطف الثمرة اللبنانية ووضعها في سلة مبادرة ريغان ، اي في السلة الامريكية بما يعزز كامب ديفيد نفسه ..

وفي الواقع فإن هذه ليست المرة الاولى التي تقترب فيها مصر من الازمة اللبنانية في عهد الرئيس مبارك ، فبطرس غالي واسامة الباز وهما من مستشاري الرئيس مبارك في شؤون السياسة الخارجية ، تكررت زيارتهما منفردين ومجتمعين للرئيس الجميل منذ انتخابه رئيساً للجمهورية عدة مرات ..

ولم تنفك القاهرة تدعم «الشرعية» اللبنانية وكل خطواتها وتأييد اتفاقيتها مع الصهاينة .. هذه الاتفاقية التي أضافت عاملا جديدا لايقل أهمية عن العوامل الاخرى في مضاعفة الام الشعب اللبناني وفي تعريض وحدته لمخاطر جديدة ..

العودة الى العرب بكامب ديفيد موسع

تكتسب الاتصالات المصرية ـ اللبنانية أهميتها وتأخذ قيمتها العملية بتأثيراتها المتبادلة مع المساعي المصرية الاخرى نحو الأردن والعراق خاصة ، وفي الاطار الرجعي العام الذي يستهدف ترتيب البيت العربي ودفعه الى اقصى درجات التوافق مع المعالم الامريكية والوجود الاسرائيلي .

ومن هذه الزاوية تكمن الاهمية الكبيرة في الوقوف على مستوى نجاح المصريين في نسج تحالفاتهم وعلاقاتهم السرية والعلنية مع المواصم الاخرى المتحمسة لكامب ديفيد والساعية لان يشملها ببركاته .

ولقد حاول حسني مبارك ذلك ومايزال من خلال محاولة مد الحبال مجدداً من بوابات متعددة ، بعضها مفتوح بالكامل وبعضها موارب ... وكانت حرب الخليج وحاجة نظام صدام للعون العسكري والسياسي والاقتصادي فرصته الثانية .. وفي الحالتين سرعان ما وجد حسني مبارك نفسه ضمن دائرة علاقات عربية تتسع بالتدريج .

وفي الوقت الذي يدرك فيه مبارك ان حماس الرياض لعودة العلاقات معه وتعميم هذه العلاقات مع كل العرب لا يعني موافقة سعودية على عودته في مركز القيادة الذي سعت وتسعى اليه الرياض من وقت طويل ... ويتصرف مبارك بوحي ذلك وعلى نار هادئة ويركز على الحلقات التي تعده لدورة الذي يريد ، دون ان يشعر الرياض «بالحساسية» ...

ولربما كانت الحلقات المناسبة لدوره ، حلقات لبنان والاردن والعراق والفلسطينيين المعتدلين ... :

لبنان الذي قطع نصف الطريق الى كامب ديفيد .

والاردن الذي ينتظر مواتاه الظروف للمضي على نفس الطريق على قاعدة مشروع ريغان .

اما العراق وبالرغم من امتعاضه ضد ابعاده عن الحلف الخليجي وبالرغم من فتحه كل الابواب امام مبارك ... فما يزال شاه ام ابى رهين الحسابات السعودية بشكل رئيسي ...

الدور الخالد

من البوابة السعودية الموارية ، الى البوابة العراقية المشروعة يتهيأ الرئيس مبارك الان للعب دوره في لبنان كعامل أساسي وفي ظل البوارج الامريكية والفرنسية وعلى قرع طبول احياء مبادرة ريغان ، وفي ضوء مناورات النجم الساطع .. وهو يحلم ليس بأقل من ان يفوض العرب اليه أمرهم .

وبينما تدعو القيادة المصرية الى مؤتمر عربي او لبناني ، يعقد في القاهرة .. لحل المشكلة اللبنانية .. تتحرك الرياض في بيروت وفي أكثر من عاصمة عربية بالاتجاه السعودي التقليدي ، اتجاه الوساطة الخالدة .. الذي ليس بوسعه اطلاقاً ان يحل المشكلة بتغييب قواها الفاعلة الحاسمة ... ويعد ...

فإن مايبدو هو ان الرجعية العربية على اختلاف عواصمها ، تلعب اللعبة المفضلة نفسها ، لعبة تكتيف الضحية وعصب عينيها ، تحت ستار الوساطة ، وتسليمها الى الجلاد الامريكي ـ الصهيوني ..

وهي لاتقبل بأقل من سلخ جلدها ، لتشعر الرجعية في الرياض وبغداد وعمان مروراً بالقاهرة بالامان من رياح الثورة والتغيير .

فهل متاح للرجعية العربية ان تلعب الدور نفسه مرة اخرى ..

هذا ما ستجيب عليه تطورات الايام القادمة في ضوء لهيب المعارك في جبل لبنان وربما في غير لبنان أيضا ●

اطلبوا التسوية ولوّحوا في الصين

خلال جولته في الصين الشعبية وعدد من دول شرق اسيا ، أدلى الملك حسين بتصريحات صحفية هامة حول اهداف هذه الجولة . لقد تركزت اهتمامات الملك حسين خلال محادثاته وأحاديثه حول مسألتين اساسيتين :

الأولى : دعم نهج التسوية الذي يتحرك النظام الأردني على اساسه ، انطلاقا من مشروعي الكونفدرالية وريغان ، وفي ظل قرارات قمة فاس .

الثانية : التشكيك بشرعية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية ، مستغلا ما تشهده حركة «فتح» من أحداث . ان كلا المسألتين اللتين جعلهما ملك عمان محورا لاهتمامه ، انما تستهدفان بالدرجة الأولى ، حصول النظام الأردني على نوع من التأييد او التفويض الدولي ، للمضي في خطوات التسوية الأمريكية ، وخاصة بعد ان فشل في الحصول على ورقة التفويض او المشاركة من الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير .

وقد سبق لملك عمان أن مهد لهذا الموقف من خلال التصريحات الصحفية التي اطلقها قبل الجولة ، واعلن فيها اهتزاز الثقة بمدى تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني . والمتتبع لنهج النظام الأردني ، وخاصة بعد الخروج من بيروت ، يعلم يقينا أن هذا الموقف المشكك بالمنظمة لن يلبث ان يتحول الى خط سياسي معلن وثابت ، يسعى لاعادة الأمور الى ما كانت عليه عام ١٩٦٧ ، أي أن يحتل النظام الأردني دور الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . وما بحثه عن أدوات في الأرض المحتلة من أمثال المصري وفهيم والشوا وأبناء الخضيري ، الا دليل للوصول الى هذه النتيجة فالتسوية الأمريكية تنتظر الفلسطينيين المعتدلين للانخراط فيها والى جانب النظام الأردني .

ن . ا . ن

في أعقاب انتفاضة الزرقاء

السلطة تعزز من دور الامن العام

في أعقاب انتفاضة الزرقاء الأخيرة وفشل الشرطة في السيطرة على الوضع فيها .. أجرت السلطة تغييرات واسعة في جهاز الامن العام وأساليبه شملت كبار الضباط وأساليب العمل السابقة في المناطق والمديرية العامة وأشكال الاتصال والترميز المختلفة ... ومن الذين شملتهم التغييرات الأخيرة :

● العميد عيسى العمري الذي أصبح مساعداً لمدير الارض العام للشؤون الادارية .

● العميد سامي ساكت الذي أصبح مساعداً لمدير الامن العام للشرطة القضائية .

● العميد نصوح محي الدين الذي أصبح مديراً لشرطة العاصمة

● العميد أحمد أبو السعود الذي أصبح مديراً لدائرة الترخيص

● العميد فالح الغرايبة الذي أصبح مديراً لادارة الحدود والاجانب

● الشريف فواز الزبن الذي أصبح مديراً لشرطة البادية

● الشريف علي أبو عصام الذي أصبح مديراً للعمليات

● العقيد عبد الرحمن العدوان الذي أصبح مديراً لشرطة البلقاء

● العقيد محمد الطوالبة الذي أصبح مديراً للشرطة الخاصة

● العقيد محمد عودة الذي أصبح مديراً لمدرسة الشرطة

الفرقة ١٢ ....
أي واجب تؤديه في الأغوار

منذ عدة أشهر ، وجنود وضباط الفرقة ١٢ في إستنفار دائم في منطقة الاغوار تحسباً من أية هجمات قد يشنها الفدائيون على المستوطنات الصهيونية في شمال فلسطين المحتلة .

التعليمات العسكرية لعناصر الفرقة «أن يتم اطلاق النار فوراً على الفدائيين ..

وللعلم ، فإن استنفاراً مماثلاً يسود صفوف القوات الأردنية على الحدود السورية وعلى الأخص في المناطق التي قد يتسلل منها الفدائيون باتجاه الأرض المحتلة :

العميد يوسف الحمدان
تحت الاقامة الجبرية

علمت الهدف أن العميد يوسف الحمدان قائد الفرقة الثالثة في الجيش الاردني .... وضع تحت الاقامة الجبرية في القيادة العامة للجيش ..

العميد الحمدان ضابط معروف بنزاهة وكفائته وهو من عشائر بني حسن .. وسبق أن أصبح على تصرفات الحكومة ضد أهالي الزرقاء في أواخر حزيران الفائت ..

وكانت الهدف قد أشارت إلى موقفه الوطني في حينه ..

السلطة تهدد عدداً من وجهاء بني صخر

أكدت معلومات قادمين من عمان إن السلطة وجهت تهديدات صريحة لعدد من وجهاء بني صخر الذين نشطوا إبان انتفاضة الزرقاء ، وطالبوا السلطة باحترام مطالب بني حسن ووضعها موضع التنفيذ ..

وكان عدد من وجهاء بني صخر قد عقدوا اجتماعاً في ١٧ تموز الفائت في قرية زيزيا حضره عدد كبير من أهالي المنطقة ومن وجهائها مثل ، سامي الفايز وذياب الفايز وشراري الفايز وفالح البخيت .... ورفعوا مذكرة ، أشارت لما الهدف في حينه ، تطالب بـ

- الحد من سلطات الشرطة والمخابرات
- رفع الاحكام العرفية
- إعادة الحياة البرلمانية
- حرية الصحافة والرأي
- رفع مستوى التعليم في قرى البادية
- خفض الضرائب والاسعار
- تطويب الاراضي بأسماء أصحابها ومالكيها ..

كما علم أن السلطة حينما حاولت هدم البيوت المقاومة على طريق مطار الملكة علياء والتي تخص مواطنين من بني صخر ....

اصطدمت بالاهالي الذين وجدتهم مسلحين وحولهم عدد من أبناء شرطة البادية متضامنين معهم .. كما علم أن السلطة استدعت قائد مخفر زيزيا وحققت معه وطلبت منه عدم الاشارة إلى ذلك ●

Digitized by Birzeit University Library

تقرير خاص بـ «الهدف» من عمان

نشاط اردني مكثف لاستغلال الأوضاع الداخلية في فتح وقطف ثمار الاتفاق مع العدو الصهيوني في لبنان

بدأ النظام الأردني خلال الفترة الأخيرة تحركا نشطا على أكثر من مستوى تمهيدا للعب دوره المنتظر في التسوية .

وفي هذا المجال عمد الى استغلال الأوضاع الداخلية التي تشهدها حركة فتح بالساحة الفلسطينية لاعادة الحوار مع منظمة التحرير على قاعدة الشروط الأردني المعروفة بتمثيل الشعب الفلسطيني في مفاوضات التسوية الأمريكية .

ورغم ان الاتصالات بين النظام الأردني وقيادة منظمة التحرير لم تنقطع طوال الفترة السابقة الا ان اول اتصال علني تم في تونس قبل اسبوعين بين ياسر عرفات ووزير الخارجية الأردني مروان القاسم حيث قام الأخير بتسليم رسالة خاصة من الملك حسين الى رئيس اللجنة التنفيذية . وقد علم ان عرفات حمل القاسم رسالة جوابية الى الملك .

وفي سياق التحضير للقاء المرتقب بين ياسر عرفات والملك حسين والذي اشارت اليه جريدة «الرأي» الأردنية الأسبوع الماضي ، فقد علم ان خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ، والذي عينه عرفات مؤخرا مسؤولا للاعلام الفلسطيني الموحد ، قام بزيارة لعمان ، تحت ستار المشاركة في جنازة الشهيد مأمون الزغير ، وأجرى لقاءات مطولة مع الملك حسين ووزير خارجيته مروان القاسم .

وقد علم ان موضوعات خطيرة قد تم بحثها خلال هذه اللقاءات من بينها :

- استئناف الحوار الفلسطيني الأردني وزيارة عرفات لعمان .
- الأوضاع الداخلية في حركة «فتح» .
- اسكان الفلسطينيين المتواجدين في لبنان في منطقة الأزرق .

وقد ربط ال لك حسين موافقته على النقطة الأخيرة بموافقة منظمة التحرير الفلسطينية على مشروع التسوية الذي طرحه الرئيس الأمريكي رونالد ريغان ، وعندها لا يمانع الأردن في استقبال اي فلسطيني مع توفير فرصة العمل له .

كما بحث في هذه اللقاءات موضوع رؤساء البلديات في الداخل والبحث عن بدائل يتفق عليها الطرفان ، وتكون منسجمة مع التوجه العام لقيادة المنظمة والأردن ، وتحتل بلديات نابلس والخليل ورام الله مكان الأولوية في هذا المجال .

من جهة ثانية يسعى النظام الأردني الى لعب دور عملي أكثر بروزا في لبنان لاستثمار نتائج الاتفاق اللبناني - الصهيوني ، بتكريس وانجاح هذا الاتفاق . وقد عمل من اجل ذلك على تزويد الجيش اللبناني الكتائبي بصفقة كبيرة من الدبابات .

وفي معرض تفسيره ارسال عشرات الدبابات والآليات ، قال الملك حسين : ان هناك اسبابا عديدة تقف وراء ذلك من بينها حرصه على تدعيم السلطة اللبنانية واستقرارها وتطوير قدراتها ، واضاف ان الادارة الامريكية التي طلبت منه ارسال هذه الدبابات الى لبنان قد وعدته بتعويضها بصفقة جديدة من الدبابات الامريكية المتطورة .

هذا وقد شاركت الدبابات الأردنية في عملية اقتحام بيروت الغربية .

ان نجاح مخطط هيمنة السلطة الكتائبية على لبنان ، وما يعنيه نجاح هذا المخطط من اخراج القوات الفلسطينية والسورية من البقاع والشمال سيقود مباشرة الى اضعاف كلا الموقفين الفلسطيني والسوري واعطاء النظام الأردني حرية اكبر في التحرك السياسي باتجاه التسوية ، خاصة وان هناك أطرافا فلسطينية تعمل بهذا الاتجاه . ●

السلطة تعد لحملة مضايقات جديدة ضد القوى والشخصيات الوطنية في الأردن

أكدت مصادر مطلعة في عمان ، ان السلطة تعد الان لحملة مضايقات واعتقالات جديدة في الأردن في اعقاب النهوض الشعبي وتزايد فعاليات ونشاطات القوى والشخصيات الوطنية في البلاد .

هذا ، وكانت الأمانة العامة لتجمع القوى الشعبية في الأردن قد اصدرت بيانا عرضت فيه للوضع السياسي العام وللوضع في الأردن ، دعت فيه الى التحرك الجماهيري «لاكتساب حقنا المشروع في الدفاع عن النفس وحقنا في حرية الرأي والتجمع والتنظيم وفي التسليح والتدريب وحقنا في ان نطالب حكامنا في الأردن ان لا يشركوا اخواتهم في الأرض المحتلة عزلا محرومين محاصرين بالارهاب والجوع» كما دعا البيان الى تصليب المقاومة في الأراضي المحتلة والى حل المشكلات الفلسطينية على اساس الحوار الديموقراطي والى اطلاق الحريات الديموقراطية في الأردن والعمل على التحام الأردن بالاقطار العربية المناضلة بوجه الخطر الصهيوني ورفض كافة المشاريع التصفوية للقضية الفلسطينية» .

ماذا عن «الملف الخاص» ؟

عمان - خاص

«الملف الخاص» ، ملف سري محدود الاطلاع ، يحتفظ فيه على سبيل الاحتياط الفني والأمني من جهة وكأداة ابتزاز عليا معروفة الأهداف من جهة اخرى . هذا الملف خاص بالأراضي الأميرية التي يجري تفويضها وبالأحرى منحها لكبار المسؤولين والضباط والمشايخ بدعوى الاستثمار واحياء الأراضي الموات .. حسب مجموعة قوانين تنظيم اراضي الدولة والاستملاك المتلاحقة وآخرها قانون ١٩٧٩ الذي أعطى مجلس الوزراء حقوقا وصلاحيات قطعية على هذا الصعيد ..

أوراق «الملف الخاص» تتضمن اسماء عديدة منها :

- الأمير عبد الله حينا والملك عبد الله احيانا اخرى .. وفيها ما تضمن تصرفا من قبل عبد الله باراضي واسعة بعضها حرى تأجيره لليهود في الثلاثينات .
- الملك حسين نفسه وخاصة فيما يتعلق بقضية استيلائه على أراضي «الحمّر» .
- الأمير حسن الذي استولى على اراضي واسعة بعضها في عجلون .
- مضر بدران الذي وسع ما استولى عليه والده وخاصة في منطقة جرش وضواحي الزرقاء .
- ناصر بن جميل ، خال الملك وقائد الجيش السابق الذي استولى على اراضي واسعة في الأزرق وفيعان الجنوب ومنطقة اراضي هيا .
- محمد رسول الكيلاني ونذير رشيد واحمد عبيدات وتركي بعارة ورياض المفلح ... الذين استولوا على اراضي واسعة في غور الأردن وخاصة في الغور الأوسط .
- زيد بن شاكر قائد الجيش الحالي الذي استولى على اراضي واسعة وخاصة في السامك بين عمان ومادبا .

في الصميم

اكوينو الرمز الذي قال لا !

اكينو

حين عاد اكوينو من منفاه الأخير وفي جعبته الكثير من الأسئلة والمزيد من الاجابات ، بدا للكثيرين من المراقبين ان الرجل الذي اختار «المهمات الصعبة» بات في حال من المخاطرة قلما واجهتها شخصية معارضة من قبل . وقد ذهب بعض هؤلاء الى القول ان اكوينو في حد ذاته ظاهرة فريدة على المسرح السياسي في الفلبين ... لماذا ؟

لأنه ذلك الشاب الذي أضحى وهو في مقتبل عمره عضواً في مجلس الشيوخ ، وهو الرجل الذي كان يحسب له ماركوس ألف حساب ليس لأنه كان يعتبره معارضاً صعباً وخصماً سياسياً لا تلين عريكته منذ ان بدأ نجمه في اللمعان في بداية السبعينات ، وانما الى تلك الإرادة والنفس الطويل والتي لديه منها الشيء الكثير .

في الفترة الأولى برز اكوينو كمرشح للمعارضة في انتخابات الرئاسة ، والبديل المنتظر لحكم ماركوس ، وهو الذي قطع شوطا بعيدا في احتمالات فوزه في الانتخابات التي كان مقررا إجراؤها في عام ١٩٧٣ لولا قيام ماركوس الأحكام العرفية ضاربا عرض الحائط بالأحزاب والانتخابات ، فألقي القبض على أكوينو وأودع السجن على أثر صدور أحكام ملفقة بحقه ، وأصبح جديرا بلقب «السجين السياسي رقم ١» في الفلبين ، وكانت جريرته الوحيدة إنه تجرأ وعرض الفساد والرشوة وأدان عمليات الاختفاء والتعذيب والاغتيالات السياسية التي يرتكبها النظام الديكتاتوري القائم .

بل وحتى في المنفى لم ينس اكوينو بلاده وشعبه الذي يعتبره رمزا للمعارضة امام استبداد عائلة ماركوس ، فقرر العودة الى وطنه متجاهلا تحذيرات أصدقائه وأقربائه .

لذلك لم يكن اغتياله لدى عودته في مطار مانيلا الدولي مفاجأة للذين تابعوا عن كثب سياسات دولة ما زالت الجريمة فيها تعتبر مظهرا عاديا من مظاهر الحياة السياسية .

السؤال الآن : هل ستنتهي مشاكل الحكم الاستبدادي مع المعارضة باغتيال زعيمها ؟ يعتقد المراقبون السياسيون ان النتيجة جاءت هذه المرة عكس حسابات ماركوس تماما .. لأن المعارضة بدأت تعيد ترتيب اوراقها من جديد بناء على استراتيجية جديدة للنضال .

(....)

فرنسا تغرق في المستنقع التشادي

فرانسوا ميتران

حسين حبري

يزداد التورط الفرنسي الامبريالي في الفخ التشادي يوما بعد يوم فقد أثبتت أحداث المعارك الأخيرة التي دارت في «أم شالوبا» شرقي تشاد ان للقوات الفرنسية مهمات اخرى قتالية غير التي تحدث عنها الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران ووزير دفاعه أرنو وهي حفظ الأمن والدفاع عن النفس في حال تعرضها للهجوم فقد أكدت الأنباء الواردة من ساحات القتال في «ام شالوبا» أن الطائرات الفرنسية «جاغوار» دخلت المعارك وقصفت مواقع الثوار من دون توقف .

وفي نفس الوقت يستمر تعزيز القوات الفرنسية في تشاد - مما يؤكد انزلاق فرنسا من جراء الدفع الامبريالي الأمريكي الى الفخ التشادي - فقد وصلت الى نجامينا عاصمة تشاد من بانغي في افريقيا الوسطى خمس عشرة طائرة هيلكوبتر من طراز «كازيل» المجهزة لمهاجمة الدبابات بالاضافة الى «٢٠٠٠» من الجنود الفرنسيين على خطوط التماس في الجبهة التشادية .

وتبرر فرنسا دعمها وتدخلها السافر لقوات «حسين حبري» باتفاقية التعاون العسكري بين تشاد وفرنسا الموقعة في ١٩٧٦ ذات التفسيرات المطاطة والقابلة للتأويل حسب معطيات الواقع .

وتتزايد المعارضة الفرنسية للتدخل الفرنسي في تشاد فقد اعلنت مجموعة «العمل المباشر» مؤخرا مسؤوليتها عن انفجارين وقعا أمام مبنى وزارة الدفاع ومقر الحزب الاشتراكي في «سان حرمان دي بري» في باريس . وطالبت المجموعة السلطات الفرنسية «بالانسحاب فورا من التشاد» فيما كانت صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي «اللومانيتيه» قد ذكرت سابقا ان لدى فرنسا امكانيات اخرى يمكن ان تقدمها لتشاد غير الدعم العسكري ، كمبادرة سلام للحد من النزاع التشادي .

«أول الغيث قطرة»

ارتفاع اسعار الدولار الى مستويات شاهقة كان الشغل الشاغل للحكومة ودوائر المال والاعمال في البرازيل . رد الفعل على هذا العمل كان عنيفاً فقد زاد ارتفاع الدولار من عجزها على الوفاء بديونها التي تخطت الـ ٩٠ مليار دولار . قرار وزارة المالية البرازيلية أوضح أن البرازيل قررت التوقف عن دفع فوائد ديونها الخارجية للدول الاعضاء في نادي باريس والتفاوض من جديد بشأن اعادة جدولة الديون المستحقة عليها تجاه ١٦ دولة غربية دائنة ●

Digitized by Birzeit University Library

بعد تصاعد موجة الاضرابات والتظاهرات في تشيلي :

في ١١ أيلول من عام ١٩٧٣ وصلت دبابات الانقلابيين بقيادة الجنرال اغوستينو بينوشيه الى قصر «المونادا» في العاصمة سانتياغو حيث كان الرئيس الراحل سلفادور الليندي يقيم فيه . في ذلك اليوم سقط الرئيس صريعاً يقاتل ضد خيانة الجنرالات وبجواره المئات من أنصاره ، وتحولت البلاد بأجمعها الى سجون كبيرة وحقول رماية على صدور مؤيدي «الوحدة الشعبية» ، فشطبت بهذا مرحلة هامة من الانجازات في مجالات الاصلاح الزراعي وتأميم الصناعات الاستخراجية وممارسة الحريات والحقوق الديمقراطية في لحظة واحدة .

عواصف التغيير.. وخريف الديكتاتور

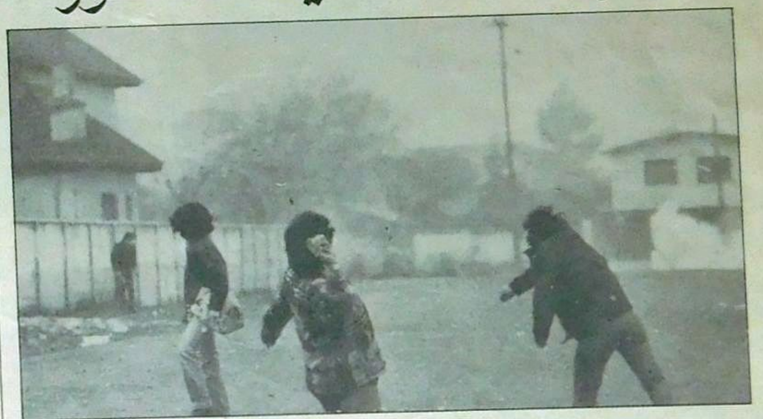

طلاب يتشبكون بالحجارة مع قوات الجيش

منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا عاشت تشيلي تحت وطأة الأحكام العرفية : فحالة الطوارئ، لانزال قائمة ، وشعار «النهضة الاقتصادية» الذي أطلقه بينوشيه أوصل البلاد الى «كارثة اقتصادية» ، ذلك أن الناتج القومي الاجمالي انخفض في العام الماضي بمعدل ١٤ في المئة ، فيما انخفضت الأجور الحقيقية بمعدل ١٥ في المئة ، وأغلقت العديد من المصانع الخاصة أبوابها ، وتقلص النشاط الاقتصادي ، يضاف الى كل هذه المصائب ، الديون الخارجية التي بلغت ١٨ مليار دولار . وكانت النتيجة المنطقية لهذه المصائب ازدياد فقر الفقراء ، وخصوصاً عمال مصانع النحاس . . . فتزايد السخط الاجتماعي ، واتسعت القاعدة النقابية وتنامى نشاطها .

الحادي عشر من شهر آيار (مايو) الماضي كان يوم «الاحتجاج الوطني» ، الذي التقت فيه مختلف الفئات الشعبية ونزلت الى شوارع العاصمة سانتياغو، واجهت اسلحة النظام القمعية ورفعت القبضات مطالبة بتغيير السياسة الاقتصادية وإعادة الحريات الديمقراطية الى البلاد ، إلا أن الجنرال بينوشيه أغمض عينيه وأعطى أوامره للقوات المسلحة بتفريق المتظاهرين بالقوة ، فأطلق هؤلاء النار على المتظاهرين ، قتلوا أشخاصاً واعتقلوا مئات . فكانت الشرارة . وطرح السؤال الكبير : متى سيرحل الديكتاتور ؟

ورغم أن الاستجابة لم تكن واحدة لمتطلبات المواجهة مع سلطة الديكتاتورية العسكرية ، إلا أن «اتحاد عمال مناجم النحاس» و «القيادة الوطنية للعمال» وجدا أن المطلوب في الظرف الراهن هو حسم المعركة المفتوحة مع النظام القائم ، بكل مايملك الشعب التشيلي من طاقات وإمكانيات ، فكان التظاهر ليلاً وإطلاق متهيات السيارات ونزول النساء الى الشوارع يحملن قدورهن فارغة ويضربن عليها مطالبات بالطعام . أما الاطراف الأخرى . فقد رأت الأمر يتطلب وقتاً لحسم الموقف النهائي ، وكان من بينها «اتحاد أصحاب الشاحنات في التشيلي» الذي كان له الدور الهام في اسقاط التجربة الديمقراطية في الحكم ، منذ عشرة اعوام مضت .

غير أن المناخ السياسي العام السائد في البلاد كان له الدور الحاسم في اتخاذ القرار . ففي الرابع عشر من شهر حزيران (يونيو) المنصرم تميز يوم «الاحتجاج الوطني» بدرجة عالية من الشمول والتنظيم ، فقد شهدت المناطق العمالية والجامعات ، تجمعات عمالية وطلابية وشهدت الأسواق التجارية داخل العاصمة حركة خفيفة ، فيما عمت التظاهرات الصاخبة معظم المدن التشيلية ، وطالب المتظاهرون «بالخبز والعمل والديمقراطية» . . وكان رد بينوشيت كعادته : القمع العنيف الذي أدى الى مقتل ثلاثة أشخاص وجرح العشرات فيما فاق عدد المعتقلين عن ١٣٥٠ شخصاً .

ولم تكتف السلطات عند هذا الحد ، وإنما أعلنت حالة الطوارئ في مناجم النحاس واعتقلت خمسة عشر زعيماً نقابياً كان من بينهم رودلفو سيغيل رئيس اتحاد عمال مناجم النحاس وسرحت مايزيد عن ألف عامل . لكن هذه الخطوة بدلاً من أن تؤدي الى إرهاب العمال ، فجرت لديهم المزيد من النقمة ، فأعلن عمال مناجم النحاس التي تعتبر بمثابة الجهاز العصبي الأساسي للحياة الاقتصادية التشيلية ، الاضراب العام المفتوح حتى يتم إطلاق سراح النقابيين المحتجزين وإلغاء قرارات التسريح الكيفي . وإعراباً عن تضامنه مع العمال المضربين قرر «اتحاد اصحاب الشاحنات» القيام بإضراب عام في الرابع والعشرين من شهر حزيران (يونيو) . وتلى أدولفوكونيتروس رئيس الاتحاد بيان الدعوة إلى الاضراب العام المفتوح جاء فيه «بالنظر الى سياسة القمع التي مارستها الحكومة دون مبرر ، وللتصدي ليوم الاحتجاج الوطني ، والذي كان مبرراً بالأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من جراء نمط الحكم المفروض على البلاد ، وبالنظر الى الاعتقالات التعسفية للقيادات النقابية ، والتسريحات الانتقامية الكيفية للعمال ، والى الاجراءات المتخذة لضرب الحركة النقابية ، والى الشلل في الاقتصاد والأعداد الهائلة من العاطلين عن العمل ، وضخامة الديون الخارجية التي تهدد استقلال البلاد والى فقدان الحريات الديمقراطية ، فان المجلس الاعلى للنقل في التشيلي ، والقيادة الوطنية للعمال ، يدعوان الشعب الى إضراب مفتوح» .

وفي سياق الدعوة إلى الاضراب التي جاءت توسيعاً لساحة الصراع مع النظام العسكري القائم ، كانت الاجراءات الحكومية غير منسجمة في التصدي له . ففي الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة حالة الطوارئ في مناجم النحاس الأربعة ، واعتقلت الزعماء النقابيين وسرحت العمال ، قرر الجنرال بينوشيه السماح لستة من الزعماء السياسيين المنفيين بالعودة الى وطنهم .

وهكذا تحولت النضالات الجزئية والمتفرقة الى تيار شعبي كاسح تشارك فيه غالبية أفراد الشعب الساحقة ومعظم القوى والأحزاب والمنظمات السياسية والنقابية والمهنية ، بل وارتقى هذا النضال إلى مستوى جديد نوعياً ، حين انتقل الى مواقع الهجوم وأصبحت المواجهة المفتوحة مع النظام في أوجها . كما حدث في يوم «الاحتجاج الوطني» الرابع الذي نظم في ١١ آب (اوغسطس) الشهر الماضي . واذا كانت أيام الاحتجاج السابقة قد تركزت بشكل أساسي في العاصمة سانتياغو فان يوم الاحتجاج الرابع شمل كافة مناطق البلاد .

بينوشيه : النهاية المحتومة

وبعد أن شعر بينوشيه بتصميم قوى المعارضة على مواجهة أساليب القمع ، حاول أن يلتف على يوم الاحتجاج ، فأجرى عشيته تعديلاً شاملاً في حكومته ودعا المعارضة الى فتح صفحة جديدة من العلاقات معها . بيد أن النجاح لم يكن حليفه ، فعمل بكل مافي وسعه على قمع التحرك الشعبي بالقوة ، وهكذا كان ، فقد قام الجيش بإطلاق الرصاص حتى على المساكن وسقط في ذلك اليوم ٢٩ قتيلاً وما يزيد عن ثلاثمائة جريح .

ولعل أهم ما كشفت عنه لوحة الصراع الجاري في البلاد ، أن النظام الديكتاتوري في ذروة أزمته ، والحركة الشعبية في ذروة تصميمها على الاطاحة به ، بل ولديها الامكانيات الكفيلة بتحقيق هذا الهدف . كما كشفت لوحة الصراع عن معطى آخر ذا أهمية وهو اتساع حجم المعارضة ، اذ لم يعد في تشيلي حزب سياسي واحد يساند حكم بينوشيه ، فحتى الحزب القومي الديني تدب في صفوفه انقسامات حادة وفيه أقلية ضئيلة تؤيد النظام ، وباستثناء ذلك فان كافة الأحزاب السياسية بما فيها الحزب الديمقراطي المسيحي ضد ديكتاتورية الجنرال المطلقة .

ومع أن الجيش والبوليس هما السند الوحيد الذي يعتمد بينوشيه عليه ، باعتبارها «أفضل مثال موجود في تشيلي حالياً» ـ كما جاء في خطابه الاخير ـ ، الا ان ظاهرة القلق والتبرم والضيق تسود اوساطهما . وهذا امر لاجدال فيه ، انما الجدل ينحصر فيما اذا كانت هذه الظاهرة مؤهلة لأن تتحول الى حركة منظمة ضد الجنرال بينوشيه ، مستفيدة من الانعطاف الحاد الذي سارت عليه الأحداث العمالية والشعبية الأخيرة . لا احد يقطع في مثل هذا الأمر حتى اللحظة .

أما على الصعيد الخارجي ، فهناك منحيان يعملان ضد مصلحة الجنرال : التوجه العام لبلدان أميركا اللاتينية نحو الديمقراطية ، وعدم الارتياح الذي بدأت تظهره الولايات المتحدة الاميركية تجاه بينوشيه الذي أصبح يشكل عبئاً إضافياً بالنسبة لمشاكلها في القارة الجنوبية .

المنحى الأول يمكن تلمسه بوضوح : فمن بين بلدان أميركا الجنوبية هناك أربعة بلدان فقط ليس فيها حكومات منتخبة ، ولكن من المحتمل ان تغير ثلاث منها أسلوبها في ممارسة الحكم . وما يؤكد ذلك ان الزمرة الحاكمة في الارجنتين وعدت بإجراء انتخابات عامة في تشرين أول (أكتوبر) المقبل وتسليم السلطة لحكومة مدنية . وفي البرازيل ، جرت انتخابات عامة لمجلس النواب وحكام الأقاليم في تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي وذلك رغم بقاء السلطة في أيدي العسكريين . وفي الأورغواي حيث عقدت الانتخابات الرئاسية التمهيدية في تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي ، يمارس السياسيون المدنيون ضغوطاً على الزمرة العسكرية الحاكمة لحملها على وضع خطة لاجراء انتخابات عامة حرة في العام المقبل . ومن المؤكد ان هذا سيجعل الجنرال بينوشيه في عزلة مع الجنرال الفريدو ستروبستر في باراغواي .

اما المنحى الأخر فتجسد باعتقاد الادارة الاميركية ان عميلها الذي خدمها بكل اخلاص طيلة عشرة اعوام ، يكاد يكون الآن عقبة أمام استمرار سيطرتها في التشيلي . ففي معرض ردها على اعتقال الزعماء النقابيين أعلنت وزارة الخارجية الاميركية ضرورة احترام الحقوق السياسية والمدنية في تشيلي ، وأعربت عن املها بتطبيق القانون في كل مايتعلق بقضيتهم «لأنهم يتحدثون باسم مجموعة هامة من الشعب» .

ومن الواضح تماماً ان الادارة الأميركية تدرك ان هناك اخطاراً شتى قد تنشأ عن اتباع سياسة التنازلات التدريجية التي سبق واقترحها الرئيس كارتر على شاه إيران السابق ، إذ أن تنازلاً واحداً قد يؤدي الى آخر ، وقد يحدث في تشيلي ، ماحدث في إيران من قبل . ولكن من المؤكد ايضاً ان عدم قيامها بعمل ما ، أمر ينطوي على مخاطر لاتبدو في الحسبان .

هل يعني ذلك كله أن نظام الجنرال بات مهدداً ، وأن رحيله أصبح ممكناً في المدى القريب ؟!

ليس من شك في أن الديكتاتورية العسكرية تواجه وضعاً استثنائياً لم تألفه من قبل ، وهو مايجمع عليه المراقبون . والغالبية مؤمنة ان ساعة بينوشيه اذنت بالرحيل . والسؤال الذي تردده شفاه المعارضة : متى ؟

كورفالان : استمرار النضال من أجل اعادة الديمقراطية للبلاد

بواصل الشعب التشيلي نضاله المرير عبر أحزابه الشعبية ومنظماته الديمقراطية ضد ديكتاتورية (بينوشيه) وزمرته الحاكمة التي أثبتت مصالحها الضيقة على مصالح الشعب التشيلي العامة . وقد دعا الأمين العام للحزب الشيوعي التشيلي «لويس كورفالان» الى ضرورة اقامة حكومة تقدمية ومعادية للامبريالية تحقق الديمقراطية في البلاد وفي جميع المجالات على أنقاض ديكتاتورية بينوشيت . وأضاف في حديثه الذي أدلى به الى صحيفة «أتوماس اونو» المكسيكية «انه ليس مهماً من يرأس الحكومة المقبلة بل كيفية التأليف الاجتماعي وصياغة البرنامج» .

وركز كورفالان على ضرورة «تحقيق الاتفاق بين الاحزاب الشعبية واعادة بناء الحركة اليسارية التشيلية في أسرع وقت ممكن باعتبارها الضمانة الحيوية للشعب التشيلي . مؤكداً ضرورة اتخاذ احزاب المعارضة المواقف المشتركة» . وفي خضم نضال الشعب التشيلي فقد شهدت معظم مدن تشيلي مؤخراً بالاضافة الى «سانتياغو» العاصمة . مظاهرات احتجاج طالبت برفع الأحكام العرفية وإعادة الديمقراطية الى البلاد والافراج عن المعتقلين في السجون . وقد دعا «التحالف الديمقراطي» في التشيلي مؤخراً الى يوم احتجاج وطني خاص ضد نظام زمرة بينوشيت الديكتاتوري وذلك بمناسبة الذكرى العاشرة للانقلاب الفاشي في ١٣ أيلول ١٩٧٣ ضد حكومة الوحدة الشعبية برئاسة الرئيس الراحل سلفادور الليندي .

وأكد قادة التحالف أن شعب تشيلي سيواصل احتجاجه ونضاله الى ان تعود للبلاد الديمقراطية الكاملة

●

نبيل حيدري

Digitized by Birzeit University Library

أثار سقوط الطائرة «البوينغ ٧٤٧» الكورية الجنوبية التي كانت تقوم برحلة من نيويورك الى سيؤ ل عبر الاسكا موجة عارمة من الاتهامات المزعومة من الغرب الامبريالية ضد الاتحاد السوفياتي حيث كانت الطائرة قد خرقت المجال الجوي السوفيات لمدة ساعتين ونصف الساعة ومرت فوق جزيرة «سخالين» السوفياتية الاستراتيجية قبل سقوطها .

وقد سارعت الادارة الأميركية على لسان وزير خارجيتها «جورج شولتز» بتوجيه الاتهام الى الاتحاد السوفياتي في اسقاط الطائرة ، مثيرة بذلك أزمة دبلوماسية عنيفة بين البلدين .

عقب سقوط الطائرة الكورية

مـــاذا وراء التصعيـد الامبريـــالي ؟

ومما يلفت الانتباه ، هذا الضجيج الاعلامي الذي أحدثه الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً ، التي جندت كل الوسائل لتجعل سقوط الطائرة الكورية الجنوبية «قضية القضايا» حيث بادرت الولايات المتحدة وحملت «القضية» على عاتقها وتصرفت باسم جمهورية كوريا الجنوبية إذ استدعت وزارة الخارجية الأميركية القائم بالأعمال السوفياتي في واشنطن وأعربت له عن «قلقها الخطير إزاء تدمير الطائرة الكورية الجنوبية» . كما رفضت الرسالة التوضيحية من وزير الخارجية السوفياتي «أنديره غروميكو» حيال سقوط الطائرة بحجة أنها غير مقنعة . ومضت الى أبعد من ذلك على صعيد المحافل الدولية فأثارت «القضية» في مجلس الأمن وأجرت اتصالات بهذا الشأن مع رئيس المجلس «نويلا سنكلير» وتوجت تحركاتها هذه بعقد الرئيس ريغان اجتماعاً لمجلس الأمن القومي الأميركي لمناقشة الموضوع وما سيترتب عليه من نتائج حيث قال «ان الاتحاد السوفياتي مدين للعالم بأقصى تفسير ممكن وبالاعتذار عن عمله الوحشي»

حادث الطائرة الليبية لايزال ماثلاً

وإزاء هذا الاهتمام الامبريكي بموضوع سقوط الطائرة الكورية وهذه الكلمات الكبيرة والعواطف الانسانية الجياشة التي أظهرها العالم الحر فجأة !! يجدر التساؤل أين كانت تلك الاصوات والعواطف الانسانية وأين كان العالم الحر وزعيمته أمريكا من الجريمة البشعة التي ارتكبتها الصهاينة في شهر شباط من عام ١٩٧٣ عندما أسقطت طائرات «الفانتوم» الاسرائيلية طائرة الركاب المدنية الليبية «البوينغ ٧٢٧» في صحراء سيناء والتي كانت تقل ١١٣ راكباً بينهم دبلوماسيين عرب وأجانب ؟!

الحادثة مازالت ماثلة في اذهان شعوبنا العربية ومدونة في سجل «اسرائيل» الأسود رغم محاولتها الغاء المسؤولية على قائد الطائرة المدنية الليبية زاعمة تارة بأنه تجاهل الانذارات التي وجهت اليه من قبل الطائرات «الاسرائيلية» رغم أن التسجيل الصوتي بين قائد طائرة الركاب الليبية وبين برج المراقبة في مطار القاهرة من ان ربان الطائرة لم يتلق أي انذار من المقاتلات «الاسرائيلية» التي ابلغ انها أحاطت به في الجو وزاعمة تارة أخرى بأن الربان غير مؤهل لقيادة مثل هذه الطائرة ، وهذا ما دحضته فرنسا رسمياً آنذاك عندما أبرزت وثائق حكومية أثبتت مؤهلاته وجدارته لقيادة طائرة «البوينغ ٧٢٧» .

ومازال صدى كلمات «موشي ديان» وزير الحرب الصهيوني حينذاك يتردد في آذان العالم عندما قال «انه كان يكفي أن تكون الطائرة ليبية حتى يتم اسقاطها» .

أمام تلك الجريمة البشعة كيف كان موقف العالم الحر منها وماذا قال عنها وعن التبجح والصلف «الاسرائيلي» ؟ على الصعيد الرسمي الأميركي اكتفى بومها المسؤول الاميركيون بعملية تقييم للآثار التي يمكن ان تترتب على حادث الطائرة ومدى تأثير ذلك على العمل من أجل السلام في الشرق الاوسط .

وفي الأمم المتحدة اقترحت السيدة «بيني ديلون» مندوبة الولايات المتحدة في ذلك الوقت . تخفيف لهجة التنديد «باسرائيل» . لكنها سحبت التعديل بطلب من مندوبي بريطانيا وأوستراليا وبلجيكا .

واحتفظ القرار بعبارته الاصلية الفاترة التي تقول «ان الجمعية تندد بالعمل الاسرائيلي الذي أدى الى خسارة ١٠٦ أرواح بريئة» .

بينما يتشدق اليوم الرئيس الاميركي «مديناً الاتحاد السوفيتي للعالم أجمع بأقصى تفسير ممكن وبالاعتذار عن عمله الوحشي» ، على الرغم أن الاتحاد السوفياتي أعلن عدم مسؤوليته عن سقوط الطائرة ان هذا التباين بل هذه المفارقة بين الموقفين الامريكيين من حادثتين بينهما عشر سنوات يدلل على النوايا الامريكية وعلى السياسة الامريكية .

أهداف التصعيد الاعلامي الامبريالي

مما لاشك فيه أن الولايات المتحدة ترمي الى الوصول من وراء موقفها المسرحي هذا من حادثة سقوط الطائرة الكورية التي بات من المؤكد ان المخابرات المركزية الامريكية كانت وراء مرورها فوق الجزر السوفياتية الاستراتيجية ـ الى اهداف بعيدة وأخرى قريبة . فمع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الجديدة يحاول ريغان أن يسجل نصراً دبلوماسياً على الأقل في سجله الرئاسي المليء بالاخفاقات السياسية والاقتصادية التي بددت الوعود التي قطعها على نفسه في خضم معركته الانتخابية وذلك لتوظيف هذا النصر الدبلوماسي في معركة الانتخابات القادمة .

ومن جهة ثانية لم تعد خافية على أحد أساليب الابتزاز التي تلجأ لها أميركا ، كلما دعت الحاجة الى ذلك .

فبعد المبادرة السوفياتية المشجعة بشأن الحد من الأسلحة الاستراتيجية والتي وضعت الكرة في المرمى الأميركي ، ورد الفعل الاميركي البارد عليها ، اصبح موقف الولايات المتحدة حرج الى حد كبير أمام الرأي العام العالمي والشعبي الغربي على وجه الخصوص حيال تحقيق تقدم ملموس في المحادثات الاستراتيجية الدائرة في جنيف .

وبما أن الادارة الامريكية تمضي قدماً في سياستها المعتمدة على التصعيد النووي ، وفي محاولة جاهدة منها لكي تحصل على تنازلات من الجانب الاخر في محادثاتها الاستراتيجية مع الاتحاد السوفياتي لجأت الولايات المتحدة الى أسلوبها في الابتزاز المعروف .

ولهذا لم يستغرب المراقبون السياسيون ان تترافق مع تصعيد الحملة الاعلامية الواسعة ضد السلطات السوفياتية تهديدات مبطنة وأخرى سافرة ، فقد أعلنت واشنطن ان حادث إسقاط الطائرة ألقى بظلاله على الحوار القائم بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة على الرغم من إشارة ريغان الى أن موضوع الطائرة الكورية يجب ان لا يقلل من أهمية المفاوضات من أجل نزع السلاح .

وكان الرئيس الاميركي قد بحث في طائفة من الخيارات الانتقامية مع مجلس الامن القومي ، ولم يستبعد مسؤول في الحكومة الأميركية تكهنات تفيد ان الاجراءات الانتقامية قد تتضمن حث بعض الدول على فرض قيود على رحلات الطائرات المدنية السوفياتية .

بشر الصواف

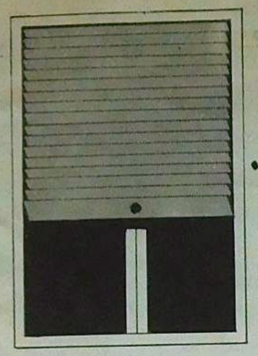

ممدوح عدوان

نافذة

التمسحة

لا عمق للألم
لأنه كالزيت فوق صفحة السأم
لا طعم للندم
لأنهم لا يحملون الوزر إلا لحظة
ويهبط السأم
يغسلهم من رأسهم الى القدم

هذا مقطع من قصيدة لصلاح عبد الصبور بعنوان «الظل والصليب» . تذكرتها مؤخرا لأنني احسست انها تعبر عن حالتي وربما عن حالة يعيش فيها الكثيرون .

وليس السأم وحده هو السبب . هناك ما هو أخطر من السأم . شيء من التعود جعل الأحاسيس تتلم . لم يعد هناك ما يثير . لا غضب ولا حزن ولا ألم . سقى الله أياما كنا فيها نظل عشرة ايام متوترين حين نسمع بمقتل شخص .

لم تعد نشرات الأخبار تحمل تلك الاثارة . ما الذي سيجري ؟ ما يقع سنسمع به . والانحدار واضح . الانقسامات والاقتتالات والهزائم والمجازر أفقدت الأمور طعمها .

لم يعد هناك ندم أو ألم أو حتى سأم .

عظيم صلاح عبد الصبور . تكفيه هذه القصيدة التي قالها في اوائل الستينات واذا بها تصور حالتنا في اوائل الثمانينات . وما الذي يحلم به شاعر معاصر أكثر من أن تبقى لقصيدته هذه القدرة بعد عشرين عاما .

قال لي صديق فلسطيني : لم تكتب شيئا جديدا بعد قصيدة بيروت . قلت له : انتظر مجزرة اخرى . لماذا تبخلون علينا بالمجازر ؟ يجب ان تنشطوا الحركة الشعرية . وظن أنني أمزح .

حتى المجازر صرنا نسمع أخبارها مثلما نسمع النشرة الجوية . بل لعل النشرة الجوية تثير الاهتمام أكثر .

هذه الحالة السديمية المائعة لا تدل على انحدارنا فقط بل تدل على بداية موتنا .

مرة أخرى صلاح عبد الصبور ومن القصيدة ذاتها :

أنا رجعت من بحار الموت دون موت
حين أتاني الموت ، لم يجد لدي ما يميته
وعدت دون موت
أنا الذي أحيا بلا ابعاد
انا الذي أحيا بلا آماد
أنا الذي أحيا بلا أمجاد
أنا الذي أحيا بلا ظل ... بلا صليب

أي موت هذا الذي نحمله في الأعماق لنرقب فيه انهيارنا بحياد لم يعد موجودا أمام شاشات التلفزيون ؟!

هكذا تجردنا .. لمن نخسر الأرض والجيوش والمعارك والمبادىء والأهداف والمطامح فقط . خسرنا القدرة على الاهتمام . خسرنا القدرة على الألم ..

شيء من هذا كان يقف وراء الصمت العربي ازاء بيروت في العام الماضي وليس خيانة الحكام والتواطؤ فقط . كأنما هي قصة تروى والجمهور ينتظر اثارة افضل . ومن أجل تحقق الاثارة كان الكثيرون يتمنون ان لا تنسحب المقاومة من بيروت وأن يحاول الجيش الاسرائيلي اقتحامها . كثيرون كانوا يتمنون أن تحدث تلك المعركة ـ المجزرة ـ الملحمة . وحين لم تحدث خابت الآمال لأن نهاية القصة لم تكن مثيرة بالمقدار الكافي .

لا مبالاة ، حياد ، عدم اهتمام . أي شيء تريده تستطيع ان تستخدمه لوصف الحالة .

قلتم لي لا تدس انفك
في ما يعني جارك
لكني أسألكم ان تعطوني أنفي
وجهي في مرآتي مجدوع الأنف .

فليحترق الجار ولتهدم الدار . لم تعد وسيلة التدخل متوفرة ولم يعد الدافع للتدخل موجودا .

أكبر هزيمة تعرضنا لها في تاريخنا هي هذه اللامبالاة القاتلة امام الهزائم ، هي القدرة على العودة الى اليوميات والتفاصيل وكأن شيئا لم يحدث . هي القدرة على التمزق والتشقق والانقسام في الوقت الذي نحتاج فيه الى الحد الأدنى من التماسك أمام الهزات ومخططات الأعداء . هي هذا التنازل التدريجي عن الشرط الانساني المتمثل في الرغبة في التصدي او المتمثل في الانفعال بالأذى الواقع علينا .

صلاح عبد الصبور يا صديقي !
هذا زمن الحق الضائع
لا يعرف فيه مقتول من قاتله
ومتى قتله
ورؤوس الناس على جثث الحيوانات
ورؤوس الحيوانات على جثث الناس
فتحسس رأسك
فتحسس رأسك .

Digitized by Birzeit University Library

في الثقافة الشعبية الفلسطينية

الأرض والعرض

يتناول المأثور الشعبي الفلسطيني، موضوعة الأرض، من زاويتين. الأولى: باعتبارها موضوعاً للانتاج، يعكس التعامل «معه» نمطاً معيناً من الحياة، ونظاماً محدداً للقيم. والثانية باعتبارها قضية يتمحور حولها نضال الانسان وأمله في ترجمة طموحه الوطني الى واقع.

وإذا كانت الزاوية الأولى، تعبر عن وجهة نظر الفلاحين الفلسطينية بشرائحهم الطبقية، ذات علاقة التماس والتفاعل والتأثير والتأثر بالأرض، خلال النشاط الانتاجي، ومن ثم تشكل احدى زوايا التعارض بين الأنماط الانتاجية المختلفة في المجتمع الفلسطيني [1]، فإن الزاوية الثانية تعبر عن وجهة نظر مجمل طبقات المجتمع الفلسطيني، على اعتبار أن الأرض هي الرقعة الجغرافية التي تتشكل عليها بنية المجتمع الفلسطيني برمته. ومن ثم تشكل إطاراً يجمع بين حوافه، الطبقات المختلفة، بحيث تستطيع استيعاب حالة التعارض الأولى. ثم تعيد فرزها في تعارض جديد، يتمركز على أحد طرفيه العمال والفلاحون، وعلى الطرف الآخر كبار الملاك والبرجوازية «بشرائحها» - بغض النظر عن تذبذب هذه الطبقة أو تلك بين طرفي التعارض - وبالنتيجة يستمر الصراع بين الطرفين داخل إطار الوحدة، حول النهج الأمثل لمواجهة التحدي الخارجي، وكيفية حل المسألة الوطنية، في مرحلة تاريخية محددة.

ونتيجة لتداخل زاويتي النظر هاتين - طرح الأرض كموضوع انتاج وكقضية - يضعهما على صعيد المأثور الشعبي، وذلك بسبب ظروف تشكل الطبقات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني من ناحية، وحجم التحدي الخارجي الذي كان يستهدف هذا المجتمع من ناحية اخرى، فمن المتوقع أن يؤثر نظام القيم المنعكس عن نمط الانتاج الزراعي، على حجم الحشد وفاعليته الذي يستدعيه طرح الأرض كقضية، مستهدفة من قبل التحالف البريطاني الصهيوني آنذاك.

ذلك أن حجم الحشد حتى يرتقي الى مستوى التحدي، كان يستدعي توتير كافة القوى الاجتماعية ودفعها الى ميدان المواجهة، مما يعني مشاركة المرأة بالضرورة في هذا الميدان.. ولكن نظام القيم المنعكس عن نمط الانتاج الزراعي، يضع المرأة وباستمرار على هامش النشاط الاجتماعي، مما يعني الغاء دورها في العمل النضالي من ناحية، كما يعطيها المركز الأول عندما تتم المفاضلة بينها وبين أي شيء آخر، في لحظات الاختيار الصعبة، بحجة حماية العرض والشرف، الذي لا يخرج عن إطار شرف المرأة والعائلة في المحصلة النهائية، هذه العائلة التي تشكل محور انتماء الفرد في المجتمع الزراعي، على حساب أي انتماء آخر، من ناحية ثانية. مما يؤدي الى انعدام الدور الذي يمكن ان تقوم به المرأة، على كافة الأصعدة، وحشرها داخل بيتها، فيكون الحشد ناقصاً أولاً، ورفعها الى مستوى القضية، قضية العرض العائلي، الذي يجب حمايته، قبل كل شيء - من قبل رجال العائلة - فيكون مضمون الحشد رخواً ثانياً.

ولكن التجربة النضالية التاريخية، التي خاضتها الجماهير الشعبية الفلسطينية قبل العام ١٩٤٨، أثبتت أن هذه الجماهير كانت مستعدة للسير في غير هذا الاتجاه، ومستعدة لاعادة النظر في نظامها القيم واعادة صياغته بما ينسجم وحجم التحدي المفروض عليها. فإلى أي حد سارت الجماهير في تطوير وعيها؟ وبفعل أية عوامل؟ وماهي الأسباب التي حالت دون استمرار هذا الوعي في تطوره؟ سنحاول الاجابة على هذه الأسئلة بالاعتماد على المأثور الشعبي، كمؤشر قياسي لتطور هذا الوعي، في فهمه لموضوعة الأرض والعرض والعلاقة بينهما، في ظل مرحلة تاريخية ذات معطيات محددة.

- ٢ -

تبرز الأرض [2] من المأثور الشعبي، كوحدة غير قابلة للتجزئة، بحيث تشكل أي محاولة للاقتطاع منها تشويهاً لها، وجوهر هذه الوحدة هو فهم الفلاح للملكية، حيث يلتصق بقطعة الارض الصغيرة، يذود عنها بكل مايستطيع، وفي نفس الوقت بينهم التصاق الفلاح بقطعة الارض، الذي اذا تخلى عنها، اصبح حديثاً على كل لسان، وتاريخ تخليه عنها يوماً مشهوداً يؤرخ به السابق للاحق.

- الأرض بتفرق ع شبر

وإذا كانت العلاقة مع هذه الوحدة، تتدرج من الماضي، فانها لا تتحجر في الحاضر، ولكنها تمتد الى المستقبل، بحيث تأخذ طابع التواصل بين الأجيال المتواكبة، فإن لخروج من دائرة العلاقة هذه يؤدي الى قطع خط التواصل، ويبشر بالانتهاء والتلاشي. وعلى هذا الأساس فإن الانسان الملتصق بالأرض والذي يرى أن «الغربة كربه» يطرح الثبات على الأرض بديلاً ونقيضاً للاغتراب عنها، على أرضية فهمه للتواصل والانقطاع.

- قال جحا عمّر [3] في غير بلده، قال لاهو إل ولا لولده

- يامعمر في غير بلدك لاهو إلك ولا لولدك

وإذا لاحظنا أن المثالين السابقين، يعطيان انطباعاً، بان النقل في المكان، يخلق انكساراً وقطعاً في الزمان، فاننا نستطيع استنتاج الانطباع المعاكس، وهو أن الالتصاق بالمكان يحفظ للزمان استمراريته وتواصله، وفي نفس الوقت يحمي من الخوف منه، لان الاغتراب باعتباره حركة في الزمان شكّل وباستمرار تهديداً لنظام القيم، وهذا مايفسر لنا حالة التردد التي تعتري المأثور الشعبي عندما يطرح موضوعة التغير من موقع ايجابي، اذ نجده يتذبذب بين الرغبة في التغيير والرغبة في البقاء على ذات الحال.

- يارب شيلنا يارب حطنا يارب خلينا نرى مالحنا

ان الرغبة في التغيير والخوف منه في ذات الوقت، لابد وان تحسم لصالح التغيير في نهاية المطاف، ذلك ان الالتصاق بالمكان لا يمكن أن يكون التصاقاً سلبياً جامداً، فمن أجل محافظة الانسان على استمراريته الاجتماعية، لابد أن تكون علاقته «بالمكان» علاقة تفاعل، تحويل، تأثر وتأثير على موضوع محدد. وهذه الممارسة لابد وتسير نحو التلاشي، نتيجة لحتمية تلاشي العلاقة مع الموضوع «الأرض» نتيجة للاغتراب عنها، ستؤدي بالضرورة الى تلاشي كل مايتتج عن العلاقة مع هذا الموضوع. ومن ثم يصبح الانسان شجرة مقطوعة الجذور، مهشمة الفروع، تتلاعب بها الرياح كيفما لتفق. وذلك لأن الوعي الشعبي لم يقف ادراكه عند حد فهم الأرض كموضوع انتاج، ولكنه تجاوز الى ان العلاقة مع هذا الموضوع لابد وأن تعكس نظاماً قيمياً لا ينفصل عنه بحيث يستحيل امتلاك الموضوع، بدون نظام القيم او العكس. وقد صاغ الوعي الشعبي معادلته بشكل حاسم عندما قال:

- اللي مالو أرض مالو عرض

- ٣ -

إن الوعي الشعبي الذي أدرك طبيعة العلاقة، بين نمط الانتاج الزراعي والنظام القيمي، الناتج عن ذلك، وقع أسيراً لهذا النظام، الذي تشكل موضوعة «العرض» و «الشرف» واسطة العقد فيه - ذلك أن القرية الفلسطينية التي لم يزد تكوينها الديمغرافي عن عائلتين أو ثلاث، وحيث تشكل العائلة محور انتماء الفرد، وتكتسب اهميتها وسطوتها بين العائلات الاخرى، بعدد رجالها الذين لا يشكلون فقط فرقة من ضاربي «النبابيت» وقت «الطوشات» وفرق «دبيكه» في الأعراس، واضافة لذلك قوى عمل بشرية ضرورية في ظل تخلف أدوات الانتاج. مما جعل من دور المرأة في ظل هذا النمط الانتاجي، دوراً هامشياً، رغم مشاركتها في العمل الزراعي، الذي تعتبر إجادتها له أحد شروط اختيارها كزوجة، وأحد عوامل تميزها عن غيرها.

لايعجبك زيتها و بياض خلقتها
بكره تيجي الحصيده وتشوف فعلتها
والله لاكتب جريدة ع بريق الزيت
ياشاطره في الحلايا معدله في البيت

اضافة الى تزويدها العائلة «برجالها» والتي يضع تقصيرها فيها وعجزها عن ذلك جداً لمستقبلها كزوجة.

- الشجرة اللي مابتثمر حلال قطعها

كذلك فإن العائلة محور انتماء الفرد تكتسب أهميتها من «بياض ثوبها» أي سلامة شرفها من الدنس. هذا الشرف الذي يعتمد على السلوك الجنسي لنساء العائلة، ومن ثم فإن شرف العائلة يبقى مرهوناً بحركة أجساد نسائها. ولما كانت الثقافة الشعبية تنظر الى المرأة على أساس أنها:

- البنت مثل مدقة الباب مين كان بيدقها
- النسوان ناقصات عقل ودين
- المرة بسبع شهوات

فان حماية الشرف والعرض تقع على عتق الرجل الذي يعمل جهده على الا تقع وصمة العار على عائلته، ويهتك عرضها، ومن ثم تهتز صورتها في نظر العائلات الاخرى، ويطرح الرجل مبرراته للحماية على أساس أن:

- النسوان بلا رجال، بستان بلا سياج

وبما أن دعوى حماية شرف المرأة لا تكفي اتخاذها مبرراً لفرض الرقابة العائلية عليها، وحتى تأخذ هذه الرقابة «الحماية» مصداقيتها ينبغي حماية المرأة اقتصادياً، وهذا ماسمح بدوام تبعيتها اقتصادياً للرجل، خاصة وأن دورها الانتاجي الذي حدده لها نمط الانتاج الزراعي، يعتبر امتداداً لعملها المنزلي، ومن ثم يدخل في نطاق العمل غير المقيم اقتصادياً، وهذا بدوره يعطي للرجل الحق في الحماية والفوقية، لانه في نهاية المطاف يملك لقمة الخبز، على اعتبارين:

- الرزق في اجرين الرجال

وعملية حماية الشرف تأخذ مسربها الاجتماعي من خلال زواج الفتاة، «البنت اما جبرها واما قبرها».

وأحياناً تأخذ الحماية «حماية العرض» طابع تمني الخلاص من المرأة وتبعية عرضها

- موت البنات من المكرمات
- ان مات خوك انكسر ظهرك
وان ماتت اختك انستر عرضك

ومسألة ستر عرض المرأة وحمايته تصبح خطيرة. عندما تصبح القضية الأهم في حياة الرجل، بحيث تأخذ الأولوية في اختياراته، عندما تتم المفاضلة بينها وبين الثبات على الأرض، في ساعات المواجهة، نتيجة لتوقع الرجل أن هذا العرض عرضة للانتهاك [4]

«المخطوط الفلسطيني»

وذلك يرجع الى ان القيمة العالية المعطاة للشرف والولاء للعائلة، وارتباط الفرد الوثيق بها، ستدفعه لأن يعتبرها فوق كل شيء عند الاختيارات المصيرية، خاصة عندما يتوقع ان شرف العائلة وأفرادها مهدداً فانه يفضل الانسحاب بعائلته الى مكان اكثر أمناً، ويزداد هذا الشعور كثافة عندما يزداد الاحساس بالخطر والاحساس بالعجز.

فهل استجابت الجماهير الفلسطينية لنداء العرض مديرة ظهرها لقضية الارض؟ أم حاولت التوفيق بين المسألتين؟ أم أنها كانت مستعدة لان تضحي شرفها في جسد الأرض وليس في جسد المرأة؟

- ٤ -

اذا تمعنا في مضمون المثل الذي ذكرناه آنفاً «اللي مالو أرض مالو عرض» فاننا سنجد أنفسنا أمام معادلة ثنائية التكوين، الأرض - العرض، نمط الانتاج الزراعي - النظام القيمي، الأرض - المرأة، اما الذي يمسك بطرفي المعادلة، ويحفظ لها توازنها فهو الرجل، وعلى ضوء ذلك يمكننا صياغة المعادلة بالشكل الآتي، الأرض - الرجل - المرأة.

وكون الانسان «الرجل» يعيش نمط حياته بوعيه الذي تشكل موضوعة لعرض عموده الفقري، فمن المتوقع ان يتم التصرف لحظة الاختيار على أساس إعطاء العرض الأولوية في الحماية على حساب الأرض.

ولكن هذه المعادلة المعبرة تماماً عن العلاقة بين البناء التحتي والبناء الفوقي بصورة ما، والتي لم يكن من الممكن ان يعاد النظر في تكوينها إلا في حالة تغيير ما في البناء التحتي، في نمط الانتاج الذي أفرز جانبها القيمي، هذه المعادلة كانت عرضة لصياغة جديدة، على أيدي الجماهير الفلسطينية في ظل ظروف مغايرة تماماً لما يمكن أن يعيد صياغة هذه المعادلة وهو التغير في نمط الانتاج.

لقد كانت الجماهير الفلسطينية تسير باتجاه اعادة صياغة هذه المعادلة تدريجياً، نتيجة للتهديد الخارجي الواقع على الأرض «الأساس المادي» الذي عكس معطيات الوعي هذه، وليس بفعل تغيره.

فالجماهير التي كانت تحس بوطأة التحالف الصهيوني البريطاني، وتحدد أطرافها عندما تقول:

- ياناس شو هالسخمة صهيوني مع غربي

والتي كانت تدرك حجم التمايز الطبقي في المجتمع الفلسطيني، والقواعد الطبقية داخل المجتمع التي تشكل رؤوس المال للعدو الخارجي.

كيف ماشيت ليل نهار
بتقشر بالحصدار
والبوليس والمختار
دايرين نرى المنشار
التاجر امرو ماشي
في كل محل لوحواش
لو شغل عامل بلاش
بكيره عوض التقديه
اما الفقير المسكين
يضجر من شغلو بالطين
لو هلك بين الحاضرين
قالوا كفر عالشرعية
وبين الغني والفقير
ماافرقش ابه القضية
ان صغير ولا كبير
للغني الافضلية

خاصة وان الجماهير تعرف العلاقة بين الطرفين عندما تقول: نتين مابيسمعش فيهم حدا تعاريص الغني وموت الفقير.

هذه الجماهير كانت مستعدة لقلب المعادلة وإعادة النظر في أولوياتها، بحيث تجعل الشرف الوطني متقدماً وبديلاً للشرف الجنسي، ومن ثم كانت الصيحة الجماهيرية في وجه سماسرة الأرض وفي وجه ضحاياهم.

- المتاجرة في عرضك افضل مما تبيع ارضك.

وقلب المعادلة بهذا الشكل ورغم انه لم يغير من موقع المرأة في السلم الاجتماعي، إلا أنه حدد نوع الاختيار الذي دفع بدوره الى

Digitized by Birzeit University Library